ليدبروا آياته

(حصاد عام من التدبر)

ⓒ دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية

ليدبروا اياته. / مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية . - الرياض ، ١٤٢٩ هـ

٢٥٠ ص ؛ .سم

ردمك : ٢-٢٨-٨٠٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١ - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٢٩/٥٠٤١

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٥٠٤١

ردمك : ٢-٢٨-٨٠٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وصلى الله وسلم وبارك على من هدانا الله به من الضلالة، وبصرنا به من العمى، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى، أما بعد:

فإن من تأمل في أحوال العرب قبل نزول القرآن ثم تأمل فيها بعد نزوله، لينـدهش من تلك النقلة الضخمة التي أحدثها هذا الكتاب العظيم، والذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يترجمه واقعًا عمليًا في حياته التي مرّت بأطوار وأحوال متنوعة: مع الصديق والعدو، والقريب والبعيد، والمؤمن والكافر، والسلم والحرب، والفرد والجماعة، والزوج والولد.

ويتساءل المؤمن - وهو يوقن أن هذا القرآن بحروفه ومعانيه هو نفسه الذي تربى عليه الجيل الأول - لماذا تأخرت الأمة عن ركب المجد؟ ولماذا أصبحت نهبًا لقوى الظلم والحقد؟ ولماذا عادت شيعًا وأحزابًا تتناحر وتتفرق؟ ولماذا يسيطر عليها الهمّ والقلق، والضيق والحرج، مع أن القرآن بين أيديهم غض طريٌّ يتلى على مسامعهم كما أنزل؟!

لقد تفكرتُ كثيرًا في ذلك، فإذا الأسباب المطروحة متعددة، والعلاج المقترح متنوع، ولكنني - ومع مرور سنين طويلة - أيقنتُ أن أسباب البلاء والشر - الذي تكتوي الأمة بناره - مردّها كلها إلى البعد عن كتاب الله تعالى: تلاوةً، وتدبرًا، وتحكيمًا له على مستوى النفس، والأفراد، والدول، ولستُ بحاجة للتدليل على ذلك فشواهده

أكثر من أن تحصر، بل الذي أود أن أؤكد عليه هو ضرورة الرجوع إلى كتاب الله تعالى رجوعًا كليًا، وتحكيمه على النفس، والأفراد والمجتمعات.

ولئن كانت جمعيات تحفيظ القرآن الكريم قد بذلتْ جهدًا مشكورًا في ربط كثير من أبناء المسلمين بكتاب الله تعالى، فإنها قد أدّت بذلك مرحلة من أهم مراحل ربط الأمة بالقرآن العظيم، وهي وسيلة إلى المرحلة الكبرى، والغاية العظمى من نزول هذا القرآن، ألا وهي تدبره وربط القلب به.

قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ص: ٢٩، وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢ ، وقال جل وعلا: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾محمد: ٢٤.

ولستُ هنا في مقام بيان أهمية التدبر، وفضله، بل وضرورة قارئ القرآن له، فهذا ما ستحدثنا عنه كلمات الأئمة الأعلام في الصفحات الآتية، ولكنها كلمة كتبتها بين يدي هذا الإصدار الذي هو الأول من إصدارات مركز التدبر للاستشارات العلمية والتربوية.

وأصل الكتاب هو رسائل نصية أرسلتْ بواسطة (**جوال تدبر**) والتي انطلقت في غرة رمضان ١٤٢٨هـ، ضمن مشروع شامل لربط الأمة بتدبر القرآن الكريم، وهو - أيضًا - استجابةٌ لاقتراحات كريمة وصلت من عدد كبير من أعضاء جوال تدبر - وهم بالآلاف والحمد لله - والذين حملونا مسؤولية كبيرة من خلال اشتراكهم معنا،

وتواصلهم بملاحظاتهم واقتراحاتهم التي كانت وسيكون لها أثر في الرقي بهذه الخدمة التي نسأل الله تعالى أن يبارك فيها.

وفي الختام، أشكر جميع الإخوة الذين اجتهدوا في إخراج هذا الإصدار، والذي نرجو الله تعالى أن يتبعه إصدارات أخرى تسهم في تفعيل عبادة التدبر في نفوس المسلمين، وهو لا يستغني عن تسديد وتقويم القراء الكرام، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه /

أ.د.ناصر بن سليمان العمر

شعبان ١٤٢٩هـ

بين يدي الحصاد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد :

فبين يديك ـ أيها القارئ الكريم ـ ثمرةٌ اجتمع على سقيها أئمة أكابر ، وعلماء ، وطلبة علم ومحبون لكتاب الله تعالى في الغابر والحاضر ، تستمد ـ هذه الثمرةُ ـ بركتها من بركة الكتاب الذي فتحَ لهؤلاء الأئمة والفضلاء بابَ التدبر والتأمل.

وما الكتاب ـ الذي بين يديك ـ إلا أثرٌ من آثار بركة هذا الكتاب العظيم ، فما إن انطلق جوال تدبر القرآن الكريم في رمضان عام ١٤٢٨هـ ، إلا وانهالت علينا الاقتراحات بجمع محتوى رسائل هذا الجوال في كتاب ، فكانت هذه (المجموعة الأولى) من هذه الرسائل بين يديك.

والكتابُ ـ أيضاً ـ أثرٌ طيب من آثار التواصل بيننا وبين الإخوة المشاركين معنا في هذا الجوال ـ الذين نفتخر بهم جميعاً ، ونعتز بتواصلهم ـ بل نحن ممنونون لهم بما تحقق لهذا الجوال من السمعة الطيبة ـ بعد فضل الله تعالى ـ .

إننا نقدم هذا الكتاب لأهل القرآن ، بل لأمة الإسلام :

١ ـ ليكون عوناً لجميع المسلمين ـ بلا استثناء ـ في التقدم خطوة مهمة نحو تدبر كلام ربهم جل وعلا ، ليصبح واقعاً مُعاشاً.

٢ ـ نقدمه ، ونحن نرجو أن يستفيد من هذا الكتاب : الإمامُ ، والمأمومُ ، وخطيبُ الجمعة ، والدعاة في كلماتهم ، ومعلمو مادة القرآن الكريم في المدارس ،وحلق ودور تحفيظ القرآن الكريم.

٣ ـ ليكون برهاناً عملياً واضحاً على أن القرآن فيه الشفاء لأمراض القلوب، وفيه العلاجُ الناجع لمشاكل الأمة كلها.

٤ ـ ليكون لبنةً في بناءٍ كبير، وجهودٍ مباركة، بدأتْ تبرز وتظهر، كلها تنادي بضرورة العودة إلى كتاب الله، وتدبر آياته، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلاوة فقط.

وأود ـ بين يدي هذا الحصاد ـ أن أضع النقاط على الحروف بخصوص محتوى الرسائل التي احتواها هذا الكتاب، وذلك فيما يلي:

١ ـ حرصنا كل الحرص على توثيق جميع الرسائل، وخصوصاً ما كان منها منسوباً لأحد الأعلام الأموات ـ الذين لهم مصنفات ـ إما من نفس المصدر، أو من مصدر فرعي.

وقد يفوتنا التوثيق ـ في أحيان قليلة ـ لأن الرسالة قد تكون وصلتنا من أحد أهل العلم الثقات، فنسبها لأحد العلماء، وقد تكون أُخِذتْ من كتاب غير مشهور للمصنف، أو صيغت بالمعنى، أو لغير ذلك من الأعذار(١).

٢ ـ ما كان من الرسائل عن المعاصرين، ونُقلتْ عنهم سماعاً، أو كتبوا بها إلينا، فهذه يصعب توثيقها، بل نرجو أن يكون ذكرها في جوال تدبر توثيقاً لها.

٣ ـ إذا وجد القارئ الكريم بعض الرسائل غُفْلاً من التوثيق، فهذا يعني أنها من تحرير اللجنة العلمية في الجوال، هذا هو الأصل، ويندر أن يشذ شيء عن ذلك.

٤ ـ عَتِبَ علينا بعض الإخوة في نسبة بعض التأملات لمعاصرين، مع كونها ـ في فكرتها ومضمونها ـ توافقُ كلاماً لبعض المتقدمين، وجوابنا عن هذا من وجهين:

---

(١) وسنحاول استدراك ذلك في الطبعة القادمة ـ إن شاء الله تعالى ـ.

الأول : أننا حريصون جداً على أن يكون نقل التأمل والتدبر عن الأقدمين ، لكن هذا لا يتأتى لنا في كل حال ؛ إذ الاطلاع على جميع تأملات الأئمة والعلماء عسيرٌ جداً.

الثاني : أنَّ توارد الأفكار والتأملات بين الناس ـ ومنهم أهل العلم ـ معروفٌ ومشهور ، وهذا ظاهر لمن يقرأ في كتب المفسرين وشُرّاحِ الحديث ، وكلمات أهل السلوك ، كما أنه يحتمل أن يكون ذلك التأمل قد مرّ بالمعاصر في قراءة قديمة له ، فعلق بذهنه فصاغه بأسلوبه ، مع أننا نرى أن الأمرَ يسير ـ إن شاء الله ـ.

٥ ـ حرصنا على التنوع في مصادر الرسائل ـ كما سيظهر للقارئ الكريم ـ فاستفدنا من كتب التفاسير ، والسلوك ، والفقه ، والفتاوى ، وغيرها ، بالإضافة إلى تواصل أصحاب الفضيلة المشايخ ، وإخواننا المشتركين (أعضاء أسرة جوال تدبر).

٦ ـ صُدِّر الكتابُ بنقلِ جملةٍ طيبةٍ من كلماتِ أهل العلمِ في الحث على التدبر ، وبيان حقيقته وأهميته ؛ لتكون مدخلاً مهماً بين يدي الكتاب ، وتأصيلاً لهذا الموضوع.

٧ ـ تم ترتيب الرسائل على حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وحسب ترتيب الآيات داخل السورة ، ليسهل الوصول إلى الفائدة المرجوة.

ولا يخفى أن بعض الرسائل تتضمن أكثر من آية ، فهنا نراعي أول آية وردت في الرسالة ، فنذكرها في موضعها.

٨ ـ قد تحال الرسالة على أكثر من طبعة واحدة للكتاب الواحد كتفسير ابن كثير ، والقرطبي ،وهذا يعود إلى أن المتواصلين معنا يحيلون على الطبعات التي بين أيديهم ـ وهي كثيرة ـ ولعل هذا يستدرك ـ إن شاء الله ـ في طبعةٍ قادمة ،بحيث توحد الإحالة إلى طبعة واحدة.

وقبل أن أختم هذه المقدمة ، فإنني أود أن أقدم وافر الشكر ، والدعاء لكلٍّ من :

أ ـ أصحابِ الفضيلة من العلماء ،وطلابِ العلم والمحبين للقرآن ، الذين أكرمونا بتواصلهم ، وإرسال تأملاتهم في كلام الله تعالى ، فلهم منا وافر الشكر والتقدير ، وهم ـ والله ـ مصدر فخر واعتزاز لنا في هذا الجوال.

ب ـ إخواننا الذين ينبهوننا على ما يقع من أوهام ، أو أخطاء ـ غير مقصودة ـ وكذلك : الذين يتواصلون معنا باقتراحاتهم ، أو ببيان أثر الرسائل عليهم في حياتهم وواقعهم.

ج ـ أولئك النفر الأخفياء ، الذين كانوا سبباً في الدلالة على هذا الجوال ، فاشترك بسببهم أناسٌ آخرون ، في هذا المشروع الخيري المحض ، والذي لا يهدف إلى أي وجهة تجارية بحمد الله ، بل الغرض الأكبر منه هو تفعيل أثر القرآن في واقع الأمة.

وختاماً .. نأمل أن يكون هذا الكتاب باباً من أبواب التواصل مع القراء الفضلاء ـ ونخص أخواننا أعضاء أسرة تدبر ـ والذين لن نعدم منهم ـ إن شاء الله ـ تواصلاً ببيان الملاحظات ، أو تكميل البناء ، على أحد هاتين الوسيلتين :

١ ـ البريد الإلكتروني : tadabbor@gmail.com

٢ ـ الجوال الخاص بالتواصل عبر الرسائل فقط : ٠٥٣٢٠٠٠٩٦٧

نسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من أهل القرآن ، الذين هم أهل الله وخاصته ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / د.عمر بن عبدالله المقبل

أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة

جامعة القصيم

والمشرف العلمي على جوال تدبر

شعبان ١٤٢٩هـ

كلماتٌ في التدبُّر

إن هذا القرآن قد قرأه عبيدٌ وصبيانٌ لا علم لهم بتأويله ، وما تدبُّر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً وقد - والله - أسقطه كله، ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل.

الحسن البصري

فهم القران ،ص : (٢٧٦)

تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته.

ابن سعدي

تفسير ابن سعدي (ص ١٨٩)

قد علم أنه من قرأ كتاباً في الطب أو الحساب أو غيرهما فإنه لابد أن يكون راغباً في فهمه وتصور معانيه، فكيف بمن يقرأ كتاب الله تعالى - الذي به هداه، وبه يعرف الحق والباطل، والخير والشر-؟ فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا يحصل معها المقصود، إذ اللفظ إنما يراد للمعنى.

ابن تيمية

مجموع الفتاوى (٧٤/ ٧)

تأمل! جبل عظيم، شاهق، لو نزل عليه القرآن لخشع، بل تشقق وتصدع، وقلبك هذا، الذي هو ـ في حجمه ـ كقطعة صغيرة من هذا الجبل، كم سمع القرآن وقرأه؟ ومع ذلك لم يخشع ولم يتأثر؟ والسر في ذلك كلمة واحدة: إنه لم يتدبر.

أ.د.ناصر العمر

من مفاتيح التدبر التأني في القراءة: فقد روى الترمذي وصححه أن أم سلمة نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هي قراءة مفسرة حرفا حرفا، وهذا كقول أنس - كما في البخاري -: كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مداً. وقال ابن أبي مليكة: سافرت مع ابن عباس، فكان يقوم نصف الليل، فيقرأ القرآن حرفاً حرفا، ثم يبكي حتى تسمع له نشيجاً.

"عليك بتدبر القرآن حتى تعرف المعنى، تدبره من أوله إلى آخره، واقرأه بتدبر وتعقل، ورغبة في العمل والفائدة، لا تقرأه بقلب غافل، اقرأه بقلب حاضر، واسأل أهل العلم عما أشكل عليك، مع أن أكثره - بحمد الله - واضح للعامة والخاصة ممن يعرف اللغة العربية".

ابن باز

فتاوى ابن باز ٩/ ٢٥

إياك - يا أخي - ثم إياك، أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه، ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به ويدعو إليه، واعلم أن العاقل، الكيس، الحكيم، لا يكترث بانتقاد المجانين.

الشنقيطي

أضواء البيان ١/ ٥

"ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع، والتدبر، والخضوع، فهذا هو المقصود المطلوب، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، وقد بات جماعة من السلف يتلو

الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو معظم ليلة يتدبرها عند القراءة".

النووي

الأذكار النووية ص ١٥٠

"المؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرضه، فكان كالمرآة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح، فما خوفه به مولاه من عقابه خافه، وما رغب فيه مولاه رغب فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته - أو ما قاربها - فقد تلاه حق تلاوته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً، وأنيساً وحرزاً، ونفع نفسه، وأهله، وعاد على والديه وولده كل خير في الدنيا والآخرة".

الإمام الآجري

أخلاق حملة القران ص : (٢٧)

"من النصح لكتاب الله: شدةُ حبه وتعظيمُ قدره، والرغبة في فهمه، والعناية بتدبره؛ لفهم ما أحبَّ مولاه أنْ يفهمه عنه، وكذلك الناصح من الناس يفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه، عني بفهمه؛ ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فكذلك الناصح لكتاب ربه، يعنى بفهمه؛ ليقوم لله بما أمر به كما يحب ويرضى، ويتخلق بأخلاقه، ويتأدَّب بآدابه".

ابن رجب

جامع العلوم والحكم ص : (٧٦)

يقول أحد أعضاء أسرة تدبر (أستاذ جامعي): زرت والدي (قرابة ٧٠ سنة) في المستشفى فسألته عن نومه؟ فقال: نمت بحمد الله ، وأنا أفرح إذا طار عني النوم!

فقلت: لم؟ فقال: لأعيش مع كلام ربي! فقلت: كم تقرأ؟ قال: سبعة أجزاء! يقول هذا الأستاذ: وأنا لا أعرف عن قراءة والدي إلا التدبر والسؤال، والتكرار، والوقوف الطويل عند الآيات.

"إذا عظم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع، ولا أشرف، ولا أنفع، ولا ألذ، ولا أحلى من استماع كلام الله جل وعز، وفهم معاني قوله تعظيما وحبا له، وإجلالا، إذ كان تعالى قائله، فحب القول على قدر حب قائله".

الحارث المحاسبي

فقه القران ،ص : (٣٠٢)

"وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن، وأراد به متاجرة مولاه الكريم، فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح، ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة".

الإمام الآجري

أخلاق حملة القرآن ص: (٢)

"ما أحسن وقع القرآن، وبل نداه على القلوب التي ما تحجرت، ولا غلب عليها الأشر والبطر، والكفر والنفاق والزندقة والإلحاد! هو والله نهر الحياة المتدفق على قلوب القابلين له، والمؤمنين به، يغذيها بالإيمان، والتقوى لله تعالى، ويحميها من التعفن والفساد، ويحملها على كل خير وفضيلة".

الشيخ صالح البليهي

الهدى والبيان في أسماء القرآن

"إذا التبست عليك الطرق، واشتبهت عليك الأمور، وصرت في حيرة من أمرك، وضاق بها صدرك، فارجع إلى القرآن الذي لا حيرة فيه، وقف على دلائله من الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وإلى ما ندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية، فإنك تخرج من حيرتك، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحشتك، وتقوى بعد ضعفك".

نصر بن يحيى بن أبي كثير

من موانع فهم القرآن والتلذذ به: "أن يكون التالي مصراً على ذنب، أو متصفاً بكبر، أو مبتلى بهوى مطاع، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، فالقلب مثل المرآة، والشهوات مثل الصدأ، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة، والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل الجلاء للمرآة".

ابن قدامة

مختصر منهاج القاصدين، ص: (٤٥)

"البكاء مستحب مع القراءة، وطريق ذلك: أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، وذلك بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء، فليبك على فقد الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم المصائب".

أبو حامد الغزالي

إحياء علوم الدين ٢/ ٣٧

"ومن أعظم ما يُتقرَّب به العبد إلى الله تعالى مِنَ النَّوافل: كثرة تلاوة القرآن، وسماعهُ بتفكُّر وتدبُّرٍ وتفهُّمٍ، قال خباب بن الأرت لرجل: تقرَّب إلى الله ما استطعتَ، واعلم أنَّك لن تتقرب إليه بشيءٍ هو أحبُّ إليه من كلامه".

ابن رجب

جامع العلوم و الحكم ص ٣٦٤

"إن أمة الإسلام - في كثير من مواقعها وأحوالها - تحتاج إلى أن تراجع نفسها في موقفها من قرآن ربها ؛ فإن كثيراً منهم يجهلون أن للقرآن العظيم تأثيراً حقيقياً في حياتهم المعاشية والمدنية، يتشككون ويترددون في أثره في تحقيق السعادة المنشودة في الدين والدنيا معاً".

د.صالح ابن حميد

قيل ليوسف بن أسباط: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن؟ فقال: أستغفر الله؛ لأني إذا ختمته ثم تذكرت ما فيه من الأعمال خشيت المقت، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح.

إحياء علوم الدين ٢/ ٥٥

فتدبر القرآن إن رمتَ الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآنِ

ابن القيم

شرح القصيدة النونية ص ٣١٥

"من تدبر القرآن طالبا الهدى منه؛ تبين له طريق الحق".

ابن تيمية

الواسطية ص٨

وكلمة هذا الإمام جاءت بعد سنين طويلة من الجهاد في سبيل بيان الحق الذي كان عليه سلف هذه الأمة، والرد على أهل البدع، فهل من معتبر؟

"وليس في القرآن لفظ إلا وهو مقرون بما يبين به المراد، ومن غلط في فهم القرآن فمن قصوره أو تقصيره".

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ٢٠/ ٤٧٤

"مع أهمية حفظ القرآن الكريم، إلا أننا نجد أمراً غريباً في عالمنا الإسلامي، حيث إن فيه مئات الألوف من المدارس التي تعتني بحفظ القرآن، على حين أننا لا نكاد نجد مدرسة واحدة متخصصة بتدبره وفهمه والتفكر فيه!".

أ.د.عبدالكريم بكار

لو سألت أي مسلم: أتؤمن بأن القرآن هدى، ونور، ورحمة، وشفاء، وحياة للقلب؟ لأجابك - وبلا تردد -: نعم! ولكنك تأسف إذا علمت أن الكثير من المسلمين لا يعرف القرآن إلا في "رمضان"! فإن حال هذا في الحقيقة هي كمن يعلن عن استغنائه عن هدى الله، ونوره، ورحمته، وشفائه، وحياة قلبه أحد عشر شهرا!

د.عمر المقبل

"فوالله الذي لا إله إلا هو! ما رأيت - وأنا ذو النفس الملأى بالذنوب والعيوب -أعظم إلانة للقلب، واستدرارا للدمع، وإحضارا للخشية، وأبعث على التوبة، من

تلاوة القرآن، وسماعه".

عبدالحميد بن باديس

قال ابن مسعود: (اقرؤوا القرآن وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة) فمما يعين على قراءة "التدبر" المحركة للقلوب أن يكون حزب القارئ (وقت القراءة) لا (مقدار القراءة)، فمثلاً: بدلا من تحديد جزء يوميا، يكون نصف ساعة يوميا؛ لئلا يكون الهم آخر السورة.

عبدالكريم البرادي

"إذا كان كلام العالم أولى بالاستماع من كلام الجاهل، وكلام الوالدة الرؤوم أحق بالاستماع من كلام غيرها، فالله أعلم العلماء وأرحم الرحماء، فكلامه أولى كلام بالاستماع والتدبر والفهم".

الحارث المحاسبي

فهم القران ص ٢٤٧

"ومن أصغى إلى كلام الله، وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - بعقله، وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم، والحلاوة، والهدى، وشفاء القلوب، والبركة، والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام؛ لا نظماً، ولا نثرا".

ابن تيمية

اقتضاء الصراط ١/ ٣٨٤

من موانع التدبر: الغناء، فهو "يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن، وتدبره، والعمل بما فيه، فالقرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبدا؛ لما بينهما من التضاد، فالقرآن ينهى عن إتباع الهوى، ويأمر بالعفة، ومجانبة الشهوات، والغناء يأمر بضد ذلك كله، ويحسنه، ويهيج النفوس إلى الشهوات، فيثير كامنها، ويحركها إلى كل قبيح".

ابن القيم

إغاثة اللهفان ص٢٤٨

أجريت دراسة سلوكية على (١٨٥ سجينا) ممن حفظ القرآن داخل السجن، واستفادوا من العفو المشروط بالحفظ، على أنه لم يعد منهم أحد إلى سابق عهده، وأن نسبة العودة (٠٪)

د.سليمان الصغير

كتاب عظمة القرآن

"القرآن كلام الله، وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته: فتارة يتجلى في جلباب الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس، وتارة يتجلى بصفات الجلال والكمال فيستنفد حبه من قلب العبد قوة الحب كلها، بحسب ما عرفه من صفات جماله وكماله".

ابن القيم

الفوائد: ٦٩

"فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج".

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ١٥/ ٩٤

"وإني أحثكم أيها الشباب على الحرص التام على تدبر القرآن ومعرفة معانيه؛ لأن القرآن إنما نزل ليدبر الناس آياته وليتذكروا به، إذ لا فائدة بتلاوة اللفظ دون فهمٍ للمعنى، وإذا أشكل عليكم شيء فاسألوا عنه".

ابن عثيمين

لقاءات الباب المفتوح – اللقاء رقم (١٧١)

العناية بالتجويد مهمة، ولكن يجب أن لا تكون على سبيل العناية بالتدبر والفهم لكلام الله:

قال ابن تيمية: "ولا يجعل همته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن: إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها، وتفخيمها، وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وغير ذلك، فإن هذا حائل للقلوب قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلام"

مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٠

وقد سمعت من الشيخ الشنقيطي –صاحب أضواء البيان رحمة الله تعالى علينا وعليه– قوله: (لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه وييسر فهمه؛ إلا القيام به من جوف الليل). وقد كان رحمه الله تعالى لا يترك ورده من الليل صيفا أو شتاء.

الشيخ عطية سالم

تتمة ضواء البيان ٨/ ٣٥٩

كان عمر رضي الله عنه يمر بالآية في ورده، فتخنقه فيبكي حتى يلزم بيته، فيعوده الناس يحسبونه مريضاً.

مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٩٥

كان أبو العباس بن عطاء يختم القرآن كثيرا، إلا أنه جعل له ختمة يستنبط منها معاني القرآن، فبقي بضع عشرة سنة، فمات قبل أن يختمها.

حلية الأولياء ١٠/ ٣٠٢

"من قرأ القرآن – أي: حفظه – قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا" [ابن عباس].

فإذا كان هذا شأن من حفظ، فكيف بمن حفظه ثم وضع قدمه على طريق التدبر؟ إنه لأكثر حظا من الحافظ فقط.

انظر: المدخل إلى السنن للبيهقي ٢/ ٣٨

رأى أحد طلبة العلم رجلا من الأتراك - لا يحسن العربية - ولكنه إذا قرأ القرآن يبكي، فسأله: كيف تبكي وأنت لا تعرف معنى ما تقرأ؟ فقال له - عن طريق المترجم :-إنه كلام الله، **ولكن أنتم عرب، فلماذا لا تبكون؟!**

قال أبو زرعة الرازي - وسئل عن كتب فيها بدع وضلالات -: إياك وهذه الكتب، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك، ومن لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة !

الآداب الشرعية ٢/ ١٥٧

تأمل هذه الآيات: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا ﴾النمل: ٩٢ ،﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾التوبة: ٦ ، وقال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾العنكبوت: ٤٥ ونحوها من الآيات، التي تشير إلى ضرورة الدعوة بالقرآن، وأنه أبلغ وأنفع ما توعظ به القلوب، وتتأثر به - كما هو مشاهد - وهي تشير - أيضاً - إلى أن البلاغ والوعظ بكلام الله من أعظم ما يطلب من الرسول وأتباعه.

فهد العيبان

سألت أحد الشباب - الذين من الله عليهم بحفظ القرآن، والعيش معه، كما أحسبه - فقلت له: أنت في بيئة عرف عنها النزاعات والخلافات والتفرق، فكيف نجوت من ذلك؟ فقال: لا أعرف سبباً أعزو الأمر إليه إلا الإقبال على القرآن، فقد رباني على حفظ اللسان، والإعراض عما لا ينفعني في الآخرة، فأعجبني هذا منه، فاللهم أكثر من أمثاله.

عبدالرحمن العقل

فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله، أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نوراً.

القرطبي

الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ١٧٦

ومن أوتي علم القرآن فلم ينتفع، وزجرته نواهيه فلم يرتدع، وارتكب من الإثم قبيحاً، ومن الجرائم فضوحاً ؛ كان القرآن حجة عليه، وخصما لديه، قال صلى الله عليه وسلم: (القرآن حجة لك أو عليك).

القرطبي

الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢

لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى المفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

ابن الجوزي

زاد المسير في علم التفسير، ١ / ٣

ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه، تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه.

ابن تيمية

اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٤٢

"قيل لعيسى بن وردان: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى، ثم قال: أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ؟" .

فتأمل - يا مؤمن - كيف كان السلف يعتنون بالتفتيش عن أثر القرآن في قلوبهم؟ وقارنه بالواقع!

المتمنين لابن أبي الدنيا: (٤٩)

دخل في قوله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" تعليم حروفه ومعانيه جميعا، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه، وذلك الذي يزيد الإيمان، كما قال جندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمر وغيرهما: "تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيمانا، وأنتم تعلمتم القرآن ثم تتعلمون الإيمان، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة".

ابن تيمية

الفتاوى ١٣/ ٣٠٤

قال البقاعي - مبينا تناسق ما قبل الآية مع ما بعدها -: "ومن تدبر الابتداء عرف الختم، ومن تأمل الختم لاح له الابتداء".

ومعنى كلامه: أن من تدبر بداية الآية التي هو فيها عرف سر ختام الآية التي قبلها، وكذلك من تأمل ختام الآية التي هو فيها ظهر له ارتباطها بالآية التي بعدها، وظهور هذا وخفاؤه يتفاوت بحسب علم الإنسان وقوة تدبره.

نظم الدرر ١/ ٢٩٧

روائع إقبال: (١٥٨)

تقول عائشة برجت هوني - امرأة إنجليزية - وهي تصف قصة إسلامها: "لن أستطيع - مهما حاولت - أن اصف الأثر الطيب الذي تركه القرآن في قلبي، فلم أكد أنتهي من قراءة السورة الثالثة من القرآن، حتى وجدتني ساجدة لخالق هذا الكون، فكانت هذه أول صلاة لي في الإسلام؟". والسؤال: كم مرة مررنا بهذه السور العظيمة، وماذا أحدثت في نفوسنا؟

قالوا عن الإسلام، ص: (٢٨٧)

قال الشاعر محمد إقبال - في آخر عمره وهو يحث المسلمين على تدبر القرآن :- "أقول لكم ما أؤمن به وأدين: إنه ليس بكتاب فحسب، إنه أكثر من ذلك، إذا دخل في القلب تغير الإنسان، وإذا تغير الإنسان تغير العالم، إنه كتاب حي خالد ناطق، إنه يحتوي على حدود الشعوب، والأمم، ومصير الإنسانية".

روائع إقبال: (١٥٨)

تأمل كيف تكون قوة الصلة بالقرآن! في محاضرة واحدة فقط استدل سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - فيها بأكثر من مائة آية.

عن تلميذ الشيخ: د.عمر العيد

من أعظم الغبن أن يخبرنا الله في كتابه بأن جنته - التي أعدها لعباده المتقين - عرضها السماوات والأرض، ثم لا يجد أحدنا فيها موضع قدم!

صالح المغامسي

إن تحويل القرآن إلى ألحان منغومة فحسب، يستمع إليه عشاق الطرب، هو الذي جعل اليهود والنصارى يذيعون القرآن في الآفاق، وهم واثقون أنه لن يحيي موتى!

محمد الغزالي

مقدمة: فقه السيرة: ٧، ٨

من القضايا المسلمة أنه مهما تأنق الإنسان في تحبير العبارات -وهو يوضح معاني كلام الله- فما هو إلا كالشرح لشذرة من معانيه الظاهرة، وكالكشف للمعة يسيرة من أنواره الباهرة، إذ لا قدرة لأحد على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب، وما تضمنه من لب اللباب.

جمال الدين القاسمي

مقدمة تفسيره (محاسن التأويل) ١/ ٥

"ومن تدبر كتاب الله، وأكثر من تلاوته عرف صفات الرابحين، وصفات الخاسرين على التفصيل"

ابن باز - معلقاً على سورة العصر

مجموع فتاوى ابن باز ٥/ ٩٥

ورد ذكر القلب في القرآن أكثر من ١٣٠ مرة، وأضيف إليه أكثر من ٣٦ عملا ووصفا، وكل ذلك دال على عظيم محله، وأنه ملك الجوارح، ومع ذلك نرى إهمال العباد لقلوبهم فلا يزكونها، ولا يتعلمون حق الله فيها، وينشغلون عنها بأعمال الجوارح، وهي الأصل.

د. محمد الخضيري

رسائل في التدبر

حسب ترتيب سور القرآن

سورة الفاتحة

"وصف الله تعالى نفسه بعد قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بأنه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأنه لما كان في اتصافه بـ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ترهيب، قرنه بـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لما تضمنه من الترغيب؛ ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع".

القرطبي

الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٣٩)

ما أحسنها من تربية يربينا بها ربنا، لما أثبت في سوره الفاتحة أن الحمد كله له؛ علل ذلك بأنه ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، و﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. وبهذا تطمئن القلوب، وتنقاد النفوس، ويزداد إقبالها على ما أمرت به.

د.محمد الخضيري

قال مزاحم بن زفر: صلى بنا سفيان الثوري المغرب فقرأ حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ بكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

حلية الأولياء ٧/ ١٧

قال محمد بن عوف الحمصي: رأيت أحمد بن أبي الحواري قام يصلي العشاء، فاستفتح بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ فطفت الحائط كله، ثم رجعت، فإذا هو لا يجاوزها ثم نمت، ومررت في السحر، وهو يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فلم يزل يرددها إلى الصبح.

سير أعلام النبلاء (١٢ / ٨٧)

صليت خلف الشيخ عبدالرحمن الدوسري - رحمه الله - كثيراً، فما أذكر أنه استقامت له قراءة الفاتحة بدون بكاء، خصوصاً عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

د.عبدالعزيز بن محمد العويد

قال ابن تيمية رحمه الله: تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته تعالى، ثم رأيته في الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾الفاتحة: ٥ .

مدارج السالكين (١/ ٧٣)

قدم العبادة على الاستعانة في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾الفاتحة: ٥ لأن العبادة قسم الرب وحقه ، والاستعانة مراد العبد، ومن الطبيعي أن يقدم العبد ما يستوجب رضا الرب ويستدعي إجابته قبل أن يطلب منه شيئا، وهو هنا التذلل لله والخضوع بين يديه بالعبادة، فكان القيام بالعبادة مظنة استجابة طلب الاستعانة.

ابن القيم

مدارج السالكين ١/ ٧٦

أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾الفاتحة: ٦ فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته، وترك معصيته، فلم يصبه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

الطحاوي

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى أخر السورة الفاتحة:٦-٧ "أسباب الخروج عن الصراط المستقيم إما الجهل، أو العناد، فالذين خرجوا عنه لعنادهم: المغضوب عليهم، وعلى

رأسهم اليهود، والذين خرجوا لجهلهم: كل من لا يعلم الحق وعلى رأسهم النصارى، وهذا بالنسبة لحالهم قبل البعثة - أي النصارى- أما بعد البعثة فقد علموا الحق، وخالفوه؛ فصاروا هم واليهود سواء، كلهم مغضوب عليهم".

ابن عثيمين

تفسير جزء عم ص٢٣

تأمل كم من الأسرار العظيمة في سورة الفاتحة، وخاصة تحت قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة:٦إنها دعوة جماعية للهداية تكرس التفوق على الـ(أنا) التي تحاصر الآخرين بالخطأ، وتختص نفسها بالصواب، فهو هتاف جماعي، ينشد الهداية، ويتضرع إلى الله بتحصيلها.

د.سلمان العودة

موقع الإسلام اليوم. مقال: نقطة توازن

سورة البقرة

لما قال العبد بتوفيق ربه: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة: ٦ قيل له: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ البقرة: ٢ هو مطلوبك، وفيه أربك وحاجتك، وهو الصراط المستقيم: ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ القائلين: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة: ٦ والخائفين من حال المغضوب عليهم والضالين.

ابن الزبير الغرناطي

البرهان في تناسب سور القرآن: (ص ٨٤)

﴿ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة: ٣ اهتم القرآن الكريم بمدح المنفقين والحث على الإنفاق، إذ كان من أعظم الوسائل إلى رقي الأمم وسلامتها من كوارث شتى، كالفقر، والجهل، والأمراض المتفشية، فبذل المال تسد حاجات الفقراء، وتشاد معاهد التعليم، وتقام وسائل حفظ الصحة إلى ما يشاكل هذا من جلائل الأعمال.

محمد الخضر حسين

أسرار التنزيل

قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ البقرة: ١٤ فتأمل كيف قالوا: ﴿ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾ مع أن مقتضى الظاهر أن يكون كلامهم بعكس ذلك؛ لأن المؤمنين يشكون في إيمان المنافقين، وقومهم لا يشكون في بقائهم على دينهم. لأنه لما بدا من إبداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في البقاء على الكفر، وتطرق به التهمة أبواب قلوبهم: احتاجوا إلى تأكيد ما يدل على أنهم باقون على دينهم!.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ١/ ٢٨٧

"تأمل في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ البقرة: ١٧ كيف قال: ﴿ بِنُورِهِمْ ﴾ فجعله واحداً، ولما ذكر ﴿ ظُلُمَٰتٍ ﴾ جمعها؛ لأن الحق واحد - وهو الصراط المستقيم - بخلاف طرق الباطل، فإنها متعددة متشعبة، ولهذا يفرد الله الحق ويجمع الباطل، كقوله: ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ...الآية ﴾ البقرة: ٢٥٧.

ابن القيم

الفوائد (ص ١٢٧)

"في القرآن بضعة وأربعون مثلاً، والله تعالى - بحكمته - يجعل ضرب المثل سببا لهداية قوم فهموه، وسببا لضلال لقوم لم يفهموا حكمته، كما قال تعالى: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ البقرة: ٢٦.

الشنقيطي

أضواء البيان ٣/ ٩٧

"الصبر زاد، لكنه قد ينفد؛ لذا أمرنا أن نستعين بالصلاة الخاشعة؛ لتمد الصبر وتقويه: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٥.

د. محمد الخضيري

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٥ المعنى أن الصلاة صعبة إلا على الخاضعين الذين أسلموا وجوههم لله، والصلاة من حيث إنها قيام وركوع وسجود وجلوس ليس فيها صعوبة، والصعوبة من جهة أن الصلاة بحق هي التي يدخلها

المصلي بقلب حاضر أفيؤديها مبتغيا رضا الله، تاليا القرآن بتدبر، ناطقا بالدعوات والأذكار التي تشتمل عليها عن قصد إلى كل معنى، دون أن تجري على لسانه وهو في غفلة عن معانيها التي هي روح العبادة.

محمد الخضر حسين

أسرار التنزيل

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة: ٥٠

"فإغراق العدو أو إهلاكه نعمة، وكونه ينظر إلى عدوه - وهو يغرق - نعمة أخرى؛ لأنه يشفي صدره؛ وعند عجز الناس لا يبقى إلا فعل الله عزّ وجلّ؛ ولهذا في غزوة الأحزاب نُصروا بالريح التي أرسلها الله تعالى.

ابن عثيمين

تفسير القرآن ٣/ ١٢٥

﴿ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة: ٥٠ "لما كان الغرق من أعسر الموتات وأعظمها شدة، جعله الله تعالى نكالاً لمن ادعى الربوبية، وعلى قدر الذنب يكون العقاب، ويناسب دعوى الربوبية والاعتلاء، انحطاط المدعي وتغييبه في قعر الماء".

الألوسي

رواح المعاني ١ / ٣١٠

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة: ٧٤ فائدة تشبيه قسوة القلب بالحجارة مع أن في الموجودات ما هو أشد صلابة منها: هي أن الحديد والرصاص إذا أذيب في النار ذاب، بخلاف الحجارة.

ابن سعدي

تفسيره السعدي ص: ٥٥

خص الله اليهود بتحريف كلامه في مواضع كثيرة، وهاهم اليوم يجددون هذا المسلك بما أعلنت عنه وزارة خارجية إسرائيل من إطلاق مشروع عالمي لتفسير القرآن بعنوان :"قرآنت" ليكون -بزعمها- وسيلة تربوية، فعلى المسلمين أن يحذروا من الوقوع في هذا الفخ، وليتأملوا جيدًا قول الذي خلقهم وكشف أستارهم: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ البقرة: ٧٥ .

إذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به إرادتهم، فتح لهم بابا أنفع لهم منه وأسهل وأولى، كقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ البقرة: ١٠٦ وقوله: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ النساء: ١٣٠ وفي هذا المعنى آيات كثيرة} . [ابن سعدي] .

فحاول - وفقك الله - أن تقيد بعض نظائر هذا المعنى الذي نبه إليه الشيخ رحمه الله.

القواعد الحسان في تفسير القرآن (ص ١٠٣)

تدبر قوله تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ البقرة: ١٠٩ تجده دليلا واضحا على أن حرمان التوفيق أقعدهم عن الإيمان، فإنهم لم يحسدوا غيرهم عليه، إلا بعد أن تبينت لهم حقيقته، إذ محال أن يحسدوا غيرهم على ما هو باطل عندهم، وفي أيديهم ما يزعمون أنه خير منه.

الإمام القصاب

نكت القرآن ١/ ١٣٢

في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة: ١١١ دليل على أن كل مدعي دعوى محتاج إلى تثبيتها، وإقامة البرهان عليها، وإذا كان المدعى عن شيء لله : لم يقبل ذلك البرهان إلا عن الله تعالى؛ لقوله في الآية التي قبل هذه: ﴿ قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ ؟ البقرة: ٨٠

القصاب

نكت القرآن ١/ ١٣٦

إذا ذكر أهل الكتاب - في القرآن - بصيغة: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ البقرة: ١٢١ فهذا لا يذكر الله إلا في معرض المدح، وإذا ذكروا بصيغة: ﴿ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ آل عمران: ٢٣ فلا تكون إلا في معرض الذم، وإن قيل فيهم: (أوتوا الكتاب) فقد يتناول الفريقين؛ لكنه لا يفرد به الممدوحون فقط، وإذا جاءت (أهل الكتاب) عمت الفريقين كليهما.

ابن القيم

مفتاح دار السعادة ١/ ١٠٤

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ البقرة: ١٢٦ تأمل التلازم الوثيق بين الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع، تجده مطردا في القرآن كله، مما يؤكد أهمية ووجوب المحافظة على الأمن؛ لما يترتب على ذلك من آثار كبرى في حياة الناس وعباداتهم، واستقرارهم البدني والنفسي، وأي طعم للحياة والعبادة إذا حل الخوف؟ بل تتعثر مشاريع الدين والدنيا، وتدبر سورة قريش تجد ذلك جلياً.

أ.د.ناصر العمر

لقد كان نبي الله إبراهيم يحمل هم هداية الأجيال القادمة، ولم يقصر نظره على جيله، أو بيته، أو أهله، فقال: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ﴾ البقرة: ١٢٩ فيا له من هم ما أكمله، ويا لها من نفس ما أزكاها!

د.محمد الخضيري

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ ﴾ البقرة: ٢٣١ إنها تربية قرآنية تؤكد على أن الاعتداء على الآخرين هو ظلم للنفس أولا؛ بتعريضها لسخط الله وغضبه.

د.عبد العزيز العويد

للتأمل: آية في سورة البقرة -وفي الجزء الأول تحديداً- أدرج فيها العم ضمن الآباء، فما هي؟ هي قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣ . قال ابن كثير رحمه الله: وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل عم يعقوب.

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة: ١٣٨ فسمي الدين صبغة استعارة ومجازا، حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب .

القرطبي

أحكام القرآن ٢/ ١٤٤

في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣ دليل على شرف هذه الأمة من وجوه، منها: وصف الأمة بالعدل والخيرية، ومنها: أن المزكِّي يجب أن يكون أفضل وأعدل من المُزكّى، ومنهـا: أن المزكي لا يحتاج للتزكية.

ابن عاشور

التحرير والتنوير٢/ ٢١

قوله تعالى لنبيـه صـلى الله عليـه وسـلم: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ البقرة: ١٤٤ دون قوله: تحبها أو تهواها، فيه دلالة على أن ميل الرسول إلى الكعبة ميل لقصد الخير لا لهوى النفس، وذلك أن الكعبة أجدر بيوت الله بأن يكون قبلة؛ فهو أول بيـت وضـع للنـاس بالتوحيد، وفي استقبال بيت المقدس أولاً ثم التحول إلى الكعبة إشارة إلى استقلال هذا الدين عن دين أهل الكتاب.

ابن عاشور

التحرير والتنوير٢/ ٢٨

﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ البقرة: ١٥٣ توجيـه ربـاني وجـدت بركته أخت لنا فجعت بفقد والديها وأخيها وأختها جميعـا في حـادث قبـل أيـام، إذ لمـا اشتدت عليها المصيبة تذكرت هذه الآية ففزعت للصلاة، موقنة بكلام ربها، فتقسم أنه نزل على قلبها سكينة عظيمة خففت عليها مصيبتها. وذلك تأكيد عملي عـلى أثـر تـدبر القرآن والعمل به في حياة العبد في ظروفه كلها.

ما أحوج الناس - في ظل غلاء الأسعار - أن يقفوا مع هذه الآيات: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٧، فتأمل ما فيها من العبر في تفسير السعدي رحمه الله.

تدبر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ البقرة: ١٦٨ فتسمية استدراج الشيطان "خطوات" فيه إشارتان:

[١] الخطوة مسافة يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير من البدعة، أو المعصية، حتى تألفها النفس.

[٢] قوله: ﴿ خُطُوَاتِ ﴾ دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية.

فهد العيبان

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة: ١٧٣ قيل في سبب تقديم الغفور على الرحيم: أن المغفرة سلامة، والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

د.السامرائي

التعبير القرآني ٥٧

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ البقرة: ١٧٨ إطلاق وصف الأخ على المماثل في الإسلام أصل جاء به القرآن؛ وجعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الإخوة بل أشد، وحقا فإن التوافق في الدين رابطة نفسانية، والتوافق في النسب رابطة جسدية، والروح أشرف من الجسد!

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢/ ١٤١

﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٩ : في القصاص حياة، والتنكير في ﴿ حَيَوٰةٌ ﴾ للتعظيم، وتلك الحياة العظيمة هي ما فيه من ارتداع الناس عن قتل النفوس؛ لأن أشد ما تتوقاه نفوس البشر من الحوادث: الموت، فلو علم القاتل أنه يسلم من الموت لأقدم على القتل مستخفا بالعقوبات، ولو ترك الأمر للثأر كما في الجاهلية لأفرطوا في القتل وتسلسل الأمر، فكان في مشروعية القصاص حياة عظيمة من الجانبين.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢/ ١٤٥

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: ١٨٥، من فضائل شهر الصيام أن الله تعالى مدحه من بين سائر الشهور، بأن اختاره لإنزال القرآن العظيم فيه، واختصه بذلك، ثم مدح هذا القرآن الذي أنزله الله فقال: ﴿ هُدًى ﴾ لقلوب من آمن به، ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ ﴾ لمن تدبرها على صحة ما جاء به، ومفرقا بين الحق والباطل والحلال والحرام. [ابن كثير].

تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٦٩

" ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥ الهداية تشمل: هداية العلم، وهداية العمل، فمن صام رمضان وأكمله، فقد منّ الله عليه بهاتين الهدايتين، وشكره سبحانه على أربعة أمور: إرادة الله بنا اليسر، وعدم إرادته العسر، وإكمال العدة، والتكبير على ما هدانا، فهذه كلها نِعَم تحتاج منا أن نشكر الله بفعل أوامره، واجتناب نواهيه".

ابن عثيمين

قال بعض السلف: متى أطلق الله لسانك بالدعاء والطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك؛ وذلك لصدق الوعد بإجابة من دعاه، ألم يقل الله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦ .

شرح الحكم العطائية: (٨٥)

"تأمل قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧ وما فيها من تربية الذوق والأدب في الكلام، إضافة إلى ما في اللباس من دلالة (الستر، والحماية، والجمال، والقرب).. وهل أحد الزوجين للآخر إلا كذلك؟ وإن كانت المرأة في ذلك أظهر أثرا كما يشير إلى ذلك البدء بضميرها ﴿هُنَّ﴾".

د. عويض العطوي

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧ ، ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾ النبأ: ١٠ ، ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ الأعراف: ٢٦ ، تأمل هذه الآيات، تجد الرابط بينها (الستر)، والمشترك بين الثياب حسن سترها، فهل يدرك الزوجان أنه عندما يتحدث أحدهما بعيوب شريك حياته ويكشف أسراره قد أصبح كالثوب المخرق، قبيح المنظر، فاضح المخبر.

أ.د.ناصر العمر

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧ استدل العلماء بقوله: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ على أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد، ووجه الدلالة: كأن الأمر مستقر ومفروغ منه، أن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، وقد حكى القرطبي وغيره الإجماع على ذلك.

تفسير القرطبي ٢/ ٣٣٢

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٧ إن العلم الصحيح سبب للتقوى؛ لأنهم إذا بان لهم الحق اتبعوه، وإذا بان لهم الباطل اجتنبوه، ومن علم الحق فتركه، والباطل فاتبعه، كان أعظم لجرمه، وأشد لإثمه.

السعدي

خلاصة تفسير القرآن (ص : ١٧١)

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ البقرة: ١٨٨ والمراد من الأكل ما يعم الأخذ والاستيلاء، وعبر به؛ لأنه أهم الحوائج، وبه يحصل إتلاف المال غالبا، والمعنى: لا يأكل بعضكم مال بعض، فهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ الحجرات: ١١

الألوسي

تفسيره ٢ / ١٤٠

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٨٩ قال قتادة: سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم: لم جُعِلتْ هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون، فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم، ولمناسكهم وحجهم، ولعدة نسائهم ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه.

تفسير الطبري ٣/ ٣٣٥

وفي قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ إشارة إلى كون الرؤية ميقاتاً للناس كلهم، فما كان رؤية في عهد النبوة فهو المعتبر بعده.

ابن جرير الطبري ٣/ ٥٥٣

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥ إذا بذل المسلمون وسعهم ولم يفرطوا في شيء، ثم ارتبكوا في أمر بعد ذلك فالله ناصرهم ومؤيدهم فيما لا قبل لهم

بتحصيله، ولقد نصرهم الله ببدر وهم أذلة، لكنهم يومئذ لم يقصروا في شيء، فأما أقوام يتلفون أموال المسلمين في شهواتهم، ويفوتون الفرص وقت الأمن فلا يستعدون لشيء، ثم يطلبون بعد ذلك من الله النصر والظفر، فأولئك قوم مغرورون، ولذلك يسلط الله عليهم أعداءهم بتفريطهم.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢/ ٢١٢

"جاء لفظ القرآن في بيان الرخصة بالأسهل فالأسهل: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ البقرة: ١٩٦ ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عجرة بذلك أرشده إلى الأفضل فالأفضل فقال: (انسك شاة، أو أطعم ستة مساكين، أو صم ثلاثة أيام) متفق عليه ، فكل شيء حسن في مقامه".

ابن كثير

تفسير القرآن العظيم ١/ ٥٣٦

"قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ البقرة: ١٩٦ ولم يقل: ولا تقصروا، ففيه دلالة على أن الحلق أفضل، وهو مقتضى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة"

القرطبي

أحكام القرآن ٢/ ٣٨١

"من بلاغة القرآن في قوله تعالى - عن الهدي -: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ...الآية﴾ البقرة: ١٩٦ أنه لم يحدد ما الذي لم يوجد؛ ليشمل من لم يجد الهدي، ومن لم يجد ثمنه، فاستفدنا زيادة المعنى، مع اختصار اللفظ".

ابن عثيمين

عند التأمل في آيتي: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ البقرة: ١٩٧ ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ البقرة: ١٩٦ مع أن الحج قد يكون تطوعاً ؛ لكنه أوجبه على نفسه بمجرد دخوله فيه، ففي هذا درس في تعظيم شأن الالتزام بإتمام أي عمل إيجابي يشرع فيه المسلم، وعدم الخروج منه إلا بمسوغ معتبر عقلا وشرعا، وفي الصحيح: (أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل).

أ.د.ناصر العمر

"لما نهى الله عباده عن إتيان القبيح قولاً وفعلاً: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٩٧ حثهم على فعل الجميل، وأخبرهم أنه عالم به، وسيجزيهم عليه أوفر الجزاء يوم القيامة فقال: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٩٧ .

ابن كثير

تفسير القرآن العظيم ١/ ٥٤٧

﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة: ١٩٧ أمر الحجاج بأن يتزودوا لسفرهم ولا يسافروا بغير زاد، ثم نبههم على زاد سفر الآخرة وهو التقوى، فكما أنه لا يصل المسافر إلى مقصده إلا بزاد يبلغه إياه، فكذلك المسافر إلى الله تعالى والدار الآخرة لا يصل إلا بزاد من التقوى، فجمع بين الزادين، فذكر الزاد الظاهر والزاد الباطن

ابن القيم

إغاثة اللهفان ١/ ٥٨

"ركزت آيات الحج في سورة [البقرة] على إظهار كمال الشريعة بتضمنها للتخفيف والتيسير، وإبطال ما أحدثه المشركون وأهل الكتاب في الحج من تحريف

وتغيير بعد ملة إبراهيم عليه السلام، بينما ركزت سورة الحج على مقاصد الحج الكبرى بربطه بالتوحيد، وتأكيد الإخلاص، وتعظيم الشعائر والحرمات".

د.محمد الربيعة

في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ البقرة: ٢٠٠ - أي: بعد التحلل من النسك - ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ﴾ قال عطاء: هو كقول الصبي: "أبه، أمه" أي: فكما يلهج الصبي بذكر أبيه وأمه، فكذلك أنتم، فالهجوا بذكر الله بعد قضاء النسك.

تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٠٢

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ البقرة: ٢٠٣ "وفي هذا دليل على أن الأعمال المخير فيها إنما ينتفي الإثم عنها إذا فعلها الإنسان على سبيل التقوى لله عز وجل دون التهاون بأوامره؛ لقوله تعالى: ﴿ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ وأما من فعلها على سبيل التهاون، وعدم المبالاة فإن عليه الإثم بترك التقوى، وتهاونه بأوامر الله".

ابن عثيمين

"بعد أن أباح الله التعجل لمن اتقاه قال: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣ فالعلم بالجزاء من أعظم الدواعي لتقوى الله؛ فلهذا حث تعالى على العلم بذلك".

ابن سعدي

تفسيره ص : (٩٣)

﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ البقرة: ٢١٦ في هذه الآية عدة حكم وأسرار ومصالح للعبد، فإن العبد إذا

علم أن المكروه قد يأتي بالمحبوب، والمحبوب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة، ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة؛ لعدم علمه بالعواقب فإن الله يعلم منها مالا يعلمه العبد.

ابن القيم

الفوائد ص١٤٦

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ البقرة: ٢١٨ لو قال قائل في هذه الآية العظيمة: أنا أرجو رحمة الله وأخاف عذابه. ننظر: هل هو من المتصفين بهذه الصفات؟ فإن كان كذلك فهو صادق، وإلا فهو ممن تمنى على الله الأماني؛ لأن الذي يرجو رحمة الله حقيقة، لا بد أن يسعى لها.

ابن عثيمين

تعليق على القواعد الحسان ص ٥٨

﴿ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ البقرة: ٢٢٩ هذه الآية في شأن النساء، وإمساكهن بالمعروف، أو تسريحهن بإحسان، ولا يبعد أن يشمل المعنى كل من يتعامل معه من الناس، كموظف أو مدرس، فقد يمكث أحدهم مدة ثم تقتضي المصلحة أن ينتقل إلى ميدان آخر، فهل ينقطع حبل المودة؟ أو يفسر انتقاله بقلة المروءة ونكران الجميل؟ الجواب: لا. فأهل الكرم ينأون بأنفسهم عن ذلك، ويحسنون التسريح والتوديع، فيبقى الود، وتحفظ الذكريات الجميلة وإن تفارقت الأجساد.

د.محمد الحمد

خواطر: (١٢٦)

في قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة: ٢٤٥ إشارة إلى أن الصدقة ترجع لصاحبها حقيقة، ناهيك عن الأجر، حيث سماها ﴿ قَرْضًا ﴾، والقرض حقه السداد، والمقترض هو الله سبحانه، ومن أوفى من الله؟ فكان رجوعها مقطوعاً به.

د.عبدالمحسن المطيري

تأمل هذا المثل: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ﴾ البقرة: ٢٦١ فالأرض إذا أعطيتها حبة أعطتك سبعمائة حبة، هذا عطاء مخلوق، فكيف بعطاء الخالق؟!

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ البقرة: ٢٧٦ وهذا عكس ما يتبادر لأذهان كثير من الخلق، أن الإنفاق ينقص المال، وأن الربا يزيده، فإن مادة الرزق وحصول ثمراته من الله تعالى، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته وامتثال أمره، فالمتجرئ على الربا، يعاقبه الله بنقيض مقصوده، وهذا مشاهد بالتجربة.

السعدي

تفسير السعدي ص٩٥٩

"الله تعالى إذا ذكر (الفلاح) في القرآن علقه بفعل المفلح" [ابن القيم] وليتضح كلامه - رحمه الله - تأمل أوائل سورة البقرة، فإن الله تعالى بين أن سبب فلاح أولئك المتقين هو إيمانهم بالغيب، وإقامتهم للصلاة والإنفاق مما رزقهم الله... إلى آخر صفاتهم، وعلى هذا فقس، زادك الله فهما.

انظر التبيان في أقسام القرآن ص١٥

أعظم آية يوعظ بها آكلو الربا، وأصحاب الأموال -الذين أشغلتهم أموالهم عن طاعة الله- ما ختم الله به آيات الربا، وهي آخر ما أنزله من وحيه، وهي قوله: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢٨١.

د. محمد الربيعة

قال بعض العلماء: أرجى آية في القرآن آية الدين [البقرة:٢٨٢] فقد أوضح الله فيها الطرق الكفيلة بصيانة الدين من الضياع، ولو كان الدين حقيرا، قالوا: وهذا من صيانة مال المسلم، وعدم ضياعه ولو قليلا يدل على العناية التامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه.

الشنقيطي

أضواء البيان ٥/ ٤٨١

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ جاءت العبارة بـ﴿ لَهَا ﴾ في الحسنات؛ لأنها مما ينتفع العبد به، وجاءت بـ﴿ وَعَلَيْهَا ﴾ في السيئات؛ لأنها مما يضر العبد.

ابن جزي

التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/ ١٥٧

سورة آل عمران

أمر الله عباده أن يختموا الأعمال الصالحات بالاستغفار، فكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثا، وقد قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ آل عمران: ١٧ فأمرهم أن يقوموا بالليل ويستغفروا بالأسحار، وكذلك ختم سورة (المزمل) وهي سورة قيام الليل بقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ المزمل: ٢٠ .

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ١١/ ٦٨٩

تأمل قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ آل عمران: ٢٨ وانظر كيف عبر بصيغة النفي لا النهي، مبالغة في التقرير؛ لأن اتخاذهم أولياء - بعد أن سفه الآخرون دينهم، وسفهوا أحلامهم في إتباعه - يعد ضعفا في الدين، وتصويبا للمعتدين.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٣/ ٢١٥

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ آل عمران: ٣١ عبر بلفظ الإتباع دلالة على التقرب؛ لأن من آثار المحبّة تطلّب القرب من المحبوب، وعلق محبة الله تعالى على لزوم إتباع الرسول، لأنه رسوله الداعي لما يحبه.

انظر التحرير والتنوير ٣/ ٨١

تأمل هذه الآية: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾ آل عمران: ٣١ إنها آية واضحة في بيان معيار المحبة والإتباع الحقيقي للنبي صلى الله عليه وسلم، فلا

يصح لأحد أن يزايد على هذه المحبة بفعل ما لم يشرعه، فضلا عن الابتداع في دينه بدعوى المحبة، وأشد من ذلك أن يقلب الأمر فيوصف من لم يوافق المبتدع على بدعته، بأن محبته للنبي صلى الله عليه وسلم ناقصة.

عندما بشر زكريا بالولد، قال: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ ﴿٤١﴾﴾ آل عمران: ٤١ فأمسك عليه لسانه، فلم يتكلم بشيء من كلام الناس، ثم قال له: (واذكر ربك كثيراً) فلو أذن لأحد بترك الذكر لأذن لزكريا عليه السلام.

د.محمد الخضيري

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ آل عمران: ٥٢ تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس، فضلاً عن التفهم.

الفيروزأبادي

بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٦٦٦

تأمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ آل عمران: ٩١ فلو أن كافرا تقرب بسبيكة ذهبية بحجم الكرة الأرضية؛ لينجو من النار ما قبل منه، بينما لو جاء أفقر مسلم مر على الدنيا كلها، فإن مآله إلى الجنة، فهل ندرك عظيم نعمة الله علينا بالهداية للإسلام؟!

د.عبدالرحمن المحمود

﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ آل عمران: ٩٥، ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ لقمان: ٥، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ الأنعام: ٩٠ تأمل الرابط بينها، تجد أنه أمر بإتباع السبيل والملة والهدى مع أن هؤلاء أئمة معصومون؛ وذلك لتوجيه الأمة بأن لا تقتدي بالأفراد لذواتهم مهما

علا شأنهم وارتفعت مكانتهم، وإنما تقتدي بهداهم، فإن زل أحد عن المنهج بقيت هي على الطريق، وهذا درس عظيم لو وعاه كثير من المسلمين لسلموا من التعصب الذي أضل الأمة.

أ.د.ناصر العمر

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ آل عمران: ٩٧ "هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب، وإنما ذكر الله سبحانه الحج بأبلغ ألفاظ الوجوب؛ تأكيدا لحقه، وتعظيما لحرمته، وتقوية لفرضه".

ابن العربي

أحكام القرآن ٢/ ٥٣

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ آل عمران: ١٠١ في الآية دلالة على عظم قدر الصحابة، وأن لهم وازعين عن مواقعة الضلال: سماع القرآن، ومشاهدة الرسول عليه السلام، فإن وجوده عصمة من ضلالهم. قال قتادة: أما الرسول فقد مضى إلى رحمة الله، وأما الكتاب فباق على وجه الدهر.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٣/ ١٧٢

قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ آل عمران: ١٠٣ ثم قال في آية بعدها: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ آل عمران: ١٠٤ أي: كما عرفتم النعيم والكمال بعد الشقاء والشناعة، فالأحرى بكم أن تسعوا بكل عزم إلى انتشال غيركم من سوء ما هو فيه إلى حسنى ما أنتم عليه.

انظر: التحرير والتنوير ٣/ ١٧٨

"ينبغي لقارئ القرآن أن يعتني بقراءة الليل أكثر، قال تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل عمران: ١١٣ وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته؛ لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات، والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات".

النووي

التبيان في آداب حملة القران ص ٢٨

يدل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ آل عمران: ١٢٠ على أن الاستثمار الأساسي في مواجهة عدوان الخارج يجب أن يكون بتحصين الداخل من خلال الاستقامة على أمر الله، ومن خلال النجاح في مواكبة معطيات العصر.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ آل عمران: ١٤٢ "العقلاء يستحيون أن يطلبوا السلعة الغالية بالثمن التافه - وهم يبدون استعدادهم للتضحية بأنفسهم في سبيل ما ينشدون - إلا أن الاستعداد أيام الأمن يجب أن لا يزول أيام الروع"

محمد الغزالي

فقه السيرة: (٢٧٠)

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ﴾ آل عمران: ١٤٤ لقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الناس حوله على أنه عبد الله ورسوله، والذين ارتبطوا به عرفوه كذلك، فإذا مات عبد الله، بقيت الصلة الكبرى بالحي الذي لا يموت؛ فأصحاب العقائد الحقة أتباع مبادئ لا أتباع أشخاص.

محمد الغزالي

علق العلامة السعدي على قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ... الآية ﴾ آل عمران: ١٥٩ بقوله: "فهل يليق بمؤمن بالله ورسوله، ويدعي اتباعه والاقتداء به، أن يكون كلا على المسلمين، شرس الأخلاق، شديد الشكيمة عليهم، غليظ القلب، فظ القول، فظيعه؟".

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴾ آل عمران: ١٥٩ "دلت الآية على أن لينه عليه الصلاة والسلام لمن خالفوا أمره، وتولوا عن موقع القتال؛ إنما كان برحمة من الله، فالله حقيق بحمد نبيه صلى الله عليه وسلم إذ وفقه بفضيلة الرفق لأولئك المؤمنين، وحقيق بحمد أولئك المؤمنين، إذ كان لين رسوله صلى الله عليه وسلم إنما هو أثر من آثار رحمة الله" .

محمد الخضر حسين

أسرار التنزيل

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ آل عمران: ١٥٩ ليعتبر بهذه الآية من يتولى أمراً يستدعي أن يكون بجانبه أصحاب يظاهرونه عليه، حتى يعلم يقينا أن قوة الذكاء وغزارة العلم، وسعة الحياة وعظم الثراء: لا تكسبه أنصاراً مخلصين، ولا تجمع عليه من فضلاء الناس من يثق بصحبتهم، إلا أن يكون صاحب خلق كريم، من اللين والصفح والاحتمال.

محمد الخضر حسين

أسرار التنزيل

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ آل عمران: ١٥٩ "أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم -وهو أكمل الناس عقلاً- أن يشاور، إذ الحقيقة أن الإنسان -وإن بلغ عقله الغاية- لا يستغني عن

الاستعانة في مشكلات الأمور بآراء الرجال، إذ العقول قد تكون نافذة في ناحية من الأمر، واقفة عند الظاهر في ناحية أخرى".

محمد الخضر حسين

أسرار التنزيل

سئلت أخت أسلمت قريباً عن أعظم آية تستوقفها بعد هدايتها للإسلام؟ فقالت: هي الآية (١٦٣) آل عمران: ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾. نسأل الله لنا ولها الثبات على دينه.

إن مجرد طول العمر ليس خيراً للإنسان إلا إذا أحسن عمله؛ لأن طول العمر أحياناً يكون شراً للإنسان وضرراً عليه، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٨، فهؤلاء الكفار يملي الله لهم - أي يمدهم بالرزق والعافية وطول العمر والبنين والزوجات - لا لخير لهم، ولكنه لشر لهم؛ لأنهم سوف يزدادون بذلك إثماً.

ابن عثيمين

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ آل عمران: ١٨٠ كثيرون يقصرون معنى هذه الآية على البخل بالمال، والمعنى أشمل وأعم كما ورد عن ابن عباس واختاره ابن كثير، ولهذا لم يدرك أولئك خطورة ما يبخلون به من علم أو جاه أو نعمة خصهم الله بها، ويحسبون أنهم يصنعون خيراً لأنفسهم، وما صنعوا إلا

شراً، والجزاء العاجل سلب هذه النعم من العبد: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ آل عمران: ١٨٠، وغدا: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ آل عمران: ١٨٠ .

أ.د.ناصر العمر

ما نسمعه من النصارى وأضرابهم من سب حبيبنا ﷺ والإساءة إليه، قد جاء الخبر عنه في القرآن: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ آل عمران: ١٨٦ ثم بين المخرج فقال: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ فإذا صبرنا على ديننا، ولم نتعد حدود الله بعواطفنا، واتقينا ربنا، فإن العاقبة لنا.

د.محمد الخضيري

من فضائل القرآن أنه المنادي للإيمان، كما قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ آل عمران: ١٩٣ قال محمد بن كعب: ليس كل الناس سمع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المنادي القرآن.

تفسير الطبري ٧ / ٤٨٠

"تدبر هذه الآية: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ آل عمران: ١٩٥ الله أكبر! كل هذه الأعمال العظيمة: هَجرة، وإخراج من الديار، وجهاد، بل وقتل، ومع ذلك يقول الله:

﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ ! وأحدنا اليوم يجر نفسه لصلاة الفرض جراً، ويرى أنه بلغ مرتبة الصديقين!".

عبدالعزيز المديهش

سورة النساء

"من المفاتيح المعينة على تدبر القرآن: معرفة مقصد السورة، أي: موضوعها الأكبر الذي عالجته، فمثلاً: سورة النساء تحدثت عن حقوق الضعفة كالأيتام، والنساء، والمستضعفين في الأرض، وسورة المائدة في الوفاء بالعقود والعهود مع الله ومع العباد، بينما سورة الأنعام - هي كما قال أبو إسحاق الإسفراييني -: فيها كل قواعد التوحيد، وقس على ذلك".

د.عصام العويد

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾ النساء: ٨ "يؤخذ من هذا المعنى، أن كل من تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر".

ابن سعدي

تفسيره ص١٦٥

قال ابن كثير - رحمه الله -: "استنبط بعض الأذكياء من قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾ النساء: ١١ أنه تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده، حيث أوصى الوالدين بأولادهم، فعلم أنه أرحم بهم منهم، كما جاء في الحديث الصحيح". فنسأل الله أن يشملنا بواسع رحمته.

تفسير القرآن العظيم ج٢ ص ٢٢٥

في قوله تعالى ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ النساء: ٢٨ بيان لضعف الإنسان الجبلي، وفيه إرشاد له بألا يغرر بنفسه فيلقي بها في مواطن الشهوات؛ ثقة بعلمه ودينه، فمن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه.

د.محمد الحمد

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ...الآية﴾ النساء: ٣٢ "فإذا كان هذا النهي - بنص القرآن - عن مجرد التمني، فكيف بمن ينكر الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة، وينادي بإلغائها، ويطالب بالمساواة، ويدعو إليها باسم المساواة بين الرجل والمرأة ؟"

بكر بن عبدالله أبو زيد

حراسة الفضيلة ص: ٢٢

لما ذكر الله قوامة الرجل على المرأة، وحق الزوج في تأديب امرأته الناشز، ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ النساء: ٣٤، فذكر بعلوه وكبريائه جل جلاله ترهيباً للرجال؛ لئلا يعتدوا على النساء، ويتعدوا حدود الله التي أمر بها.

د.محمد الخضيري

"في قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ﴾ النساء: ٤٨ نعمة عظيمة من وجهين : أحدهما: أنه يقتضي أن كل ميت على ذنب دون الشرك لا نقطع له بالعذاب وإن كان مصراً .والثانية: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفع للمسلمين، وهو أن يكونوا على خوف وطمع" .

ابن الجوزي

زاد المسير ٢/ ١٠٣

في قولـــه تعـــالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ النساء: ٦٩ تـدرج مـن القلـة إلى الكثرة، ومن الأفضل إلى الفاضل؛ إذ قدم ذكر (ٱللَّهَ) عـلى (وَٱلرَّسُولَ)، ورتـب السـعداء من الخلق بحسب تفاضلهم، كما تدرج من القلة إلى الكثرة، فبدأ بالنبيين وهم أقل الخلق ثم الصديقين وهم أكثر، فكل صنف أكثر من الذي قبله.

د.فاضل السامرائي

التعبير القرآني ٥٤

كثير من الناس حينما يستعيذ بالله من الشيطان، يستعيذ وفي نفسه نوع رهبـة مـن الشيطان، وهذه الحال لا تليق أبداً بصاحب القرآن، الذي يستشعر أنه يستعيذ -أي يلوذ ويعتصم ويلتجئ- برب العالمين، وأن هذا الشيطان في قبـضة الله، كيـف لا وهـو يقـرأ قول ربه -الذي خلق هذا العدو- ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾ النساء: ٧٦ ؟

د.عمر المقبل

وكل شيء في القرآن تظن فيه التناقض -فيما يبدو لك- فتدبره حتـى يتبـين لـك؛ لقولـه تعـالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ النساء: ٨٢ فإن لم يتبين لك فعليك بطريق الراسخين في العلم الذين يقولون :{آمنا به كل من عند ربنا}[آل عمران:٧] واعلم أن القصور في علمك، أو في فهمك".

ابن عثيمين

مجموع الفتاوى ٣/ ٣١٧

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٩٤ فيه تربية عظيمة، وهي أن يستشعر الإنسان -عند مؤاخذته غيره- أحوالاً كان هو عليها تساوي أحوال من يؤاخذه، كمؤاخذة المعلم التلميذ بسوء إذا قصر في إعمال جهده، وكذلك هي عظة لمن يمتحنون طلبة العلم، فيعتادون التشديد عليهم، وتطلب عثراتهم.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٥/ ١٦٨

"تدبر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ النساء: ١٠٢ حيث قال: ﴿لَهُمُ﴾ مما يدل على أن الإمام ينبغي أن يعتني بصلاته أكثر، ويعتني بحال المأمومين؛ لأنه لا يصلي لنفسه، بل يصلي لمن خلفه من المأمومين أيضا" .

د.عبدالرحمن الدهش

"الاستغفار بعد الفراغ من العبادة هو شأن الصالحين، فالخليل وابنه قالا - بعد بناء البيت -: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ البقرة: ١٢٨ وأمرنا به عند الانتهاء من الصلاة: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ النساء: ١٠٣ وبينت السنة أن البدء بالاستغفار، وكذا أمرنا به بعد الإفاضة من عرفة، فما أحوجنا إلى تذكر منة الله علينا بالتوفيق للعبادة، واستشعار تقصيرنا الذي يدفعنا للاستغفار".

د.عمر المقبل

حتى الأنبياء لم يسلموا من محاولات الإغواء والإضلال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ النساء: ١١٣ فمن يأمن البلاء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم؟ ومن الذي يظن أنه بمعزل عن الفتنة؟! نسأل الله الثبات على الحق.

كل ظالم معاقب في العاجل على ظلمه قبل الآجل، وكذلك كل مذنب ذنبا، وهو معنى قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ النساء: ١٢٣ وربما رأى العاصي سلامة بدنه وماله، فظن أن لا عقوبة، وغفلته عما عوقب به عقوبة!

ابن الجوزي

صيد الخاطر ص٥٢

﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ النساء: ١٢٩ في هذه الآية إشارة إلى المبادرة في الحسم وإصلاح الشأن: إما بالوفاق أو الفراق، بعد أن تتخذ الوسائل المشروعة، ولعل ذلك لا يقف عند مسألة الزوجية، بل يتعداه إلى أمور كثيرة من شأنها أن تعقد المشكلات، أو تنشئها إن لم تكن موجودة، فاللائق -في الأحوال التي لا يسوغ فيها التروي- أن تحسم الأمور ولا تظل معلقة، ليعرف كل طرف ماله وما عليه؛ ولئلا يبقى في النفوس أثر يزداد مع الأيام سوءا.

د.محمد الحمد

سورة المائدة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ المائدة: ١ فتأمل - أيها المؤمن - في سطرين فقط، وفي آية واحدة: نداء وتنبيه، أمر ونهي، تحليل وتحريم، إطلاق وتقييد، تعميم واستثناء، وثناء وخبر، فسبحان من هذا كلامه!

د.عويض العطوي

في مثل هذا اليوم -يوم عرفة- نزل قوله تعالى:

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣

"وهذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه".

ابن كثير

تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٦

أيام الحج أيام عظيمة، وفي مثلها نزلت آيات عظيمة، يقول بعضهم: "هذا يوم صلة الواصلين: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ﴾ المائدة: ٣ ويوم قطيعة القاطعين: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓۚ ﴾ التوبة: ٣ ويوم إقالة عثر النادمين وقبول توبة التائبين: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا ﴾ الأعراف: ٢٣ ويوم وفد الوافدين: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا ﴾ الحج: ٢٧.

الرازي

"دلت آية الوضوء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾ المائدة:٦ على سبعة أصول، كلها مثنى:

طهارتان: الوضوء والغسل.

ومطهران: الماء والتراب.

وحكمان: الغسل والمسح.

وموجبان: الحدث والجنابة.

ومبيحان: المرض والسفر.

وكنايتان: الغائط والملامسة.

وكرامتان: تطهير الذنوب وإتمام النعمة.

حاشية البجيرمي على الخطيب (فقه شافعي) ١/ ٤٥٧

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن المرء قد ينسى بعض العلم بالمعصية، وتلا قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ المائدة: ١٣ .

النسفي ١/ ٢٧٩

ذكر ابن كثير أن بعض الشيوخ قال لصاحبه: أين تجد في القرآن أن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ فلم يجب! فتلا الشيخ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ ﴾ المائدة: ١٨؟ علق ابن كثير قائلا: "وهذا الذي قاله حسن".

\تفسير القرآن العظيم ٣/ ٦٩

﴿ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ المائدة: ٣٠، ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الشعراء: ١٥٧ لم يكن بين قوة الدافع لارتكاب الجريمة والانتقام، وطغيان الشعور بالزهو والانتصار، وبين الندم والخسران والبؤس والكآبة: سوى لحظات فعل الجريمة وتنفيذها، فيا طول حسرة المتعجلين!

أ.د.ناصر العمر

"قد لا تختم الآية الكريمة بأسماء الله الحسنى صراحة، ولكن قد تذكر فيها أحكام تلك الأسماء، كقوله تعالى - لما ذكر عقوبة السرقة، فإنه قال في آخرها -: ﴿ نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ المائدة: ٣٨، أي: عز وحكم فقطع يد السارق، وعز وحكم فعاقب المعتدين شرعا، وقدرا، وجزاء".

ابن سعدي

تفسيره ص٢٣٠

"القلب لا يدخله حقائق الإيمان إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد، قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ المائدة: ٤١، وقال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ الأعراف: ١٤٦ وأمثال ذلك".

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ٢/٢٠٨

عن أبي المثاب القاضي قال: كنت عند القاضي إسماعيل يوماً؛ فسئل: لم جاز التبديل على أهل التوراة، ولم يجز على أهل القرآن؟ فقال: قال الله تعالى في أهل التوراة :

﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾المائدة: ٤٤ ، فوكل الحفظ إليهم. وقال في القرآن: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾الحجر: ٩ فلم يجز التبديل عليهم!

تاريخ قضاة الأندلس ١/ ٣٣

"سمعت العلامة ابن باز يبكي لما قرئ عليه قوله تعالى - عن أهل الكتاب: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾المائدة: ٦٤ ويقول: نعوذ بالله من الخذلان! بدلاً من أن يزيدهم القرآن هدى وتقى، زادهم طغيانا وكفرا! وهذا بسبب إعراضهم وعنادهم وكبرهم، فاحذر يا عبدالله من ذلك حتى لا يصيبك ما أصابهم".

د.عمر المقبل

قام نبيك صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة بآية يرددها حتى أصبح، وهي: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾المائدة: ١١٨ لذا قال ابن القيم: "فإذا مر بآية - وهو محتاج إليها في شفاء قلبه - كررها ولو مائة مرة، ولو ليلة! فقراءة آية بتفكر وتفهم، خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن".

مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٧

التأمل في الأسماء الحسنى التي تختم بها الآيات الكريمة من مفاتيح فهم القرآن وتدبره، ومثاله: قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾المائدة: ١١٨ فلم تختم الآية بقوله: (الغفور الرحيم)؛ لأن المقام مقام غضب وانتقام ممن اتخذ إلها مع الله، فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة".

سورة الأنعام

"﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ الأنعام: ١٥ حفظها القرآن في ثلاثة مواضع عن نبينا صلى الله عليه وسلم لما أريد على دينه ورسالته، فما أحوج المؤمن أن يعلنها مدوية كلما أريد على دينه، أو عرضت له معصية تقطعه عن سيره إلى الله تعالى"

د.عمر المقبل

"آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن، لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ﴾ الأنعام: ١٧، ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ فاطر: ٢، ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧﴾ الطلاق: ٧ ، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ هود: ٦ .

عامر بن عبد قيس

الأمن: الطمأنينة مع زوال سبب الخوف كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ الأنعام: ٨٢، والأمنة: الطمأنينة مع وجود سبب الخوف كقوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ الأنفال: ١١ .

انظر لطائف قرآنية ص ١٠٢-١٠٣

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾ الأنعام: ٩٢ "هذا الكتاب مبارك، أي: كثير البركات والخيرات، فمن تعلمه، وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة، وكان بعض علماء التفسير يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا تصديقا لهذه الآية"

الشنقيطي

مقدمة العذب النمير ١/ ٧

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام: ٩٢ "هذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين، فهو كثير البركات والخيرات؛ لأنه كلام رب العالمين، من قرأه وتدبر معانيه، عرف منه العقائد الحقة، وأصول الحلال والحرام، ومكارم الأخلاق، وأسباب النعيم الأبدي، والعذاب الأبدي، ومن عمل به غمرته الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، وأصلح الله له الدارين"

الشنقيطي

مقدمة العذب النمير ١/ ٧

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ الأنعام: ١١٠ دلت هذه الآية على الإنسان إذا علم الحق ولم يذعن له من أول وهلة، فإن ذلك قد يفوته والعياذ بالله.

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين [١/ ١٣٤]

"بعض المسلمين يعرفون القرآن للموتى، فهل يعرفونه للأحياء؟ وهل يعرفونه للحياة؟ إن القرآن للحياة والأحياء، إلا أن الأحياء أبقى وأولى من الأموات، والاهتداء بالقرآن في مسارب الحياة أحق من مقابر الأموات ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ الأنعام: ١٢٢ ؟!".

د.سلمان العودة

في سورة الأنعام قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الأنعام: ١٥١ أي: لا تقتلوهم من فقركم الحاصل، ولهذا قال بعدها: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ

وَإِيَّاهُمْ ﴾ فذكر الرزق لهم، بينما قال في سورة الإسراء: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ٣١، أي: خشية حصول فقر في المستقبل؛ ولذا قال بعدها: {نحن نرزقهم وإياكم} فبدأ برزقهم للاهتمام بهم، أي: لا تخافوا من فقركم بسببهم، فرزقهم على الله.

ابن كثير

تفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٦٢

"إن في سلوك هذه الأمة تلازماً وثيقاً بين العقائد والعبادات، وبين سلوك الإنسان وأخلاقه، في البيت والعمل والسوق والمدرسة: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٢"

د.صالح بن حميد

سورة الأعراف

قال ابن القيم: الأدب هو الدين كله، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: أمر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة، وهو: أخذ الزينة، فقال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ الأعراف: ٣١ فعلق الأمر بأخذ الزينة لا بستر العورة، إيذانا بأن العبد ينبغي له :أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة.

مدارج السالكين ٢/ ٣٨٤

قواعد الدعاء والذكر في موطنين من سورة الأعراف، فآيتا الدعاء: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ الأعراف: ٥٥ والآية بعدها، وآية الذكر: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥ "

د. محمد الخضيري

بقي الشيخ العلامة محمد الشنقيطي - رحمه الله - يبكي ما بين المغرب والعشاء لما بدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ الأعراف: ٥٦ وأخذ يردد: الأرض أصلحها الله، فأفسدها الناس!!

والسؤال أخي - وبعد قراءة هذه القصة المعبرة :- هل تسموا همتك لتكون ممن يساهم في إصلاح الأرض بعد إفسادها؟!.

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ الأعراف: ٧٨ وقال: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ هود: ٦٧ فحين ذكر الرجفة -وهي الزلزلة الشديدة- ذكر الدار مفردة (في دارهم) ولما ذكر الصيحة جمع الدار ﴿فِي دِيَٰرِهِمۡ﴾

وذلك لأن الصيحة يبلغ صوتها مساحة أكبر مما تبلغ الرجفة التي تختص بجزء من الأرض؛ فلذلك أفردها مع الرجفة، وجمعها مع الصيحة.

د.فاضل السامرائي

التعبير القرآني ٤٧

كان هرم بن حيان يخرج في بعض الليالي وينادي بأعلى صوته: عجبت من الجنة كيف نام طالبها؟ وعجبت من النار كيف نام هاربها؟ ثم يقول: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ الأعراف: ٩٧ .

التخويف من النار ص (٢١)

﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ الأعراف: ٩٩ "في هذه الآية تخويف بليغ، فإن العبد لا ينبغي أن يكون آمناً على ما معه من الإيمان، بل لا يزال خائفاً أن يبتلى ببلية تسلب إيمانه، ولا يزال داعياً بالثبات، وأن يسعى في كل سبب يخلصه من الشر عند وقوع الفتن؛ فإن العبد - ولو بلغت به الحال ما بلغت - فليس على يقين من السلامة.

ابن سعدي

تفسيره ص٢٩٨

قال ابن الجوزي: (أعظم المعاقبة أن لا يحس المعاقب بالعقوبة، وأشد من ذلك أن يقع في السرور بما هو عقوبة؛ كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب، ومن هذه حاله لا يفوز بطاعة)، وشاهد ما قاله ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٠ .

د.سليمان الماجد

إن موسى عليه السلام سأل أجل الأشياء فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ الأعراف: ١٤٣، وسأل أقل الأشياء فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ القصص: ٢٤]؛ فنحن أيضا نسأل الله أجل الأشياء وهي خيرات الآخرة، وأقلها وهي خيرات الدنيا فنقول: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ البقرة: ٢٠١ .

الرازي

أسرار التنزيل ص١٣٢

لما رجع موسى عليه السلام، ووجد قومه قد عبدوا العجل، غضب وأخذ برأس أخيه هارون ولحيته، وعاتبه عتاباً شديداً، فكان مما قاله هارون لموسى: ﴿فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾ الأعراف: ١٥٠ وهو درس عظيم لأتباع الأنبياء في علاج مشاكلهم مهما كانت كبيرة، بعيداً عن أي أسلوب يجلب شماتة الأعداء والحاسدين.

د.عمر المقبل

تأمل قوله تعالى - بعد أن ذكر جملة من قبائح اليهود -: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣﴾ الأعراف: ١٥٣ فإنه سبحانه "عظم خبائثهم أولا، ثم أردفها بعظيم رحمته؛ ليعلم أن الذنوب وإن جلت، فالرحمة أعظم"

تفسير الكواشي

ضرب الله مثلين منفرين، فقال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۚ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ﴾ الأعراف: ١٧٦، وقال تعالى ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾ الجمعة: ٥ فالمثل الأول ضربه للعالم الضال المتسلخ عن العلم النافع، دائم اللهاث وراء شهواته،

وأما المثل الثاني فضربه الله للذين يحملون التوراة في عقولهم، لكنهم لم يستفيدوا منها ولم ينتفعوا بها في حياتهم، فماذا يفرقون عن الحمار حامل الأسفار؟

صلاح الخالدي

انظر لطائف قرآنية ص ١٦٥-١٦٧

تأمل هذه القاعدة جيدًا: كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته وثمرته، وإن كانت صورته موجودة، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الأعراف: ١٧٩ فلما لم ينتفعوا بقلوبهم بفقه معاني كلام الله، وأعينهم بتأمل ملكوت الله، لم تتحقق الثمرة منها.

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾﴾ الأعراف: ١٨٢ قال سفيان الثوري: نسبغ عليهم النعم، ونمنعهم الشكر.

الشكر لابن أبي الدنيا (ص: ٤١)

قدم عيينة بن حصن على عمر فقال: إنك لا تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل. فغضب عمر غضبا حتى كاد أن يهم به، ولكن ابن أخي عيينة قال: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ الأعراف: ١٩٩، وإن هذا من الجاهلين. فوقف عندها عمر ولم يتجاوزها؛ لأنه كان وقافاً عند كتاب الله، فانظر إلى أدب الصحابة -رضي الله عنهم- عند كتاب الله، لا يتجاوزونه، إذا قيل لهم هذا قول الله وقفوا، مهما كان.

ابن عثيمين

تفسيره [١/ ٢٧٦، ٢٧٧]

سورة الأنفال

في رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى، التي سماها الله (يوم الفرقان)، وجاءت سورة الأنفال تتحدث عن تفاصيل هذه الغزوة، وما فيها من الدروس والعبر، فحري بالمؤمن أن يتدبرها، ويتأملها، ويعتبر بما فيها من آيات عظيمة، ومما ينصح به: قراءة تفسير العلامة السعدي لهذه السورة، مع تعليق ابن القيم عليها في زاد المعاد.

لما حضرت الإمام نافعا المدني - وهو أحد القراء السبعة - الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا! قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ١ . فما أجمل أن تتضمن وصايانا لأهلنا وأولادنا وصايا قرآنية، فهي أعلى وأغلى أنواع الوصايا، وأعظمها أثرا.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١١١

قال ابن رجب: إذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ووجد طعمه وحلاوته ظهر ثمرة ذلك على لسانه وجوارحه، فاستحلى اللسان ذكر الله و ما والاه، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال: ٢.

لطائف المعارف ،ص٢٥٢

شأن أهل الإيمان مع القرآن: "﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ الأنفال: ٢ ؛ لأنهم يلقون السمع، ويحضرون قلوبهم لتدبره، فعند ذلك يزيد إيمانهم؛ لأن التدبر من أعمال القلوب؛ ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلونه، أو يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، أو وجلا من العقوبات، وازدجارا عن المعاصي".

السعدي

تفسيره ص٣١٥

"في غزوة بدر تعانق السلاح المادي مع التكوين الإيماني: فالنبي صلى الله عليه وسلم هيأ الجيش، ونظم الجند، واختار المواقع، ورفع المعنويات، ثم توجه إلى ربه في ضراعة وإلحاح، يستنزل النصر، ويناشد المدد، فتحقق المراد ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الأنفال: ٩-١٠.

د.صالح ابن حميد

صيغة الاسم تفيد الثبات والدوام، وصيغة الفعل تفيد التجدد والاستمرار، ومن لطائف هذا التعبير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال: ٣٣ فجاء الفعل ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ لأن بقاء الرسول بينهم مانع مؤقت من العذاب، وجاء بعده بالاسم ﴿مُعَذِّبَهُمْ﴾؛ لأن الاستغفار مانع ثابت من العذاب في كل زمان.

د.فاضل السامرائي

التعبير القرآني، ص: (٢٦)

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ الأنفال: ٣٨ هذه لطيفة؛ وذلك أن الكفار يقتحمون الكفر والجرائم، والمعاصي والمآثم، فلو كان ذلك يوجب مؤاخذتهم لما استدركوا أبداً توبة، ولا نالتهم مغفرة؛ فيسر الله عليهم قبول التوبة عند الإنابة، وبذل المغفرة بالإسلام، وهدم جميع ما تقدم؛ ليكون ذلك أقرب إلى دخولهم في الدين، وأدعى إلى قبولهم كلمة الإسلام.

ابن العربي

أحكام القرآن ٤/١١٦

في قولـه تعـالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ الأنفال: ٥٣ دليل على أن الله جل وعلا قد يسلب النعم بفعل المعصية عقوبة لفاعليها، فهو سبحانه لا يغير ما بهم حتى يحدثوا أحداثا يعاقبهم الله عليها، فيغير ما بهم، ويكون الإحداث سببا للتغيير.

القصَّاب

نكت القرآن ١/ ٤٧٣

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ .. الآية﴾ الأنفال: ٦٠ أمر الله سبحانه وتعالى بإعداد القوة للأعداء؛ فإن الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام، وحفنة من تراب، كما فعل صلى الله عليه وسلم، ولكنه أراد أن يبلي بعض الناس ببعض، فأمر بإعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عدة، وعليهم قوة، ووعد على الصبر والتقوى بإمداد الملائكة العليا.

ابن العربي

أحكام القرآن ٤/ ١٥٥

ثبت في الشريعة العفو عن الخطأ في الاجتهاد، حسبما بسطه العلماء وأهل الأصول، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨﴾ الأنفال: ٦٨ **[الشاطبي]**.

فعلى الأب والمربي أن يراعى ذلك في معاملته لمن دونه، فلا يعاقبهم أو يستهزئ بهم على اجتهادهم السائغ.

الموافقات ١/ ١٦٣

سورة التوبة

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ التوبة: ٢٤ "هذه الآية أشد آية نعت على الناس، ما لا يكاد يتخلص منه إلا من تداركه الله سبحانه بلطفه".

الألوسي

تفسيره ٧/ ١٩٢

قال تعالى في الأشهر الحرم - وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب -:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ التوبة: ٣٦ قال ابن عباس: اختص من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرما وعظم حرمتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم.

الدر المنثور ٤/ ١٨٧

قال قتادة - في قوله تعالى عن الأشهر الحرم -:

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ التوبة: ٣٦ قال: إن الظلم في الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه، وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما شاء.

الدر المنثور ٤/ ١٨٧

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ التوبة: ٤٠ قال الشعبي: عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعا -في هذه الآية- إلا أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

تفسير البغوي ٤/ ٤٩

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ التوبة: ٤٠ انظر كيف جعل الله خروج نبيه من مكة، بل إخراجه، نصراً مبيناً، وأنزل عليه سكينة وجنوداً تؤيده، وجعل كلمة الكافرين السفلى، فما يظنه بعض الناس هزيمة -بسبب ما حصل لأنبياء الله وأوليائه من القتل والسجن- إنما هو في ميزان الله نصر، بل النصر المبين.

فهد العيبان

﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ التوبة: ٤٣ هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذه؟ بدأ بالعفو قبل المعاتبة.

مورق العجلي

الدر المنثور ٥ / ٨٥

"إذا حبست عن طاعة، فكن على وجل من أن تكون ممن خذلهم الله وثبطهم عن الطاعة كما ثبط المنافقين عن الخروج للجهاد، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ التوبة: ٤٦ .

د. مساعد بن سليمان الطيار

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ التوبة: ٥١: "إنما لم يقل: ما كتب علينا؛ لأنه أمر يتعلق بالمؤمن، ولا يصيب المؤمن شيء إلا وهو له؛ إن كان خيرا فهو له في العاجل، وإن كان شرا فهو ثواب له في الآجل".

الوزير ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧

قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾ التوبة: ٥٤ قال ابن عباس: "إن كان في جماعة صلى وإن انفرد لم يصل، وهو الذي لا يرجو على الصلاة ثواباً ولا يخشى في تركها عقاباً".

لو لم يكن للنفاق آفة إلا أنه يورث الكسل عن العبادة، لكفى به ذما، فكيف ببقية آثاره السيئة؟!

انظر: تفسير القرطبي ٨/ ١٦٣

كثير من الناس يلجأ إلى النذر عند تأزم أمر ما عنده، وقد ثبت في الحديث أنه لا يأتي بخير، ومصداق ذلك في القرآن: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ التوبة: ٧٥ - ٧٧.

د. محمد الخضيري

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ التوبة: ٧٩ هكذا المنافق: شر على المسلمين، فإن رأى أهل الخير لمزهم، وإن رأى المقصرين لمزهم، وهو أخبث عباد الله، فهو في الدرك الأسفل من النار. والمنافقون في زمننا هذا إذا رأوا أهل

الخير وأهل الدعوة، وأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا: هؤلاء متزمتون، وهؤلاء متشددون، وهؤلاء أصوليون، وهؤلاء رجعيون، وما أشبه ذلكم من الكلام.

ابن عثيمين

تفسير القرطبي ٨/ ١٦٣

﴿ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة: ٨١ الكثير من الناس ينفر في الحر ،لكن فرق كبير بين نافر في حر الصيف ليبحث عن نزوة،ويقضي شهوة محرمة هنا أو هناك ، لو دعي إلى خدمة دينه أو نفع أمته لاعتذر بشدة الحر! وبين نافر في الحر ليبلغ الخير وينفع الأمة ! وسيعلم الفريقان عاقبة نفيرهم يوم قيام الأشهاد.

استنبط بعض العلماء من قوله تعالى - عن المنافقين -: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ التوبة: ٨٤ أن هذه الآية تدل على شرعية صلاة الجنازة؛ فلما نهى عن الصلاة على المنافقين دل على مشروعيتها في حق المؤمنين.

انظر:تفسير القرطبي ٨/ ٢٢١

انظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ التوبة: ٩٢ أترى أن الله يهدر هذا اليقين الراسخ؟ وهذه الرغبة العميقة في التضحية؟ إن النية الصادقة سجلت لهم ثواب المجاهدين؛ لأنهم قعدوا راغمين.

محمد الغزالي

خلق المسلم

حب الله ورسوله موجود في قلب كل مؤمن، لا يمكنه دفع ذلك من قلبه إذا كان مؤمنا، وتظهر علامات حبه لله ولرسوله إذا أخذ أحد يسب الرسول ويطعن عليه، أو يسب الله ويذكره بما لا يليق به، فالمؤمن يغضب لذلك أعظم مما يغضب لو سب أبوه وأمه.

ابن تيمية

دقائق التفسير ٥/ ٢٠٩

سئل أبو عثمان النهدي - وهو تابعي كبير -: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: ما في القرآن آية أرجى عندي - لهذه الأمة - من قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٠٢.

الدر المنثور ٨/ ٢٤٣

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا ... الآية ﴾ التوبة: ١٠٧ وفي هذه الآية دليل على أن العمل - وإن كان فاضلاً - تغيره النية، فينقلب منهيا عنه، كما قلبت نية أصحاب مسجد الضرار عملهم إلى ما ترى.

ابن سعدي

تفسيره ص٣٥١

﴿ لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١١٧ فإن قيل: كيف أعاد ذكر التوبة (ثم تاب عليهم) وقد قال في أول الآية: ﴿ لَقَد

تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾؟ قيل: ذكر التوبة في أول الآية قبل ذكر الذنب، وهو محض الفضل من الله تعالى، فلما ذكر الذنب أعاد ذكر التوبة، والمراد منه قبولها .

تفسير البغوي ٤/ ١٠٥

سورة يونس

استعمل لفظ "الأمَّة" في القرآن أربعة استعمالات: [١]الجماعة من الناس، وهو الاستعمال الغالب، كقوله: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾ يونس: ٤٧ . [٢] في البرهة من الزمن، ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ يوسف: ٤٥ . [٣] في الرجل المقتدى به، كقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ النحل: ١٢٠. [٤] في الشريعة والطريقة، كقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ الزخرف: ٢٢ .

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يونس: ٥٧ قال الحسن بن عبد العزيز: من لم يردعه القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع.

تهذيب الكمال ٦ / ١٩٨

تعيش البيوت هذه الأيام[١] أفراحاً واحتفالات بنجاح أبنائها ، بعد عام من الجد والتحصيل، وتعظم الحفاوة بحسب منزلة الشهادة، ومن حق المجدين أن يشعروا بالتكريم، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان !، وقفت متأملاً هذا المشهد، وتذكرت أفراح الآخرة، حين يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، وقارنت بين ما يبذله الإنسان لدنياه وما يناله من جزاء عاجل، وبين ما يبذله لدينه وما يناله من عطاء بلا حدود، فجاء الجواب: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ يونس: ٥٨ .

أ.د.ناصر العمر

(١) أرسلت بمناسبة انتهاء موسم الاختبارات النهائية.

سورة هود

﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ ﴾ هود: ٤٢ - ٤٣ إن سلوك طريق المؤمنين ومجالستهم، والانحياز إليهم هو سبيل النجاة الحقة؛ لأنهم في كنف الله وعنايته، حتى وإن تقاذفتهم الفتن، وكانت أسبابهم يسيرة، كسفينة من خشب في أمواج كالجبال، كما أن سلوك طريق الكافرين والمنافقين والانحياز إليهم هو سبيل الهلاك، حتى وإن توفرت لهم الأسباب المادية المنيعة كالجبال في علوها وصلابتها.

فهد العيبان

من تأمل قوله تعالى - في خطاب لوط لقومه -: ﴿ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴿٧٨﴾ ﴾؟ هود: ٧٨ أدرك أن إدمان الفواحش - كما أنه يضعف الدين - فهو ـ في أحيان كثيرة ـ يذهب مروءة الإنسان، ويقضي على ما بقي فيه من أخلاق ورشد.

د.عمر المقبل

﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴾ هود: ٨١ والحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل أن لا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم.

الألوسي [تفسيره ٨/ ٣٢٢]

وفي ذلك إشارة للمؤمن أن لا يلتفت في عمله للوراء إلا على سبيل تقويم الأخطاء؛ لأن كثرة الالتفات تضيع الوقت، وربما أورثت وهناً.

تأمل في خطاب شعيب لقومه: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ هود: ٨٨

فلهذه الأجوبة الثلاثة -على هذا النسق- شأن: وهو التنبيه على أن العاقل يجب أن يراعي في كل ما يأتيه ويذره أحد حقوق ثلاثة: أهمها وأعلاها حق الله تعالى، وثانيها: حق النفس، وثالثها: حق الناس.

البيضاوي

تفسيره ١/ ٢٥٣

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ هود: ٨٨ أي: ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي، شيء بحسب استطاعتي، ولما كان هذا فيه نوع تزكية للنفس، دفع هذا بقوله: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود: ٨٨ .

ابن سعدي

تفسيره ص٣٨٧

لما ذكر سبحانه في سورة هود عقوبات الأمم المكذبين للرسل، وما حل بهم في الدنيا من الخزي، قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ هود: ١٠٣ فأخبر أن عقوباته للمكذبين عبرة لمن خاف عذاب الآخرة، وأما من لا يؤمن بها ولا يخاف عذابها فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، فإنه إذا سمع ذلك قال: "لم يزل في الدهر الخير والشر والنعيم والبؤس والسعادة والشقاوة"!، وربما أحال ذلك على أسباب فلكية، وقوى نفسانية.

ابن القيم

الفوائد ١٣١

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ هود: ١١٧ تأمل في الجملة الأخيرة ﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ولم يقل: صالحون؛ لأن الصلاح الشخصي المنزوي بعيداً، لا يأسى لضعف الإيمان، ولا يبالي بهزيمة الخير، فكن صالحاً مصلحاً، وراشداً مرشداً.

سورة يوسف

يقول ابن الجوزي : قرأت سورة يوسف عليه السلام، فتعجبت من مدحه على صبره وشرح قصته للناس ورفع قدره، فتأملت خبيئة الأمر فإذا هي مخالفته للهوى المكروه، فقلت: وا عجبا لو وافق هواه من كان يكون؟ ولما خالفه لقد صار أمراً عظيماً تضرب الأمثال بصبره، ويفتخر على الخلق باجتهاده، وكل ذلك قد كان بصبر ساعة فيا له عزاً وفخراً، أن تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريب.

صيد الخاطر(ص ٢٩١)

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ يوسف:٧، "آيات لكل من سأل عنها بلسان الحال أو بلسان المقال؛ فإن السائلين هم الذين ينتفعون بالآيات والعبر، وأما المعرضون فلا ينتفعون بالآيات، ولا بالقصص والبينات"

ابن سعدي

تفسيره ص٣٩٤

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يوسف:١٢ لم ينكر والدهم ذلك بل أرسله معهم، مما يدل على مشروعية اللعب البريء، وحاجة الأبناء إليه، وهو يرسم منهج الوسطية بين الذين اتخذوا حياتهم لهواً ولعباً، واشتروا لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله، وبين الذين تشددوا وغلوا، وحرموا زينة الله التي أخرج لعباده، فلا يجوز تحريم اللعب بإطلاق، أو تحليله دون ضابط.

أ.د. ناصر العمر

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ يوسف: ١٧

المتظاهر بالأمر ينكشف أمره لأهل البصيرة ولو استخدم التمثيل، فإنهم جاءوا أباهم عشاء يبكون، فهذا تمثيل، ولكنه لم يدم لهم.

محمد المنجد

١٠٠ فائدة من سورة يوسف

أحد الشباب كان يعاني من تعلقه ببعض الفواحش، وكان يجد شدة في تركها، حتى أذن الله بذهاب حبها من قلبه بسبب تدبره لقوله تعالى - عن يوسف عليه السلام: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يوسف: ٢٤ فرجع لنفسه وقال: لو كنت مخلصاً لأنجاني ربي كما أنجى يوسف، ولم يمض وقت طويل حتى صار هذا الشاب أحد الدعاة إلى الله.

تأمل قوله تعالى عن النسوة: ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ يوسف: ٣٠ ولم يقلن: فتى العزيز راود سيدته، وفي هذا طمأنة لأصحاب المبادئ، الذين يتعرضون لتشويه السمعة، وإلصاق التهم عن طريق الإشاعات والافتراء، إذ سرعان ما تتضح مواقفهم، وتظهر براءتهم ساطعة كالشمس: ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ يوسف: ٥١.

أ.د.ناصر العمر

انظر إلى قوله تعالى في سورة يوسف عن النسوة: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ يوسف: ٣١، وقول الملك ليوسف: ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ يوسف: ٥٤ فيه

أن النساء يروقهن حسن المظهر، وأما الرجال فيروقهم جمال المنطق والمخبر، وتلك من طبيعة التي خلقها الله تعالى في النفوس.

د.محمد الحمد

"عندما قال يوسف للسجينين: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ يوسف: ٣٧ ولم يشتم دينهما أمامهما، فالمقام ليس مقام رد ولا استفزاز ولا حساب، بل مقام بلاغ، والحق إذا تبين فليس بالضرورة أن يجهر بشتم الباطل الذي يدين به الشخص المقابل".

أ.د.ناصر العمر

قول يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ يوسف: ٣٨ علق قتادة على ذلك فقال: إن المؤمن ليشكر ما به من نعمة الله، ويشكر ما في الناس من نعم الله.

الدر المنثور ٨/ ٢٥٥

فهم سياق الآيات وتدبرها مما يعين على فهم المعنى -إذا اختلف فيه المفسرون - مثال ذلك: جزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأن امرأة العزيز هي التي قالت: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ يوسف: ٥٣ ؛ لأن السياق متصل بكلامها، وأتبع ذلك بقوله: "يدل القرآن على ذلك دلالة بينة، لا يرتاب فيها من تدبر القرآن".

دقائق التفسير ٢/ ٢٧٣

في قول يوسف لإخوته: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾ يوسف: ٦٠ فيه مشروعية المقاطعة الاقتصادية؛ لتحصيل غرض مشروع، طالما أن المصلحة الشرعية اقتضتها، فيوسف بين لإخوته أنه ليس بينهم أي تعاون اقتصادي ما لم ينفذوا مطلبه.

أ.د.ناصر العمر

أهل الصلاح يظهر عليهم صلاحهم، ويحبهم الناس وينجذبون إلى عدلهم وصدقهم، فأهل البلد من الكفار والفساق: الملك، وخباز الملك، وغيرهم، لجئوا إلى يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف: ٧٨، فحالتك وسيرتك وهيئتك وأفعالك تخبر أنك من المحسنين.

محمد المنجد

١٠٠ فائدة من سورة يوسف

"تأمل دقة يوسف عليه السلام لما قال: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا﴾ يوسف: ٧٩ فلم يقل: من سرق! لأنه يعلم أن أخاه لم يسرق، فكان دقيقاً في عبارته، فلم يتهم أخاه، كما لم يثر الشكوك حول دعوى السرقة، فما أحوجنا إلى الدقة في كلماتنا، مع تحقق الوصول إلى مرادنا".

أ.د.ناصر العمر

يبين إيمان المؤمن عند الابتلاء، فهو يبالغ في الدعاء ولا يرى أثراً للإجابة، ولا يتغير أمله ورجاؤه ولو قويت أسباب اليأس؛ لعلمه أن ربه أعلم بمصالحه منه؛ أما سمعت قصة يعقوب عليه السلام؟ بقي ثمانين سنة في البلاء، ورجاؤه لا يتغير، فلما ضم بنيامين بعد فقد يوسف لم يتغير أمله، وقال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف: ٨٣، فإياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء، فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روح الله وإن طال البلاء.

ابن الجوزي

صيد الخاطر (٥٥٢)

﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ ﴾ يوسف: ٨٧ إن سم التشاؤم الذي يحاول المنافقون دسه على المؤمنين، له ترياق ودواء جدير بأن يذهبه، ألا وهو بث اليقين بمعية الله، والتوكل عليه، ولنثق بأن الذي يخرج اللبن من بين الفرث والدم، قادر على إخراج النصر من رحم البأساء والضراء.

أ.د.ناصر العمر

قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ يوسف: ٨٧ رغم كثرة المصائب وشدة النكبات والمتغيرات التي تعاقبت على نبي الله يعقوب عليه السلام، إلا أن الذي لم يتغير أبدا هو حسن ظنه بربه تعالى.

صالح المغامسي

"من تأمل ذل إخوة يوسف لما قالوا: ﴿ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ ﴾ يوسف: ٨٨ عرف شؤم الزلل!"

ابن الجوزي

صيد الخاطر ص ٩٠

يزداد التعجب ويشتد الاستغراب من أناس يقرؤون سورة يوسف ويرون ما عمله أخوته معه عندما فرقوا بينه وبين أبيه، وما ترتب على ذلك من مآسي وفواجع: إلقاء في البئر، وبيعه مملوكًا، وتعريضه للفتن ومحنه، واتهامه بالسرقة.. بعد ذلك كله يأتي منه ذلك الموقف الرائع:

﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴾ يوسف: ٩٢ يرون ذلك فلا يعفون ولا يصفحون؟ فهلا عفوت أخي كما عفى بلا من ولا أذى؟ ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟".

أ.د. ناصر العمر

تأمل قول يوسف عليه السلام: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴾ يوسف: ١٠٠ فلم يذكر خروجه من الجب، مع أن النعمة فيه أعظم، لوجهين: أحدهما: لئلا يستحيي إخوته، والكريم يغضي عن اللوم، ولاسيما في وقت الصفاء. والثاني: لأن السجن كان باختياره، فكان الخروج منه أعظم، بخلاف الجب.

الزركشي

البرهان ٣/ ٦٦

قول يوسف عليه السلام: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ ﴾ يوسف: ١٠٠، فيه الحفاظ على مشاعر الآخرين وعدم جرحها، فإنه ما قال: بعدما ظلمني إخوتي، وبعدما ألقوني في الجب؛ بل أضاف ذلك إلى الشيطان، وهذا من مكارم الأخلاق، وتلك أخلاق الأنبياء.

محمد المنجد

١٠٠ فائدة من سورة يوسف

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ يوسف: ١١٠ هذه الآية تجعل الداعية يترقب الخروج من الضيق إلى السعة، مبشرة بعيشة راضية، ومستقبل واعد، رغم المحن القاسية، والظروف المحيطة؛ فالحوادث المؤلمة مكسبة لحظوظ جليلة

من نصر مرتقب، وثواب مدخر، وتطهير من ذنب، وتنبيه من غفلة، وكل ذلك خير، فـ(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير)، فلماذا اليأس والقنوط؟

أ.د.ناصر العمر

سورة الرعد

"ثلاث سور تجلت فيها عظمة وقوة الخالق سبحانه، تفتح الأبصار إلى دلائل ذلك في الكون القريب منا، من تدبرها حقاً، شعر ببرد اليقين في قلبه، وأدخل عظمة الله في كل شعرة من جسده: (الرعد، فاطر، الملك).

د.عصام العويد

﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ الرعد: ١٧ قال ابن عباس: هذا مثل ضربه الله، احتملت القلوب من الوحي على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فما ينفع معه العمل ، وأما اليقين فينفع الله به أهله.

الدر المنثور ٤/ ٦٣٢

الزواج من سنن المرسلين، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ الرعد: ٣٨ فحري بمن وفقه الله لهذه السنة أن يستشعر الاقتداء بهم، فذلك مما يضاعف الأجر، ويعظم المثوبة.

في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ الرعد: ٣٨ إشارة إلى أن الله تعالى إذا شرف شخصاً بولايته، لم تضره مباشرة أحكام البشرية من الأهل والولد، ولم يكن بسط الدنيا له قدحا في ولايته.

الآلوسي

تفسيره ٩/ ٣٠٧

سورة إبراهيم

قال قتادة في قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾﴾ إبراهيم: ٣١ فلينظر رجل من يخالل؟ وعلام يصاحب؟ فإن كان لله فليداوم، وإن كان لغير الله فليعلم أن كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ الزخرف: ٦٧ .

الدر المنثور ٥/ ٤٣

كان الحسن البصري يردد في ليلة قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ إبراهيم: ٣٤ فقيل له في ذلك؟! فقال: إن فيها لمعتبراً، ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر!.

عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم: ٣٧ قال: خذ بقلوب الناس إليهم، فإنه حيث يهوي القلب يذهب الجسد، فلذلك ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة.

الدر المنثور ٨/ ٥٦٠

تأمل سر اختيار القطران دون غيره في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ إبراهيم: ٥٠ وذلك -والله أعلم- لأن له أربع خصائص: حار على الجلد، وسريع الاشتعال في النار، ومنتن الريح، وأسود اللون، تطلى به أجسامهم حتى تكون كالسرابيل! ثم تذكر - أجارك الله من عذابه - أن التفاوت بين قطران الدنيا وقطران الآخرة، كالتفاوت بين نار الدنيا ونار الآخرة!

انظر الكشاف: ٣/ ٢٩٤

سورة الحجر

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ الحجر: ٣ قال بعض أهل العلم: ﴿ ذَرْهُمْ تهديد ﴾، وقوله: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ تهديد آخر، فمتى يهنأ العيش بين تهديدين؟

تفسير البغوي ٤/ ٣٦٨

تدبر قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ الحجر: ٢١ فهو "متضمن لكنز من الكنوز، وهو أن كل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه، ومفاتيح تلك الخزائن بيده، وإن طلب من غيره طلب ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه!"

ابن القيم

الفوائد ص: (٢٠٢)

تأمل قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الحجر: ٣٢ ففيه :أن تخلف الإنسان عن العمل الصالح وحده أكبر وأعظم.

محمد بن عبدالوهاب

تفسير الشيخ: (١٨٩)

قال تعالى عن قوم لوط: ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ الحجر: ٧٤ هذا من المناسبة بوضوح، فإنهم لما انقلبوا عن الحقيقة، والفطرة، ونزلوا إلى أسفل الأخلاق جعل الله أعالي قريتهم سافلها!

ابن عثيمين

عن سفيان بن عيينة قال: من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء من الدنيا، فقد صغر القرآن، ألم تسمع قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الحجر: ٨٧ - ٨٨، وقوله ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ طه: ١٣١ يعني: القرآن.

الدر المنثور ٨/ ٦٥٢

﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ الحجر: ٩٥ بك وبما جئت به، وهذا وعد من الله لرسوله، أن لا يضره المستهزئون، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل تعالى؛ فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة.

ابن سعدي

تفسيره ص ٤٣٥

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ الحجر: ٩٧ - ٩٩ النبي ﷺ يسوؤه تكذيب قومه مع علمهم بصدقه ووضوح أدلته، فأرشده الله إلى ما يطرد الهم، فأمره بخصوص، ثم عموم، ثم أعم: إذ أرشده إلى تسبيح الله، ثم إلى أمر أعم من الذكر المجرد وهو الصلاة، ثم إلى الإقبال على العبادة بمفهومها الشامل. فيالها من هداية عظيمة لو تدبرناها، وأخذنا بها.

د. محمد الحمد

خواطر: (٢٢٥)

سورة النحل

"سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال، واختتمت بالأمر بالصبر، وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح، وختمت بالتحميد".

السيوطي

مراصد المطالع : ص٥٣

من تدبر القرآن تبين له أن أعظم نعم الرب على العبد تعليمه القرآن والتوحيد، تأمل: (الرحمن علم القرآن) فبدأ بها قبل نعمة الخلق، وفي "النحل" - التي هي سورة النعم -: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ النحل: ٢ فهذه الآية أول نعمة عددها الله على عباده؛ لذا قال ابن عيينة: ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله.

د.محمد بن عبدالله القحطاني

﴿ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ النحل: ١٦ تأمل سر تعليق الاهتداء بالنجم؛ لأن النجوم المرادة ثابتة لا تتغير، ولا تنكسف، وضوؤها مستقر لا يختلف لذاتها، وإنما لعوامل أخرى، ومعرفتها أيسر من معرفة منازل القمر، وعلى قدر إتقانها تكون الدلالة على الطريق والوصول إلى الهدف، فكذلك أدلة المنهج فهي ثابتة مطردة بينة ميسرة، وعلى قدر معرفتها والالتزام بها تكون السلامة والوصول إلى الغاية، وإلا كان الاضطراب والضلال والهلاك .

أ.د.ناصر العمر

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ النحل: ٩٠ الإحسان فوق العدل، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد عليه، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان.

الفيروزأبادي

بصائر ذوى التمييز ١/ ٦٧١

عن الحسن أنه قرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ النحل: ٩٠ إلى آخرها ثم قال: إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه.

الدر المنثور ٩/ ١٠٣

كان لحفصة بنت سيرين ابن عظيم البر بها، فمات، فقالت حفصة: لقد رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق، غير أني كنت أجد غصة لا تذهب، قالت فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل، إذ أتيت على هذه الآية: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩٥ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ النحل: ٩٥ - ٩٦ قالت: فأعدتها، فأذهب الله ما كنت أجد.

صفة الصفوة ٤/ ٢٥

تأمل حكمة تقديم الأمن على الطمأنينة في قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ ﴾ النحل: ١١٢؛ فالطمأنينة لا تحصل بدون الأمن، كما أن الخوف

يسبّب الانزعاج والقلق، وفي قوله: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ سر لطيف؛ لأن إضافة اللباس إلى الجوع والخوف تشعر وكأن ذلك ملازم للإنسان ملازمة اللباس للابسه.

"الحنف" ميل عن الضلال إلى الاستقامة، كقوله تعالى عن الخليل عليه السلام: ﴿ قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ النحل: ١٢٠ ، أما "الجنف" فهو ميل عن الاستقامة إلى الضلال، كقوله تعالى في شأن الوصية: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ البقرة: ١٨٢ .

الراغب الأصفهاني

مفردات ألفاظ القرآن ١/ ٢٦٩

قال تعالى عن إبراهيم: ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾ النحل: ١٢١ ، وقال: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ لقمان: ٢٠ ، فجمع النعمة في آية النحل جمع قلة (أنعم)؛ لأن نعم الله لا تحصى، وإنما يستطيع الإنسان معرفة بعضها وشكرها، وهو ما كان من إبراهيم عليه السلام، فذكر جمع القلة في هذا المقام، أما آية لقمان فجمعها جمع كثرة (نعمه)؛ لأنها في مقام تعداد نعمه وفضله على الناس جميعاً.

د.فاضل السامرائي

التعبير القرآني ٤٠-٤١

سورة الإسراء

من أساليب القرآن أنه قد يأتي بالشيء وهو معلوم بالبديهة اللغوية أو الحسابية أو العادية أو العقلية، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الإسراء: ١ فذكر الليل، ومن المعلوم أن الإسراء لا يكون إلا ليلاً؛ لزيادة استحضار صورة الإسراء في ذهن السامع، حتى يكون كأنه قد حضر تلك المعجزة، وهذا أشد في التأثير.

أ.د.فهد الرومي

بدهيات القرآن أ.د فهد الرومي ص٣٩

الانتصاف حاشية الكشاف، لأحمد بن المنير ٢/ ٧٥٠

عن الحسن في قوله: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١ قال: ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته، يغضب أحدهم فيدعو عليه، فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده، فإن أعطاه الله ذلك شق عليه!! فيمنعه الله ذلك، ثم يدعو بالخير فيعطيه.

الدر المنثور ٩/ ٢٦٦

تأمل قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ الإسراء: ١٨ ولم يقل: عجلنا له ما يريد؛ بل قال: ﴿ مَا نَشَاءُ ﴾ لا ما يشاء هو ﴿ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ فمن الناس: من يعطى ما يريد من الدنيا، ومنهم: من يعطى شيئا منه، ومنهم: من لا يعطى شيئا

أبدا، أما الآخرة فلا بد أن يجني ثمرتها إذا أراد بعمله وجه الله: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾الإسراء: ١٩ .

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين ١/ ١٨

قال ابن عقيل: "من أحسنِ ظني بربي، أن لطفه بلغ أن وصى بي ولدي إذا كبرت فقال: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾الإسراء: ٢٣ "[الآداب الشرعية ٢/ ٣٨٤] .

فما أحوجنا - أهل القرآن - أن نحسن الظن بربنا مهما طال الزمن واشتدت المحن، قال تعالى - في الحديث القدسي -: "أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء".

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾الإسراء: ٤٥ بعض أهل التفسير يقولون: ساتراً. والصواب حمله على ظاهره، وأن يكون الحجاب مستوراً عن العيون فلا يرى، وذلك أبلغ.

ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾الإسراء: ٥٩ قال قتادة: إن الله يخوّف الناس بما شاء من آياته لعلهم يعتبون، أو يذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال: يا أيها الناس، إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه.

الدر المنثور ٥/ ٣٠٨

"من كان مستوحشاً مع الله بمعصيته إياه في هذه الحياة، فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد أعظم وأشد: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٧٢"

محمد بن عبدالرحمن بن قاسم

مجموع خطبه: ص: (٢٧٤).

" ذكر الله في كتابه أوقات الصلوات، تارة ثلاثة كما في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء: ٧٨ ، وأما الخمس فقد ذكرها أربعة: في قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ الروم: ١٧-١٨ ، وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ طه: ١٣٠ ، وقوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ ق: ٣٩-٤٠ والسنة فسرت ذلك وبينته وأحكمته".

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ٢٢/ ٨٤

من أوتي من العلم ما لا يبكيه فقد أوتي من العلم ما لا ينفعه؛ لأن الله نعت أهل العلم فقال: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ الإسراء: ١٠٧-١٠٩.

أخلاق العلماء للآجري ٥/ ٣٤٧

سورة الكهف

في كل سبعة أيام تأوي إليها؛ لتأمن من غوائل الفتن.. سورة افتتحت بالوسيلة العظمى للنجاة من كل فتنة: "القرآن"، واختتمت بالحسنة العظمى التي لا يبقى معها أثر لأي فتنة: "التوحيد"، وبينهما أربع فتن كبار: فتنة الدين، ونجاتها في آية ٢٨، والمال: ونجاتها في ٣٩، والعلم: ونجاتها بالصبر، والسلطة: ونجاتها بالعدل.. هي "كهفك" من الفتن فأو إليها ينشر لك ربك من رحمته.

د.عصام العويد

﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾الكهف: ١ فقوله (قيماً) أي: مستقيماً لا ميل فيه، ولا زيغ، وعليه: فهو تأكيد لقوله: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ لأنه قد يكون الشيء مستقيماً في الظاهر، وهو لا يخلو من اعوجاج في حقيقة الأمر، ولذا جمع تعالى بين نفي العوج، وإثبات الاستقامة.

الشنقيطي

أضواء البيان ٤/ ٥

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾الكهف: ٧ لقد اغتر بزخرف الدنيا وزينتها الذين نظروا إلى ظاهرها دون باطنها، فصحبوا الدنيا صحبة البهائم، وتمتعوا بها تمتع السوائم، همهم تناول الشهوات، من أي وجه حصلت، فهؤلاء إذا حضر أحدهم الموت، قلق لخراب ذاته، وفوات لذاته، لا لما قدمت يداه من التفريط والسيئات.

السعدي

تفسير ابن سعدي ص ٤٧٠

تأمل في قول فتية أهل الكهف: ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ الكهف: ١٠طلبوا من الله أن يجعل لهم من ذلك العمل رشدا، مع كونه عملا صالحا، فما أكثر ما يقصر الإنسان فيه، أو يرجع على عقبيه، أو يورثه العجب والكبر!

محمد بن عبدالوهاب

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ الكهف: ١١ذكر الجارحة التي هي الآذان - التي منها يكون السمع - لأنه لا يستحكم نوم إلا مع تعطل السمع، وفي الحديث: "ذلك رجل بال الشيطان في أذنه" أي: استثقل نومه جدا حتى لا يقوم بالليل.

"﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ الكهف: ١٨تأمل قوله: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ ففيه دليل على أن فعل النائم لا ينسب إليه، فلو طلّق، أو قال: في ذمتي لفلان كذا، لم يثبت؛ لأنه لا قصد له. وفي تقليبهم، وعدم استقرارهم على جنب واحد فائدة بدنية، وهي توازن الدم في الجسد".

ابن عثيمين

تفسير سورة الكهف ص٣٥

﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ الكهف: ١٨إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء -حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه- فما ظنك بالمؤمنين الموحدين، المخالطين المحبين للأولياء والصالحين؟ بل في هذا تسلية وأنس للمقصرين، المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وآله خير آل.

تفسير القرطبي ١٣/ ٢٣٢

في قصة أصحاب الكهف تكرر رد العلم إلى الله: ﴿ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ الكهف: ١٩، ﴿ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ الكهف: ٢١، ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ ﴾ الكهف: ٢٢، ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ﴾ الكهف: ٢٦ ؛ لأن العبرة هو العلم بثباتهم وتبرؤهم مما عليه قومهم، وأما غيره فالجهل به لا يضر .

د.محمد الخضيري

﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ الكهف: ١٩ هذه الآية تدل على صحة الوكالة، وهي أقوى آية في إثباتها.

أحكام القرآن لابن العربي ٥/ ٢٩٦

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ الكهف: ٢٢ ولم يقل: رجماً بالغيب، بل سكت، فهذا يدل على أن عددهم سبعة وثامنهم كلبهم؛ لأن الله عندما أبطل القولين الأولين، وسكت عن الثالث، صار الثالث صواباً.

ابن عثيمين

تفسير سورة الكهف ، ص : (٤٢)

قال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الكهف: ٢٢ روي أنه عليه السلام سأل نصارى نجران عنهم فنهي عن السؤال، وفى هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم. ويقصد القرطبي: علم الشريعة .

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٨٤

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ الكهف: ٢٨ هل تدبرنا لمن وجه هذا الخطاب؟ وكيف أن الذين طولب بصحبتهم أقل منه منزلة! بل وحذره من تركهم طلباً لزينة الحياة الدنيا !إنه لدرس بليغ في بيان في ضرورة مصاحبة الصالحين، والصبر على ذلك، وأن الدعوة إنما تقوم على يد من قويت صلتهم بربهم، ولو كان حظهم من الدنيا قليلاً!

د.عمر المقبل

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: إذا رأيت وقتك يمضي، وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئا مفيدا، ولا نافعا، ولم تجد بركة في الوقت، فاحذر أن يكون أدركك قوله تعالى: (...) ثم ذكر الشيخ الآية، وهي في سورة الكف؛ فما هي؟

الآية هي قوله تعالى: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ الكهف: ٢٨ أي: انفرط عليه وصار مشتتا، لا بركة فيه، وليعلم أن البعض قد يذكر الله؛ لكن يذكره بقلب غافل، لذا قد لا ينتفع.

ابن عثيمين

تعليقه على صحيح مسلم

قال ابن هبيرة عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ الكهف: ٣٩: "ما قال: (ما شاء الله كان) أو (لا يكون)، بل أطلق اللفظ؛ ليعم الماضي والمستقبل والراهن"

ذيل طبقات الحنابلة ٣/ ٢٢٢

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الكهف: ٤٥ إنما شبه تعالى الدنيا بالماء؛ لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحدة؛ ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا؛ ولأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفنى؛ ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل؛ كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وآفتها؛ ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً، وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر.

القرطبي

تفسيره ١٣/ ٢٨٩

قوله تعالى: ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ الكهف: ٤٦ إنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا؛ لأن في المال جمالاً ونفعاً، وفى البنين قوة ودفعاً، فصارا زينة الحياة الدنيا؛ لكن مع قرينة الصفة للمال والبنين، لأن المعنى: المال والبنون زينة هذه الحياة المحتقر فلا تتبعوها نفوسكم.

القرطبي

تفسيره ١٣/ ٢٩١

﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ الكهف: ٤٦ "تقديم المال على البنين في الذكر؛ لأنه أسبق لأذهان الناس، لأنه يرغَب فيه الصغير والكبير، والشاب والشيخ، ومن له من الأولاد ما قد كفاه"

ابن عاشور

التحرير والتنوير ١٥/ ٧٧

في قوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ الكهف: ٤٩ قال قتادة رحمه الله: اشتكى القوم كما تسمعون الإحصاء، ولم يشتك أحد ظلماً، فإن الله لا يظلم أحداً، فإياكم والمحقرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه.

الدر المنثور ٩/ ٥٦٤

﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ الكهف: ٤٩

قال عون بن عبد الله: ضج ـ والله ـ القوم من الصغار قبل الكبار [التمهيد ٢/ ٨٤].

فتأمل - وفقك الله - هذه اللفتة من هذا الإمام في التحذير من صغار الذنوب التي يحتقرها كثير من الناس، مع أنها قد تجتمع على المرء فتهلكه.

قد يستغرب البعض بل قد ييأس، وهو يرى بعض الكفرة يبغون ويظلمون، ومع ذلك لم يأخذهم الله بعذاب، ولكن من فقه سنن الله، وآثارها في الأمم السابقة لا يستغرب ولا ييأس؛ لأنه يدرك أن هؤلاء الكفرة يعيشون سنة الإملاء والاستدراج التي تقودهم إلى مزيد من الظلم والطغيان، وبالتالي إلى نهايتهم وهلاكهم؛ لكن في الأجل الذي حدده الله، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ الكهف: ٥٩ "

عبد العزيز الجليل

في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ الكهف: ٦٢ دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدح في الرضا، ولا في التسليم للقضاء، لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط.

القرطبي

تفسيره ١١/ ١٤

في قوله تعالى: ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ الكهف: ٦٢ دليل على اتخاذ الزاد في الأسفار، وهو رد على الجهلة الأغمار، الذين يقتحمون الصحاري والقفار، زعما منهم أن ذلك هو التوكل على الله الواحد القهار، هذا موسى نبي الله وكليمه من أهل الأرض قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه، وتوكله على رب العباد.

القرطبي

تفسيره ١٣/ ٣٢١

"عندما اختار الله معلما لنبيه موسى عليه السلام مدح هذا المعلم بقوله: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ الكهف: ٦٥ فقدم الرحمة على العلم ؛ليدل على أن من أخص صفات المعلم: الرحمة، وأن هذا أدعى لقبول تعليمه، والانتفاع به".

د.عبدالرحمن الشهري

"في قول موسى للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ الكهف: ٦٦ التأدب مع المعلم، وخطابه بألطف خطاب، وإقراره بأنه يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر، الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه، بل يدعي أنه يتعاون هو وإياه، بل ربما ظن أنه يعلم معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم، وإظهار الحاجة إلى تعليمه، من أنفع شيء للمتعلم".

ابن سعدي

تفسيره ص٤٨٢

قول موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف: ٦٦ نموذج لطالب العلم الجاد والأدب مع العلماء، فموسى عليه السلام نبي مرسل، ولم تكن تلك المنزلة لتمنعه أن يتعلم ممن أقل منه، بل قطع الفيافي والقفار، ولم يتعاظم على العلم، وذهب في سبيله واجتهد حتى وصل.

د.عويض العطوي

عندما أمر الله رسوله -في سورة الكهف- أن لا يقول لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا بعد أن يقول: إن شاء الله، بيَّن له القدوة في فعل أخيه موسى حين قال: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الكهف: ٦٩

د.محمد الخضيري

﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ الكهف: ٧١ هنا ملمح لطيف: فموسى عليه السلام قال: لتغرق أهلها، ولم يقل (تغرقنا) فلم يذكر نفسه ولا صاحبه، رغم أنهما كانا على ظهر السفينة؛ لأن هذه أخلاق الأنبياء: يهتمون بأوضاع الناس أكثر من اهتمامهم بأنفسهم، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

د.عويض العطوي

قال موسى للخضر لما خرق السفينة: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ الكهف: ٧١ وقال له لما قتل الغلام: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ الكهف: ٧٤ فما الفرق بينهما؟ الإمر أهون من النكر وقد لا يكون منكراً كالنكر، وإنما يتعجب منه ومن الغرض منه، والنكر هنا أشد؛ لأنه فعل منكر قد وقع وهو قتل الغلام، بخلاف خرق السفينة فإنها لم تغرق بذلك.

درة التنزيل، للإسكافي (ص:١٥٧-١٥٨)

حين أنكر موسى على الخضر خرق السفينة قال له الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ الكهف: ٧٢، وحين عاد موسى إلى الاعتراض على الخضر، وأنكر قتله للغلام –بعد أن أكد للخضر أنه لن يعود للاعتراض عليه– قال له الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ الكهف: ٧٥ فزاد لفظة (لك)؛ ليفيد التأكيد في بيان عدم صبر موسى على علمه، وهكذا عادة العرب: تزيد في التأكيد كلما زاد الإنكار.

ملاك التأويل، للغرناطي (ص:٧٨٩)

من أجمل صفات المؤمنين: استعمال الأدب مع الله تعالى حتى في ألفاظهم؛ فإن الخضر أضاف عيب السفينة إلى نفسه بقوله: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ الكهف: ٧٩، وأما الخير فأضافه إلى الله بقوله: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الكهف: ٨٢، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠ فنسب المرض إليه والشفاء إلى الله، وقالت الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيَ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ الجن: ١٠، مع أن الكل بقضاء الله وقدره.

السعدي

خلاصة تفسير القرآن ص٤٥١

قال مطرف بن عبدالله في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ الكهف: ٨٠: "إنا لنعلم أنهما قد فرحا به يوم ولد، وحزنا عليه يوم قتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فليرض رجل بما قسم الله له، فإن قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه، وقضاء الله لك فيما تكره خير من قضائه لك فيما تحب".

الدر المنثور ٦/ ٣٩٥

يستفاد من قوله تعالى: ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ الكهف: ٨٠ تهوين المصائب بفقد الأولاد وإن كانوا قطعا من الأكباد، ومن سلم للقضاء أسفرت عاقبته عن اليد البيضاء.

القرطبي ١٣/ ٣٥٤

قوله تعالى ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ الكهف: ٨٢ فيه فوائد، منها: أن العبد الصالح يحفظه الله في نفسه وذريته وما يتعلق به، ومنها أن خدمة الصالحين وعمل مصالحهم أفضل من غيرهم؛ لأنه علل أفعاله بالجدار بقوله: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ الكهف: ٨٢.

السعدي

خلاصة تفسير القرآن ص٤٥١

"تأمل في قول ذي القرنين: ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ الكهف: ٨٧ - ٨٨ إذ لما ذكر المشرك بدأ بتعذيبه ثم ثنى بتعذيب الله، ولما ذكر المؤمن بدأ بثواب الله أولاً، ثم بمعاملته باليسر ثانياً؛ لأن مقصود المؤمن الوصول إلى الجنة، بخلاف الكافر فعذاب الدنيا سابق على عذاب الآخرة"

ابن عثيمين

تفسير سورة الكهف، ص: (٢٩)

في قوله تعالى ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ الكهف: ٩٤، دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون على ما هم عليه، بل يحبسون حتى يعلم انكفاف شرهم، ثم يطلقون كما فعل عمر رضي الله عنه.

تفسير القرطبي ١٣/ ٣٨٤

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ الكهف: ١٠٠ وجاءت كلمة ﴿ وَعَرَضْنَا ﴾ نكرة، والمعنى: عرضاً عظيماً تتساقط منه القلوب، ومن الحكم في ذكر ذلك: أن يصلح الإنسان ما بينه وبين الله، وأن يخاف من ذلك اليوم، ويستعد له، وأن يصور نفسه وكأنه تحت قدميه .

ابن عثيمين

تفسير سورة الكهف : (١٤٠)

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ الكهف: ١٠٠-١٠١ "وهذا يتضمن معنيين: أحدهما: أن أعينهم في غطاء عما تضمنه الذكر من آيات الله، وأدلة توحيده، وعجائب قدرته، والثاني: أن أعين قلوبهم في غطاء عن فهم القرآن وتدبره، والاهتداء به، وهذا الغطاء للقلب أولا، ثم يسري منه إلى العين".

ابن القيم

شفاء العليل ص٩٣

من فوائد قصة موسى مع الخضر: أن من ليس له صبر على صحبة العالم والعلم، فإنه يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه، أدرك به كل أمر سعى فيه.

ابن سعدي

تفسيره ص٤٨٢

في إنكار موسى أكثر من مرة على الخضر، وعدم صبره ، دليل على أن قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر؛ لأن موسى عليه السلام وعد الخضر بالصبر، فلما رأى ما رأى أنكره عليه.

القصاب

نكت القرآن ٢/ ٢١٥

من ثمرات تدبر المشتركين : انظر الفرق! كيف نسب الله - في سورة الكهف - الكلب إلى الفتية لأنهم صالحين، بينما في سورة الفيل نسب أبرهة وجيشه إلى الفيل لحقارتهم عند الله.

قال تعالى عن أهل الفردوس: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ الكهف: ١٠٨ فإن قيل: قد علم أن الجنة كثيرة الخير، فما وجه مدحها بأنهم لا يبغون عنها حولاً؟ فالجواب: أن الإنسان قد يجد في الدار الأنيقة معنى لا يوافقه، فيحب أن ينتقل إلى دار أخرى، وقد يمل، والجنة على خلاف ذلك.

ابن الجوزي

زاد المسير ٤ / ٢٥٦

سورة مريم

﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مريم: ٣ "إخفاء الدعاء، والإسرار بالمسألة: مناجاة للرب، وإيمان بأن الله سميع، وذل واستكانة، وسنة من سنن المرسلين"

د.عبد الله السكاكر

تأمل في سر قول عيسى عليه السلام -أول ما تكلم-: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ مريم: ٣٠ قال وهب: أقر عيسى على نفسه بالعبودية لله عز وجل أول ما تكلم؛ لئلا يتخذ إلهاً .

تفسير البغوي ٥/ ٢٣٠

من ثمرات تدبر المشتركين: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ مريم: ٥٣ فتأمل في قوله تعالى: ﴿مِن رَّحْمَتِنَآ﴾ !! الأخوة رحمة من رحمات الله، ومن رحمة الله قول النبي صلى الله عليه وسلم: "وددت لو أني رأيت إخواني". فهل ترانا نستحق أخوته عليه الصلاة والسلام، ثم نشتاق لرؤيته كما اشتاق لرؤيتنا بأبي هو وأمي؟ .

ذكر ابن تيمية - رحمه الله - أن هذه الآية: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ مريم: ٦٥ جمعت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، فحاول أن تستخرجها، زادك الله فهماً لكتابه.

مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٦٦

"كان الحسن البصري يعظ فيقول: المبادرة، المبادرة! فإنما هي الأنفاس، لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله تعالى! رحم الله امرأ نظر إلى نفسه، وبكى على عدد ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ مريم: ٨٤ يعني الأنفاس، آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك!".

العاقبة في ذكر الموت للأشبيلي ص٨٢

سورة طه

سورة طه تضمنت عدداً من المقاصد : أجلاها ذكر أصول السعادة، حيث ذكر في مفتتحها ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ طه: ١ - ٢، ثم ذكرت تفاصيل السعادة في تضاعيفها، كتوحيد الله، والدعوة إلى سبيله، والإكثار من ذكره، ثم أجملت في آخرها ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ طه: ١٢٣ - ١٢٤ .

د.محمد الحمد

خواطر: (٢٢٨)

عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ طه: ٢ : "لا والله، ما جعله الله شقياً ، ولكن جعله الله رحمة ونوراً ودليلاً إلى الجنة " .

الدر المنثور ٥/ ٥٥٢

فتأمل الآية وتعليق هذا الإمام عليها، ثم لك أن تتعجب أن يتقلب مسلم في الشقاء وكتاب الله بين يديه!

في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾ إلى قوله: ﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ طه: ٢٥-٣٣ ، أدب من آداب الدعاء، وهو نبل الغاية، وشرف المقصد، وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم اشف عبدك فلانا، ينكأ لك عدوا، ويمشي لك إلى صلاة).

د.محمد الحمد

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ طه: ٤٤ كان اللين في الأسلوب والطريقة، ولم يكن في المضمون والعقيدة.

صالح المغامسي

إذا أمرنا الناس بالدعوة فيلزمنا أن نعلمهم أصولها وأساليبها؛ لئلا يسيئوا إليها، ولنا في ربنا قدوة، لما أمر موسى بالدعوة قال له: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه: ٤٤ ثم وضح القول اللين بقوله: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾ النازعات: ١٨ - ١٩

د.محمد الخضيري

قرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ طه: ٤٤ فبكى يحيى وقال: إلهي هذا رفقك بمن يقول أنا الإله! فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله؟! ، هذا رفقك بمن قال : ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ النازعات: ٢٤ فكيف بمن قال: (سبحان ربي الأعلى)؟.

تفسير البغوي ١/ ٢٧٤

"قال تعالى - في قصة موسى مع السحرة -: ﴿ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ طه: ٦٥ والحكمة في هذا - والله أعلم - ليرى الناس صنيعهم ويتأملوه، فإذا فرغوا من بهرجهم، جاءهم الحق الواضح الجلي بعد تطلب له، وانتظار منهم لمجيئه، فيكون أوقع في النفوس، وكذا كان".

تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٦

كان سحرة فرعون آية في اليقين الصحيح، والإخلاص العالي، عندما رفضوا الإغراء، وحقروا الإرهاب، وداسوا حب المال والجاه، وقالوا للملك الجبار: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ طه: ٧٢ وشتان بين هؤلاء الذين يستهينون بالدنيا في سبيل الله، وبين الذين يسخرون الدين نفسه في التقرب من كبير، أو الاستحواذ على حقير.

محمد الغزالي

خلق المسلم

ومن أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ طه: ٨٢ فإنه علق المغفرة على أربعة شروط، يصعب تصحيحها .

مختصر منهاج القاصدين للمقدسي ٤/ ٦٨

﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ طه: ١١٧ تأمل كيف جمع بينهما في الخروج من الجنة، وخص الذكر بالشقاء فقال: (تشقى) ولم يقل تشقيان؛ لأن الأصل أن الذكر هو الذي يشتغل بالكسب والمعاش، وأما المرأة فهي في خدرها.

ابن القيم

انظر بدائع الفوائد ٣/ ١٢١٠

وفي هذه لفتة لمن يدعو إلى خروج المرأة من منزلها إلى ميادين العمل بإطلاق، وكأن ذلك هو الأصل!

تأملت قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ طه: ١٢٣ فوجدته على الحقيقة أن كل من اتبع القرآن والسنة وعمل بما فيهما، فقد سلم من الضلال بلا شك، وارتفع في حقه شقاء الآخرة بلا شك إذا مات على ذلك، وكذلك شقاءً الدنيا فلا يشقى أصلاً، ويبين هذا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ الطلاق: ٢ .

ابن الجوزي

صيد الخاطر : ١٧٩

عن ابن عباس قال: أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة، ثم قرأ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾طه: ١٢٣ قال: لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٤

إذا شعرت بالملل من جراء كثرة أمرك أهل بيتك بالصلاة، وإيقاظهم لها - خصوصا صلاة الفجر - فتذكر قوله تعالى :﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾طه: ١٣٢، ففي ذلك أعظم دافع للصبر والاحتساب، وطرد الملل، وتذكر عاجل الأجر ومآل الصبر بعد ذلك في الآية ﴿ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾طه:١٣٢ .

د. محمد الحمد

سورة الأنبياء

﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾ الأنبياء: ٥٥ هكذا قال قوم إبراهيم- لما دعاهم إلى التوحيد- فهم يدركون أن الدين الحق لا يجتمع مع اللعب والباطل، فكيف يريد بعض المنهزمين أن تعيش الأمة بدين ملفق يجمع أنواعاً من اللعب والباطل مع شيء من الحق؟ {فماذا بعد الحق إلا الضلال}؟

د.عمر المقبل

في قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء قال: ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ الأنبياء: ٧٠ ، وفي الصافات: ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ الصافات: ٩٨ وهي قصة واحدة فما الحكمة فيه؟ والجواب : في سورة الأنبياء أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه كاد أصنامهم﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ الأنبياء: ٥٧ وأخبر أنهم أرادوا أن يكيدوه كذلك ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا ﴾فتقابل الكيدان، فلما عاد عليهم كيدهم عبر بالخسارة. وفي الصافات قال قبلها: ﴿ قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾ الصافات: ٩٧ فلما رموا نبي الله من فوق البناء إلى أسفل، عاقبهم الله من جنس عملهم فجعلهم هم الأسفلين، وأصبح أمر نبي الله عالياً.

الإسكافي

درة التنزيل ص٢٠٩

تأمل قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾ الأنبياء: ٨٧ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ القلم: ٤٨ تجد أنه أضاف كلمة (ذا) إلى (النون)، وكلمة (صاحب) إلى

(الحوت) والمقصود واحد وهو يونس عليه السلام وسر ذلك -والله أعلم- أن النون اسم للحوت العظيم، وكلمة (ذا) تطلق مع ما يدل على العظمة.

د.عويض العطوي

إظهار الافتقار، والإقرار بالذنب من أسباب إجابة الدعاء، تأمل كيف جمعها يونس عليه السلام في ذلك الدعاء العظيم: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ الأنبياء: ٨٧ - ٨٨، ولهذا كان سيد الاستغفار من أفضل الأدعية لتضمنه هذا المعنى.

د.محمد الحمد

يقول أحد المشاركين : عندما حرمت من الذرية ست سنوات ، وطرقت أبواب المستشفيات ولم أجد فائدة ، تذكرت قول زكريا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ الأنبياء: ٨٩ فأصبحت أرددها دائماً ، مع الدعاء، والاستغفار، والرقية حتى رزقني الله بطفلين، ولله الحمد.

"كرم الرب يتجاوز طمع الأنبياء فيه - مع عظيم علمهم به - فهذا زكريا لهج بالدعاء ونادى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ الأنبياء: ٨٩ فاستجيب له وجاءته البشرى فلم يملك أن قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ آل عمران: ٤٠.. فلله ما أعظم إحسان ربنا! وما أوسع كرمه! فاللهم بلغنا - برحمتك - فوق ما نرجو فيك ونؤمل".

إبراهيم الأزرق

﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ الأنبياء: ٩٠ دام خوفهم من ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم، إن نزلت بهم رغبة خافوا أن يكون ذلك استدراجا من الله لهم، وإن نزلت بهم رهبة خافوا أن يكون الله عز وجل قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم.

الحسن البصري

الدر المنثور ٥/ ٦٧٠

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ الأنبياء: ٩٠ ولم يقل: يسارعون إلى الخيرات ؛ لأنهم الآن منهمكون في أعمال خيرة، فهمهم المسارعة فيها، والازدياد منها، بخلاف من يسارع إلى شيء، فكأنه لم يكن فيه أصلاً ، فهو يسرع إليه ليكون فيه.

تفسير الشعراوي ١/ ٣٥٤٠

إذا تأملت قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠١ وأضفت له قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ الحديد: ١٠ تبين لك أن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً ؛ لأنه وعد أهل الحسنى بالإبعاد عن النار، وأخبر أن الصحابة سواء من أسلم قبل الفتح أو بعده موعود بالحسنى.

ابن حزم

المحلى ١/ ٤٤

﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ الأنبياء: ١١٠: "اختص الله تعالى بعلم الجهر من القول من جهة أنه إذا اشتدت الأصوات وتداخلت فإنها حالة لا يسمع

فيها الإنسان، ولا يميز الكلام، أما الله عز وجل فإنه يسمع كلام كل شخص بعينه، ولا يشغله سمع كلام عن سمع آخر" .

الوزير ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٣

في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ الأنبياء: ١١٢: المراد منه: كن أنت - أيها القائل - على الحق؛ ليمكنك أن تقول: احكم بالحق، لأن المبطل لا يمكنه أن يقول : احكم بالحق!

ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٨

سورة الحج

يا هذا! اعبد الله لما أراده منك ، لا لمرادك منه، فمن عبده لمراد نفسه منه فهو ممن يعبد الله على حرف ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الحج: ١١ ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريده مولاه.

ابن رجب

كلمة الإخلاص ، ص : (٣٩)

وصف الله المسجد الحرام بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ الحج: ٢٥ "للإيماء إلى علة مؤاخذة المشركين بصدهم عنه؛ لأجل أنهم خالفوا ما أراد الله منه، فإنه جعله للناس كلهم يستوي في أحقية التعبد به العاكف فيه - أي: المستقر في المسجد - والبادي - أي: البعيد عنه إذا دخله -"

ابن عاشور

التحرير والتنوير ١٧/ ١٧١

﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ الحج: ٢٧ "في تقديم ذكر الرجال على الركبان فائدة جليلة وهي أن الله تعالى شرط في الحج الاستطاعة، ولا بد من السفر إليه لغالب الناس أفذكر نوعي الحجاج لقطع توهم من يظن أنه لا يجب إلا على راكب، فقدم الرجال اهتماماً بهذا المعنى وتأكيداً ، أو أن هذا التقديم جبرا لهم لأن نفوس الركبان تزدريهم"

ابن القيم

بدائع الفوائد ١/ ٧٣

بعد أن ذكر الله المناسك - في سورة الحج - قال: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ الحج: ٣٠ ففيه إشارة إلى أن الحج ليس أقوالاً وأعمالاً جوفاء، وأن الخير الكثير إنما هو لمن تنسك؛ معظماً لحرمات الله، متقيا معصيته، ولعل في افتتاح السورة بالأمر بالتقوى، واختتامها بالجهاد في الله حق المجاهدة تأكيداً على ذلك .

د.عبدالله الغفيلي

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ الحج: ٣٢ "أضاف التقوى إلى القلوب؛ لأن حقيقة التقوى في القلب؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيح: (التقوى هاهنا) ثلاثا، وأشار إلى صدره"

القرطبي

أحكام القرآن ١٢/ ٥٦

من شعائر الله التي قل العمل بها: سوق الهدي إلى الحرم، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ الحج: ٣٢ - ٣٣ ، وقال: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الحج: ٣٦ قال الرازي: "وما أخلق العاقل بالحرص على شيء شهد الله تعالى بأن فيه خيرا وبأن فيه منافع"

د.محمد القحطاني

قال تعالى في سياق آيات الحج: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الحج: ٣٤ - ٣٥ "ذكر

للمخبتين أربع علامات: وجل قلوبهم عند ذكره - والوجل خوف مقرون بهيبة ومحبة -، وصبرهم على أقداره، وإتيانهم بالصلاة قائمة الأركان ظاهرا وباطنا، وإحسانهم إلى عباده بالإنفاق مما آتاهم"

ابن القيم

انظر شفاء العليل ١/ ١٠٦

فما أجمل أن ترى الحاج وقد جمّل ظاهره وباطنه بهذه العلامات .

قال تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾الحج: ٣٧ "فالعبادات إن لم يقترن بها الإخلاص وتقوى الله، كانت كالقشور الذي لا لب فيه، والجسد الذي لا روح فيه"

ابن سعدي

التفسير ص٥٨٣

"ورد في آيات الحج من العناية بأمر القلوب ما لم يرد في أي ركن من أركان الإسلام؛ لما في أعمال الحج من مظاهر قد تصرف عن مقاصده العظيمة إلى ضدها، تأمل: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ ﴾الحج: ٣٧ فتعاهد قلبك حين أداء نسكك"

أ.د.ناصر العمر

"وفيها – أي سورة الحج – من التوحيد والحكم والمواعظ على اختصارها ما هو بين لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها: توحيدا وصلاة وزكاة وصياماً ؛ قد تضمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ

﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج: ٧٧ ، فهذه الآية والتي بعدها لم تترك خيراً إلا جمعته ولا شراً إلا نفته" .

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ١٥/٢٦٦

إذا عبر عن شيء بأحد أجزائه فهذا دليل على أنه ركن فيه ومن هنا أخذت ركنية الركوع والسجود في الصلاة من قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج: ٧٧ .

د.محمد الخضيري

ختم الله سورة الحج بقوله: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ الحج: ٧٨ وفي ذلك – والله أعلم – إشارة إلى استمرار الجهاد والمجاهدة بعد الحج، وأن ذلك ليس خاصاً به، بل العبد محتاج لها في الصلاة، والزكاة، والاعتصام بالله، مبينا أن الانضباط بالشريعة – مع حاجته إلى المجاهدة – ليس فيه أي حرج أو عسر، بل هو سمة هذا الدين، ومنهج أبينا إبراهيم، فهل يتنبه لذلك من يركن للراحة والدعة والتفريط بعد الحج؟!

أ.د. ناصر العمر

سورة المؤمنون

اقرأ أول سورة "المؤمنون" بتدبر، تجد أن من أهم صفات المؤمنين المفلحين: إتقان العمل، والمداومة عليه، وهذان الأمران هما سر النجاح وأساس الفلاح، فالخشوع في الصلاة يشير إلى ضرورة الإتقان، والمحافظة على جميع الصلوات لا تكون إلا بالمداومة والاستمرار.

د.محمد القحطاني

"سورة المؤمنون أولها ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون: ١ وآخرها: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ المؤمنون: ١١٧ فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة!

الزمخشري

الكشاف ٤/ ٣٧٣

فتأمل - يا عبدالله - في الصفات التي جعلت أولئك المؤمنين يفلحون، وتأمل أواخر هذه السورة لتدرك لم لا يفلح الكافرون؟!

من أعظم موانع الخشوع: كثرة اللغو، والحديث الذي لا منفعة فيه؛ ولذلك ذكر من صفات المؤمنين إعراضهم عن اللغو بعدما ذكر خشوعهم، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ المؤمنون:١-٣.

د.محمد الخضيري

تأمل كيف قرن الله بين أكل الطيبات وعمل الصالحات في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ المؤمنون: ٥١ فأكل الحلال الطيب مما يعين العبد على فعل الصالحات، كما أن أكل الحرام أو الوقوع في المشتبهات، مما يثقل العبد عن فعل الصالحات.

فهد العيبان

أوصى سفيان الثوري رجلاً فقال: إياك أن تزداد بحلمه عنك جرأة على المعصية، فإن الله لم يرض لأنبيائه المعصية والحرام والظلم، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ المؤمنون: ٥١ ثم قال للمؤمنين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ ﴾ البقرة: ٢٦٧ ثم أجملها فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ البقرة: ١٦٨.

حلية الأولياء ٧/ ٢٤

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٠ أي: خائفة، يقول الحسن البصري :"يعملون ما يعملون من أعمال البر، وهم يخافون ألا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم، إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة، وإن المنافق جمع إساءة وأمنا". تفسير الطبري ١٩/ ٤٥

كان سهل بن عبد الله التستري يقول: إنما خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة، وعند كل حركة، وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾ المؤمنون: ٦٠.

إحياء علوم الدين ٤/ ١٧٢

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ المؤمنون: ٦١ هذا دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة؛ من صلاة في أول الوقت -وغير ذلك من العبادات- هو الأفضل، ومدح الباري أدل دليل على صفة الفضل في الممدوح على غيره.

ابن العربي

أحكام القرآن ٥/ ٤٦٧

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ المؤمنون: ٩٦ فقه الآية: اسلك مسلك الكرام، ولا تلحظ جانب المكافأة، ادفع بغير عوض، ولا تسلك مسلك المبايعة، ويدخل فيه: سلم على من لم يسلم عليك، والأمثلة تكثر.

ابن العربي

أحكام القرآن ٥/ ٤٧٣

سورة النور

قال تعالى في أول سورة النور: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ﴾ النور: ١ فهذه السورة فيها حجج التوحيد، ودلائل الأحكام، والكل آيات بينات، فحجج العقول ترشد إلى مسائل التوحيد، ودلائل الأحكام ترشد إلى وجه الحق، وترفع غمة الجهل، وهذا هو شرف السورة، فيكون شرفاً للنبي في الولاية، شرفا لنا في الهداية.

أحكام القرآن لابن العربي ٥/ ٤٧٨

قوله تعالى بعد ذكره أحكام القذف: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ النور: ١٠ قد يقال: إن المتوقع أن يقال: ﴿ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ ؛ لأن الرحمة مناسبة للتوبة، لكن ختمت باسم الله ﴿ حَكِيمٌ ﴾ إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة.

السيوطي

الإتقان ٢/ ٢٧٥

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ النور: ١٩ في هذه الآية وعيد رباني لا يتخلف للذين يتبنون مشاريع الفساد والإفساد في الأرض بالعذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة، سواء كان حسياً أو نفسياً ، علمنا به أم لم نعلم؛ ولذلك ختمها بقوله : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ النور: ١٩ وفي ذلك شفاء لصدور المؤمنين، وإذهاب لغيظ قلوبهم.

أ.د.ناصر العمر

"أتحب أن يعفو الله عنك، ويغفر لك؟ إنه عمل سهل؛ لكنه عند الله عظيم! وهذا يتحقق لك بأن تعفو وتصفح عن كل مسلم أخطأ في حقك، أو أساء إليك، أو ظلمك، فإن استثقلت نفسك هذا، فذكرها قول ربها: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ النور: ٢٢ ".

د.محمد العواجي

لماذا توصف المؤمنات المحصنات بـ﴿الْغَافِلَاتِ﴾؟ النور: ٢٣ إنه وصف لطيف محمود يُجَسّد المجتمع البريء والبيت الطاهر الذي تشب فتياته زهرات ناصعات لا يعرفن الإثم، إنهن غافلات عن ملوثات الطباع السافلة. وإذا كان الأمر كذلك فتأملوا كيف تتعاون الأقلام الساقطة، والأفلام الهابطة لتمزق حجاب الغفلة هذا، ثم تتسابق وتتنافس في شرح المعاصي، وفضح الأسرار وهتك الأستار، وفتح عيون الصغار قبل الكبار؟! ألا ساء ما يزرون!!

د.صالح ابن حميد

لما ذكر الله الأمر بغض البصر للمؤمنين والمؤمنات في سورة النور: ختمها بقوله سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١ وكأن تنصيصه على ذكر الجميع إشارة إلى أن هذا الذنب لا يكاد يسلم منه أحد.

تأمَّل هذا السر العظيم من أسرار التنزيل، وإعجاز القرآن الكريم، ذلك أن الله تعالى لما ذكر في فاتحة سورة النور شناعة جريمة الزنى، وتحريمها تحريما غائبا، ذكر سبحانه من فاتحتها إلى تمام الآية ٣٣ : أربع عشرة وسيلة وقائية، تحجب هذه الفاحشة،

وتقاوم وقوعها في مجتمع الطهر والعفاف جماعة المسلمين، وهذه الوسائل الواقية : فعلية، وقولية، وإرادية.

بكر أبو زيد

حراسة الفضيلة – (ص: ١٥٨)

فحاول أن تستخرجها ـ زادك الله فهماً في كتابه ـ .

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ النور: ٣٥فهلا سألت نفسك – إذا أحسست بظلمة في صدرك، أو قلبك – ما الذي يحول بينك وبين هذا النور العظيم الذي ملأ الكون كله؟!

﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ النور: ٤٠ .

أ.د.ناصر العمر

في قوله تعالى: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ النور: ٣٥ شبه الله تعالى الزجاجة بالكوكب، ولم يشبهها بالشمس والقمر؛ لأن الشمس والقمر يلحقهما الخسوف، والكواكب لا يلحقها الخسوف.

تفسير البغوي ٣/ ٣٠٠

﴿ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ النور: ٣٥ تأمل.. وفقك الله كم حرم هذا النور أناس كثيرون هم أذكى منك! وأكثر اطلاعاً منك! وأقوى منك! وأغنى منك! فاثبت على هذا النور، حتى تأتي – بفضل الله – يوم القيامة مع ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ التحريم: ٨ .

د.عمر المقبل

"من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً ، نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ النور: ".

أبو عثمان الهروي

مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١/ ٢١٠

سورة الفرقان

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ ﴾ الفرقان: ٢٠ هذا يدل على فضل هداية الخلق بالعلم، ويبين شرف العالم على الزاهد المنقطع، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كالطبيب، والطبيب يكون عند المرضى، فلو انقطع عنهم هلك.

ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩

استنبط بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٖ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴾ الفرقان: ٢٤ أن حساب أهل الجنة يسير، وأنه ينتهي في نصف نهار، ووجه ذلك أن قوله: "مَقِيلًا ": أي مكان قيلولة، وهي الاستراحة في نصف النهار.

الشنقيطي

أضواء البيان ٥/ ٢٧٨

هناك طوائف كبيرة وأعداد عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام حرمت من القيام بحق القرآن العظيم وما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخشى أن ينطبق على كثير منهم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ الفرقان: ٣٠ .

ابن باز

مجموع فتاواه ٢/ ١٣٣

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴾ الفرقان: ٥٣ يقول العلامة الشنقيطي: " ومن المواضع التي وقع فيها هذا : نهر السنغال

بالمحيط الأطلسي بجنب مدينة سان لويس ، وقد زرتها عام ١٣٦٦، واغتسلت مرة في نهر السنغال، ومرة في المحيط، ولم آت محل اختلاطهما، لكن أخبرني بعض المرافقين الثقاة أنه جاء إليه، وأنه جالس يغرف بإحدى يديه عذباً وفراتاً، وبالأخرى ملحاً أُجاجاً، والجميع في مجرى واحد، لا يختلط أحدهما بالآخر، فسبحانه جلَّ وعلا ما أعظمه، وما أكمل قدرته! ".

أضواء البيان ٦/ ٦٥

قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٥ ، هذا من ألطف خطاب القرآن وأشرف معانيه، فالمؤمن دائماً مع الله على نفسه وهواه وشيطانه وعدو ربه، وهذا معنى كونه من حزب الله وجنده وأوليائه، والكافر مع شيطانه ونفسه وهواه على ربه، وعبارات السلف على هذا تدور.

ابن القيم

الفوائد ص ٨٠

من ثمرات تدبر المشتركين:

لما ختمت سورة الفرقان بذكر جملة من أوصاف عباد الرحمن، كان من مقدمة وخاتمة وصفهم "الدعاء": ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ الفرقان: ٦٥ ، ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ الفرقان: ٧٤، ثم ختم السورة ببيان حال من ترك الدعاء، وأن الرب لا يكترث به ولا يبالي بأي واد هلك: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ الفرقان: ٧٧ .

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ الفرقان:٧٢ كثيرون يحملون معنى هذه الآية على الشهادة بالزور فقط، وهذا فهم قاصر؛ فالمعنى أعم من ذلك وأعظم، فكل منكر زور، فمن علم به ولم ينكره بلا عذر فقد افتقد صفة عظيمة من صفات "عباد الرحمن"، وكفى بذلك خسراناً مبيناً.

أ.د.ناصر العمر

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ الفرقان: ٧٣ قال ابن العربي: قال علماؤنا: يعني الذين إذا قرءوا القرآن قرأوه بقلوبهم قراءة فهم وتثبت، ولم ينثروه نثر الدقل؛ فإن المرور عليه بغير فهم ولا تثبت صمم وعمى عن معاينة وعيده ووعده.

أحكام القرآن لابن العربي ٦/ ١٧٦

تأمل وجه إشارة القرآن إلى طلب علو الهمة في دعاء عباد الرحمن - أواخر سورة الفرقان - ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ الفرقان: ٧٤ ثم تأمل كيف مدح الناطق بهذا الدعاء! فكيف بمن بذل الجهد في طلبه؟ ثم إن مدح الداعي بذلك دليل على جواز وقوعه، جعلنا الله تعالى أئمة للمتقين.

د.محمد العواجي

سورة الشعراء

"في سورة الشعراء آية (٥٢) قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ فسماهم بالاسم الشريف:عبادي، فلما ضعف توكلهم، ولم يستشعروا كفاية الله لهم، سلبهم هذا الوصف الشريف، فقال عنهم (آية ٦١): ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾".

د.محمد بن عبدالله القحطاني

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ الشعراء: ٦١ - ٦٢ إنها كلمات الواثق بنصر ربه، قال: (مَعِيَ) ولم يذكر قومه معه، بينما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: (إن الله معنا) بضمير الجمع، ولم يكن معه إلا أبو بكر رضي الله عنه، أليس ذلك يوحي بأن أبا بكر يعدل أمة؟

د.عويض العطوي

في مثل هذا اليوم العظيم - عاشوراء - قال موسى عليه السلام: ﴿ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ الشعراء: ٦٢ فما أحوجنا إلى مثل هذا الإيمان الراسخ الذي ينبئ عن ثقة بالله وتفاؤل بالمستقبل، وإن هذه الآية لقوة ردع وزجر لمن يجعل ثقته بالأحوال المحيطة، والأسباب الظاهرة أقوى من حسن ظنه بالله، فهل يدرك ذلك ضعاف الإيمان؟ والمنهزمون الذين تزلزل إيمانهم أمام استكبار وطغيان القوى الظالمة؟ إن رب موسى وصحبه، هو ربنا لو كانوا يعقلون ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنبياء: ٨٨.

أ.د.ناصر العمر

تأمل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ الشعراء: ٨٢ فإذا كان الخليل طامعاً في غفران خطيئته، غير جازم بها على ربه، فمن بعده من المؤمنين أحرى أن يكونوا أشد خوفاً من خطاياهم".

القصاب

﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ الشعراء: ٨٤ قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ : لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحاً ، ويرى في عمل الصالحين، إذا قصد به وجه الله، ولم يراء به، وهو الثناء الصالح؛ وقد قال الله ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾ طه: ٣٩ .

أحكام القرآن لابن العربي ٦/ ١٧٩

﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء: ٨٩ ولا يكون القلب سليما إذا كان حقوداً حسوداً، معجباً متكبراً، وقد شرط النبي صلى الله عليه وسلم في الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، والله الموفق برحمته.

ابن العربي

أحكام القرآن ٦/ ١٨١

تدبر في سر الجمع والإفراد في الآية التالية: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ الشعراء: ١٠٠ - ١٠١ وإنما جمع الشافع لكثرة الشافعين، ووحد الصديق لقلته، أي في العادة .

الزمخشري

الكشاف ٥/ ٢٢

من كذب برسول واحد فهو مكذب بجميع الرسل، ولذا قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء: ١٠٥ مع أنهم لم يأتهم إلا رسول واحد، ولكن كانوا مكذبين بجنس الرسل، ولم يكن تكذيبهم بالواحد بخصوصه.

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ٩ / ٢٣٨

من ثمرات تدبر المشتركين:

"نزل القرآن على أعظم عضو في الجسم (القلب) ليستنهض بقية الجوارح للتدبر والعمل، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤ ، فمن لم يحضر قلبه عند التلاوة أو السماع فلن ينتفع بالقرآن حقاً : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ ق: ٣٧ ".

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ الشعراء: ٢٢٧ ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، وذلك قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وإطلاقه، وقوله: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ وإبهامه، وكان السلف الصالح يتواعظون بها.

الزمخشري

الكشاف ٣/ ٣٥٠

سورة النمل

إذا تأملت قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ النمل: ١٥ بدا لك فضل العلم على كثير من نعم الحياة، قال السبكي: "فإن الله آتى داوود وسليمان من نعم الدنيا والآخرة ما لا ينحصر، ولم يذكر من ذلك – في صدر الآية – إلا العلم؛ ليبين أنه الأصل في النعم كلها". أ.هـ

فيا من أنعم الله عليه بسلوك سبيل العلم، لا زلت تفضل بعلمك أقواما، فاشكر الله على ذلك، وقل كما قالا: (الحمد لله الذي فضلني...).

إبراهيم الأزرق

من بلاغة القرآن : ما فيه من أسلوب الاحتراس إذا خشي أن يفهم من الآية خلاف المقصود، ولذلك أمثلة، منها: ما حكاه الله عن النملة: ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل: ١٨، فقوله: ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ احتراس يبين أن من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده أنهم لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بألا يشعروا.

الزركشي

البرهان ٣ / ٦٥

"قد يكون عند أدنى الناس علم ما لا يعلمه إمام زمانه، وقد علم الهدهد أمر ما علمه نبي مرسل، فاقرأ إن شئت قوله تعالى: ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ النمل: ٢٢ "

ابن القيم

مدارج السالكين ٢/ ٥٢، مفتاح دار السعادة ١/ ١٧٣

والسؤال : هل يدعونا كلام هذا الإمام إلى الاستعانة بالله، والاجتهاد في استخراج المعاني التدبرية من كتاب الله تعالى؟ فقد يُفتح على رجل ما لا يفتح على من هو فوقه، مع الانضباط في ذلك بالضوابط الشرعية، والرجوع إلى أهل العلم والاستفادة منهم في تنمية هذه الملكة.

"تأمل قوله تعالى - لما جيء بعرش بلقيس لسليمان عليه السلام -: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ ﴾ النمل: ٤٠ فمع تلك السرعة العظيمة التي حمل بها العرش، إلا أن الله قال: (مُسْتَقِرًّا) وكأنه قد أتي به منذ زمن، والمشاهد أن الإنسان إذا أحضر الشيء الكبير بسرعة، فلا بد أن تظهر آثار السرعة عليه وعلى الشيء المحضر، وهذا ما لم يظهر على عرش بلقيس، فتبارك الله القوي العظيم".

ابن عثيمين

سمعها منه د.عمر المقبل

"لا تجد في القرآن ذكر (المطر) إلا في موضع الانتقام والعذاب، بخلاف الغيث (الذي يذكره القرآن في الخير والرحمة؛ قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ النمل: ٥٨ ، في حين قال" ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ الشورى: ٢٨ "

د.فاضل السامرائي

التعبير القرآني١٥

سورة القصص

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ القصص: ٥ - ٦ هاتان الآيتان صدرت بهما سورة القصص، التي تحدثت عن المستضعفين -ومنهم موسى في نشأته صغيراً- وكيف مكن له الله في آخر أمره، وفي ذلك عزاء لإخواننا المستضعفين في فلسطين وغيرها فيما يلاقونه من بلاء وشدة، يعقبها قوة وتمكين بإذن الله.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ القصص: ٧ ذكر القرطبي -في تفسيره- أن الله تعالى جمع في هذه الآية بين أمرين، ونهيين، وخبرين، وبشارتين، فتأملها فتح الله على قلبك.

لما قتل موسى القبطي قال: ﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ القصص: ١٦ قال ابن عطية: إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به عنده تعالى، فغفر الله خطأه ذلك، قال قتادة: عرف -والله- المخرج فاستغفر.

المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٢

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ القصص: ٢٠ انظر كيف جمعت هذه الآية صفات الدعاة الناصحين: حرص على مصلحة الناس، ودفع ما يضرهم، ويتحملون التعب والمشقة من أجلهم، ويقترحون الحلول المناسبة لحل المشاكل.

في قول موسى -عليه السلام- بعد أن سقى للمرأتين: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ القصص: ٢٤ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان قد بلغ به الجوع ما بلغ، وإنه لأكرم الخلق يومئذ على الله.

فعلق ابن عطية قائلاً: وفي هذا معتبر، وحاكم بهوان الدنيا على الله تعالى!

المحرر الوجيز ٥/ ١٨٩

في قوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ القصص: ٢٤ إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء، وهو إظهار الافتقار إلى الله عز وجل.

د.محمد الحمد

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص: ٢٥ وصفها بالحياء في مشيها خصوصا فيه توجيه للمرأة المسلمة؛ فالمشي عند المرأة يدل على شخصيتها، بل يدل على عفافها من عدمه. فانتبهي أختي الكريمة للمشي فهو ليس أمرا هامشيا في حياة المرأة بل هو أمر مهم ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه.

ثم قالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ القصص: ٢٥، ولم تقل: إننا ندعوك. لأن هذا هو اللائق بالمؤمنة العفيفة حينما تتحدث مع الرجال الغرباء.

د.عويض العطوي

أركان الولاية اثنان: القوة، والأمانة: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ القصص: ٢٦، ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ النمل: ٣٩ فمن

العدل أن لا يولى أحد منصباً إلا وهو أهل له في قوته وفي أمانته، فإن ولى من ليس أهلاً مع وجود من هو خير منه فليس بعادل.

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين ١/ ٤٦١

استدل بعض أهل العلم بقوله تعالى: ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ﴾ القصص: ٢٩ بأن فيها دليلاً على أن الرجل يذهب بأهله حيث شاء، لما له عليها من فضل القوامة وزيادة الدرجة، إلا أن يلتزم لها أمرا فالمؤمنون عند شروطهم، وأحق الشروط أن يوفى به ما استحلت به الفروج.

القرطبي

أحكام القرآن ١٣/ ٢٨١

﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ القصص: ٣٤، فيه إشارة إلى أهمية العناية بالجانب البياني والإعلامي في باب دعوة الآخرين، مسلمين أو غيرهم، وأنه لا يكفي مجرد صدق الداعي، بل يحسن مع ذلك أن يهتم بكل وسيلة تكون سببا في إبلاغ دعوته، والتأثير بها.

د.عمر المقبل

تأمل قوله تعالى في سورة القصص: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ القصص: ٧١ وفي الآية التي تليها: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ القصص: ٧٢ "وإنما ذكر السماع عند ذكر الليل والإبصار

عند ذكر النهار؛ لأن الإنسان يدرك سمعه في الليل أكثر من إدراكه بالنهار، ويرى بالنهار أكثر مما يرى بالليل"

الوزير ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ القصص: ٧٧ هي خمس كلمات متباعدة في المواقع، نائية المطارح، قد جعلها النظم البديع أشد تآلفا من الشيء المؤتلف في الأصل، وأحسن توافقاً من المتطابق في أول الوضع.

الباقلاني

إعجاز القرآن، (١٩٤)

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ ﴾ القصص: ٨٠ إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم.

الوزير ابن هبيرة

ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠

لما خسف بقارون قال من تمنى حاله: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ ﴾ القصص: ٨٢ وهم بالأمس يتضرعون: ﴿ يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ القصص: ٧٩ قف متأملا متدبراً : كم دعوة حزنت على عدم استجابة الله لك إياها؟ بل قد يسيء البعض بربه الظن، فيخالطه شك أو ريبة أو قنوط! وما علم المسكين أن خيرة الله خير

من خيرته لنفسه، كما صرف الشر عن أصحاب قارون، ولكن ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ القصص: ٨٠ (٢).

أ.د.ناصر العمر

---

(١) أرسلت هذه الرسالة أيام الاختبارات، فجاء هذا التعليق من أحد الإخوة المشتركين: أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء، فأنا طالب جامعي وقد دعوت كثيرا في اختباراتي بأن يكون معدلي كاملا، ثم لما نظرت نتيجتي وجدتني نقصت كثيرا، فأصابني حزن وغم لعدم استجابة الدعوة، ثم لما قرأت رسالتكم بالأمس حول: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ **القصص: ٨٢** حمدت الله واطمأننت واستبشرت فالدعاء لن يضيع، ولعل في النقص خيراً.

سورة العنكبوت

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ العنكبوت: ٣ قال قتادة : ليعلم الصادق من الكاذب، والطائع من العاصي، وقد كان يقال: إن المؤمن ليضرب بالبلاء كما يفتن الذهب بالنار، وكان يقال: إن مثل الفتنة كمثل الدرهم الزيف يأخذه الأعمى ويراه البصير.

الدر المنثور ٦/ ٤٥٠

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ العنكبوت: ١٢ "ونرى في المتسمين بالإسلام من يستن بأولئك! فيقول لصاحبه -إذا أراد أن يشجعه على ارتكاب بعض العظائم-: افعل هذا وإثمه في عنقي! وكم من مغرور بمثل هذا الضمان من ضعفة العامة وجهلتهم!".

الزمخشري

الكشاف ٣/ ٤٤٨

قوله تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ العنكبوت: ١٣ بيان لما يستتبعه قولهم ذلك في الآخرة من المضرة لأنفسهم بعد بيان عدم منفعته لمخاطبيهم أصلاً ، والتعبير عن الخطايا بالأثقال للإيذان بغاية ثقلها وكونها فادحة.

الألوسي

تفسيره ١٥/ ٢٤٥

قال عباس بن أحمد في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ العنكبوت: ٦٩ قال: الذين يعملون بما يعلمون، نهديهم إلى ما لا يعلمون.

اقتضاء العلم العمل ، ص : (٣٠)

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ العنكبوت: ٦٩ علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس ،وجهاد الهوى ،وجهاد الشيطان ،وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله ؛ هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

ابن القيم

الفوائد ، ص : ٥٨

سورة الروم

ما الذي جعل العلامة الشنقيطي يقول عن هذه الآية: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ الروم: ٧: "يجب على كل مسلم أن يتدبر هذه الآية تدبرا كثيراً، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس"؟ قال رحمه الله: "لأن من أعظم فتن آخر الزمان - التي ابتلي بها ضعاف العقول من المسلمين - شدة إتقان الإفرنج لأعمال الدنيا، مع عجز المسلمين عنها، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال على الحق، وأن العاجز عنها ليس على حق، وهذا جهل فاحش، وفي هذه الآية إيضاح لهذه الفتنة، وتخفيف لشأنها، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وأحسن تعليمه!"

أضواء البيان ٦/ ١٦٦

عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الروم: ٧ قال: إنه ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي!!

الدر المنثور ٦/ ٤٨٤

جمع الله تعالى الحمد لنفسه في الزمان والمكان كله فقال: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الروم: ١٨، وقال: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ ﴾ القصص: ٧٠ فتبين بهذا أن الألف واللام في ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ مستغرقة لجميع أنواع المحامد، وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه به.

الشنقيطي

أضواء البيان ١/ ٥

لو لم يكن للعلم وأهله العاملين به من شرف إلا أن بركة علمهم تبقى، ويمتد أثرها حتى في عرصات القيامة، فهم شهود الله على بطلان عبادة المشركين كما في سورة النحل: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ النحل: ٢٧ ، وشهود على منكري البعث كما في سورة الروم: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الروم: ٥٥ - ٥٦ "

د.عمر المقبل

"لم ترد آية في الربا إلا جاء قبلها أو بعدها ذكر الصدقة أو الزكاة، وفي هذا إشارة لطيفة بأن الربح الحقيقي في الصدقة والزكاة، لا بالربا، كما يتوهم المرابون، وآية الروم كشفت المكنون: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ الروم: ٣٩ ".

أ.د.ناصر العمر

سورة لقمان

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ لقمان: ٣١ ذكر النعم يدعو إلى الشكر، وذكر النقم يقتضى الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، وعن المحظور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النقمة.

ابن تيمية

دقائق التفسير ٥/ ٩٧

"من لطائف التفسير النبوي أنه فسر آيتين من سورة الأنعام بآيتين من سورة لقمان: ففسر آية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ الأنعام: ٨٢ بآية: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان: ١٣ ، وفسر آية: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ الأنعام: ٥٩ بآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ٣٤ ، ولم أجد له صلى الله عليه وسلم غيرها".

د.مساعد الطيار

سورة السجدة

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ السجدة: ٤ ، يقرن الله تعالى استواءه على العرش باسم (الرحمن) كثيرا؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها. والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الأعراف: ١٥٦ ، فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، فلذلك وسعت رحمته كل شيء.

ابن القيم

مدارج السالكين ١/ ٣٣

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ السجدة: ١٢ وجواب (لو) متروك، تقديره: لو رأيت حالهم لرأيت ما يُعتبر به، ولشاهدت العجب.

ابن الجوزي

زاد المسير ٥ / ١١٥

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة: ١٧ قال الحسن البصري: "أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر".

تفسير ابن كثير ٦/ ٣٦٥

قال ابن عيينة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ﴾ السجدة: ٢٤ قال: لما أخذوا برأس الأمر صاروا رؤوساً!، وقال بعض العلماء: بالصبر واليقين، تنال الإمامة في الدين.

تفسير ابن كثير ٦/ ٣٧٢

"من ظن أن التربية تتوقف عند سن معين فقد وهم، بل هي مستمرة إلى زمن متقدم من عمر المؤمن، فإن القرآن أخبرنا أن أئمة الدين لم يبلغوا منزلتهم من الإمامة إلا بعد ابتلاء وتمحيص فقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة: ٢٤"

أ.د.عبدالكريم بكار

١٧٥ بصيرة في تربية الأسرة

سورة الأحزاب

عامي في بلدنا ينتسب إلى مذهب ضال -معروف بشتم الصحابة وأمهات المؤمنين- قرأ قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ الأحزاب: ٦ فتوقف قليلا عند قوله: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ فقال بفطرته: كيف نشتم أمهاتنا إن كنا مؤمنين؟ فكان ذلك سببا في هدايته لمذهب أهل السنة ولله الحمد.

عادل المعاودة

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب: ٥٦ وعبر بالنبي دون اسمه ﷺ، على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن أنبيائه عليهم السلام؛ إشعارا بما اختص به ﷺ من مزيد الفخامة والكرامة وعلو القدر، وأكد ذلك الإشعار بـ(أل) إشارة إلى أنه المعروف الحقيق بهذا الوصف.

الألوسي

روح المعاني ١٦/ ٢٠٤

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ الأحزاب: ٥٩ والجلباب الذي يكون فوق الثياب كالملحفة والخمار ونحوها، أي: يغطين بها وجوههن وصدورهن، ثم ذكر حكمة ذلك بقوله: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ ﴾ الأحزاب: ٥٩ لأنهن إن لم يحتجبن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن.

ابن سعدي

التفسير ص٦٧١

تأمل هذه الآيات الثلاث جيداً، وانظر بم ختمت الآية الثالثة منها: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب: ٦٠ - ٦٢ ونقترح أن تقرأ تفسير ابن كثير لهذه الآية.

من ثمرات تدبر المشتركين:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١ وعد من الله لمن قال قولاً سديداً أن يصلح عمله، ويغفر ذنبه، فهل ترانا نشتري إصلاح أعمالنا وغفران ذنوبنا بتسديد أقوالنا؟ .

سورة سبأ

ذكر ابن العربي من معاني الفضل في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ سبأ: ١٠ حسن الصوت، ثم قال: "والأصوات الحسنة نعمة من الله تعالى وزيادة في الخلق ومنة، وأحق ما لبست هذه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله؛ فنعم الله إذا صرفت في الطاعات فقد قضي بها حق النعمة".

أحكام القرآن ٧/ ٣

مشاركة من إحدى الأخوات :

قال تعالى ـ في شأن بلقيس قبل أن تعلن إسلامها ـ ﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ النمل: ٤٤ ،ففيه دلالة على أن ثوبها كان طويلاً ساتراً لساقيها ،وهي من؟! امرأة كافرة ! في حين أن بعض المسلمات ـ وللأسف الشديد ـ يتنافسن في خلع جلباب الحشمة والحياء فيما يرتدينه من ملابس بلا حياء ولا خوف من الله! أليس من المدمي أن تكون امرأة كافرة أكثر حشمة وتستراً من بعض نساء المسلمين؟!

شرب عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ماء بارداً، فبكى فاشتد بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك؟! قال: ذكرت آية في كتاب الله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ سبأ: ٥٤ ، فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد، وقد قال الله عز وجل: ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ الأعراف: ٥٠ .

تفسير ابن أبي حاتم ١٢ / ٢٨

سورة فاطر

كل قول - ولو كان طيباً - لا يصدقه عمل لا يرفع إلى الله، ولا يحظى بقبوله، ودليل ذلك: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠ أي: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وهذا يبين لك سراً من أسرار قبول الخلق لبعض الواعظين، وإعراضهم عن آخرين.

د.محمد الخضيري

تأمل هذه الآية: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ فاطر: ١١ قف قليلا، وتفكر ! كم في هذه اللحظة من أنثى آدمية وغير آدمية؟ وكم من أنثى تزحف، وأخرى تمشي، وثالثة تطير، ورابعة تسبح ! هي في هذه اللحظة تحمل أو تضع حملها؟! إنها بالمليارات ! وكل ذلك لا يخفى على الله تعالى! فما أعظمه من درس في تربية القلب بهذه الصفة العظيمة: صفة العلم.

د.عمر المقبل

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فاطر: ٣٢ قيل في سبب تقديم الظالم لنفسه على السابق بالخيرات - مع أن السابق أعلى مرتبة منه - لئلا ييأس الظالم من رحمة الله، وأخر السابق لئلا يعجب بعمله.

القرطبي

تفسيره ١٤/ ٣٤٩

في قولـــه تعـــالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ فاطر: ٣٢ قـدم الظالم لكثرته، ثم المقتصد وهو أقل ممن قبله، ثم السابقين وهم أقـل، فـإن قلـت: لم قـدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق؟ قلت: للإيذان بكثرة الفاسقين وغلبـتهم، وأن المقتـصدين قليل بالإضافة إليهم، والسابقون أقل من القليل.

القرطبي

تفسيره ١٤/ ٣٤٩

إن المؤمنين قوم ذلت - والله - منهم الأسماع والأبصار والأبدان حتـى حـسبهم الجاهل مرضى، وهم - والله - أصحاب القلوب، ألا تراه يقـول: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾ فاطر: ٣٤ والله لقد كابدوا في الدنيا حزناً شديداً، والله ما أحزنهم ما أحزن الناس، ولكن أبكاهم وأحزنهم الخوف من النار.

الحسن البصري

التخويف من النار لابن رجب: (٣٤)

سورة الصافات

من ثمرات تدبر المشتركين:

تأمل قوله تعالى - في قصة إبراهيم مع ولده -: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ الصافات: ١٠٢ فقوله: ﴿ مَعَهُ ﴾ تبين أهمية مرافقة الأب لابنه ومصاحبته له، والذي يثمر - غالباً - سمعاً وطاعة واستجابة ؛ ولذا قال هذا الابن البار - لما عرض له أبوه أمر الذبح -: ﴿ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ الصافات: ١٠٢.

قال الضحاك ابن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة؛ إن يونس عليه السلام كان عبداً صالحاً ، وكان يذكر الله، فلما وقع في بطن الحوت سأل الله فقال الله: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ الصافات: ١٤٣ - ١٤٤ ، وإن فرعون كان عبداً طاغياً ، ناسياً لذكر الله تعالى، فلما أدركه الغرق قال: {آمنت} فقال الله: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ يونس: ٩١ " فاجعل لك ذخائر خير من تقوى، تجد تأثيرها" .

زاد المسير ٤/ ٦٠

سورة ص

﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ ص: ١ هنا ملمح جميل، تأمل كيف أضيفت كلمة (ذي) إلى الذكر، والذكر هو القرآن، وكلمة (ذي) لا تضاف إلا إلى الأشياء الرفيعة التي يقصد التنويه بشأنها، أما قرأت قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾؟ الرحمن: ٧٨ وقوله: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ ﴾؟ الكهف: ٥٨ ولا نجد وربك الغفور صاحب الرحمة؛ لأن الكلام عن الله سبحانه وتعالى.

د.عويض العطوي

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾ ص: ٢٣ لباقة هذين الخصمين حيث لم تثر هذه الخصومة ضغينتهما؛ لقوله: ﴿ هَٰذَآ أَخِي ﴾ مع أنه قال في الأول: ﴿ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾ ص: ٢٢ لكن هذا البغي لم تذهب معه الأخوة.

ابن عثيمين

تفسير سورة ص ، (ص١١٦)

التأمل في القرآن هو تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره، وتعقله، وهو المقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا فهم، ولا تدبر، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩.

ابن القيم

مدارج السالكين ، ص : (٤٠٥)

"يجب على من عَلِمَ كتاب الله أن يزدجر بنواهيه، ويخشى الله ويتقيه، ويراقبه ويستحييه، فإنه حُمِّلَ أعباءَ الرسل، وصار شهيداً في القيامة على من خالف من أهل الملل، فالواجب على من خصه الله بحفظ كتابه، أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويتفهم عجائبه، ويتبين غرائبه، قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ص: ٢٩ ".

القرطبي

مقدمة تفسيره ١/ ٢

"فما أولانا بتدبر كتابه الكريم تدبر من يريد العلم، ومن هو مؤمن بهذا الكتاب العظيم، وأنه كلام الله حقاً، قاصدين معرفة مراد ربهم عز وجل، والعمل بذلك، عملا بقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ص: ٢٩ ، مستشعرين قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾الإسراء: ٩ ، وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ فصلت: ٤٤.

ابن باز

مجموع فتاواه ٢/ ٣٠٢

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ص: ٢٩ سئل الشيخ ابن باز: هل هناك فرق في الأجر بين قراءة القرآن من المصحف أو عن ظهر قلب؟ فأجاب: لا أعلم دليلاً يفرق بينهما، وإنما المشروع التدبر وإحضار القلب، فإذا كانت القراءة عن

ظهر قلب أخشع لقلبه، وأقرب إلى تدبر القرآن فهي أفضل، وإن كانت القراءة من المصحف أخشع لقلبه، وأكمل في تدبره كانت أفضل.

فتأمل -وفقك الله- كيف دار جواب الشيخ على حضور القلب والتدبر، فليتنا نتدبر هذا الجواب، لنتدبر أعظم كتاب .

مجموع فتاوى ابن باز ٢٤/ ٣٥٢

لما ألهت الخيل سليمان بن داود عليهما السلام عن صلاته، دعا بتلك الخيل فجعل يقتلها، ويضرب أعناقها وسوقها انتقاما من نفسه لنفسه؛ فانتقم من نفسه التي لهت بهذه الصافنات الجياد عن ذكر الله ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ص: ٣٣ فإذا رأيت شيئاً من مالك يصدك عن ذكر الله فتباعد عنه قدر استطاعتك، قبل أن يبعدك عن الله.

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين ١/ ١٤٨، ١٤٩

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ص: ٣٥ في هذه الآية أدب من آداب الدعاء، وهو تعظيم الرغبة، وعلو الهمة في الطلب، فسليمان -عليه السلام- لم يكتف بسؤال الله المغفرة، ولكنه -لعلو همته، وعلمه بسعة فضل ربه- سأله مع ذلك ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأجاب الله دعاءه، وسخر له الريح، والشياطين، بل وله في الآخرة زلفى وحسن مآب.

د. محمد الحمد

قال الإمام سفيان بن عيينة ـ رحمه الله ـ : إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص: ٣٠ ، ووجدت صفة أيوب عليه السلام مع البلاء الذي كان فيه: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص: ٤٤ فاستوت الصفتان، وهذا معافى، وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إلي من البلاء مع الصبر.

تهذيب الكمال ١١/ ١٩٣

في قول إبليس: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ ص: ٧٦ علق الشنقيطي على ذلك فقال: بل الطين خيرٌ من النار؛ لأن طبيعة النار الخفة والطيش والإفساد والتفريق، وطبيعة الطين الرزانة والإصلاح، تودعه الحبة فيعطيكها سنبلة، والنواة فيعطيكها نخلة، فانظر إلى الرياض الناضرة وما فيها من الثمار اللذيذة، والأزهار الجميلة، والروائح الطيبة؛ تعلم أن الطين خير من النار.

أضواء البيان ١/ ٣٣

سورة الزمر

أهل العقول الراجحة والقلوب الزاكية يحسنون الاستماع لما ينفعهم، ويميزون بين الحسن والأحسن، ويتبعون الأحسن، وهؤلاء هم الذين استحقوا البشرى من ربهم بقوله: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الزمر: ١٧ - ١٨ فما أعظمه من ثناء! وما أشد غفلة الكثير عن تدبر مثل هذه الآيات!

د. محمد القحطاني

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ الزمر: ٢٣ "لما كان القرآن في غاية الجزالة والبلاغة اقشعرت الجلود منه إعظاماً له، وتعجباً من حسن ترصيعه، وتهيباً لما فيه"

القرطبي

تفسيره ١٥/ ٢٥٠

وصف الله كتابه بأنه ﴿ مَّثَانِىَ ﴾ الزمر: ٢٣ "أي: تثنى فيه القصص والأحكام، والوعد والوعيد، وتثنى فيه أسماء اللهّ وصفاته، وكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرر معاني كلام اللهّ تعالى عليه، فينبغي لقارئ القرآن، المتدبر لمعانيه، أن لا يدع التدبر في جميع المواضع منه، فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير، ونفع غزير".

ابن سعدي

تفسيره ص ٧٢٢

قال بكر العابد: سمعت الفضيل بن عياض يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ الزمر: ٤٧ قال: أتوا بأعمال ظنوها حسنات فإذا هي سيئات! قال بكر: فرأيت يحيى بن معين بكى!

تاريخ بغداد ١٣/ ٢٦٢

والسؤال ـ أيها المبارك ـ : كم مرة بكينا أو تأثرنا عند قراءتنا لهذه الآية وأمثالها؟!

قام ابن المنكدر يصلي من الليل، فكثر بكاؤه في صلاته، ففزع أهله، فأرسلوا إلى صديقه أبي حازم، فسأله: ما الذي أبكاك؟ فقال: مر بي قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ! الزمر: ٤٧ فبكى أبو حازم معه واشتد بكاؤهما، فقال أهل ابن المنكدر: جئنا بك لتفرج عنه فزدته! فأخبرهم ما الذي أبكاهما.

صفوة الصفوة ٢/ ١٤٢

قال ابن عباس لابن عمرو بن العاص: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: قول الله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾ الزمر: ٥٣، فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ﴾ البقرة: ٢٦٠ فرضي من إبراهيم قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ فهذا لما يعرض في الصدور، ويوسوس به الشيطان.

تفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٨

سورة غافر

في قصة مؤمن آل فرعون - المذكورة في سورة "غافر" - إشارة إلى أن على كل واحد الإسهام في برامج الإصلاح، دعماً وتسهيلاً، كل حسب موقعه، وبحسب استطاعته، فهذا شخص واحد لم تمنعه الظروف المحيطة به من أن يقول كلمة حق.. "فلا تحقرن من المعروف شيئاً".

﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ غافر: ٤١ أرأيت أعقل من هذا السؤال؟ فإما نجاة وإما هلاك! لا طريق آخر: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ المدثر: ٣٧.

د.محمد العواجي

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ غافر: ٤٤ هذا ما قاله ذلك الرجل المؤمن في زمن الاستكبار والإعراض من قومه، بعد أن صدع بالحق، غير هائب ولا وجل، فماذا كانت العاقبة؟ ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ﴾ بل: ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ غافر: ٤٥، فمتى يدعوا أناس في زمن أحوج ما تكون الأمة إلى علمهم ومواقفهم، قبل أن يحل بهم وبمجتمعهم سوء العذاب؟

أ.د.ناصر العمر

سورة فصلت

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فصلت: ٩ وخلقها في يومين أدل على القدرة والحكمة من خلقها دفعة واحدة في طرفة عين؛ لأنه أبعد من أن يظن أنها خلقت صدفة؛ وليرشد خلقه إلى الأناة في أمورهم.

الماوردي

النكت والعيون: ٥/ ١٧٠

إن قوماً ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة! ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب، ولو أحسن الظن لأحسن العمل، وتلا قول الله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ فصلت: ٢٣.

الحسن البصري

الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٥٣)

"في سماع القرآن تأثير عجيب، وقوة لا تقهر، اعترف بها الكفار، وأعلنوا أن إمكانية غلبتهم مرهونة برد هذا التأثير بطريقتين: ١- عدم السماع. ٢- إشاعة اللغو.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ فصلت: ٢٦.

فتأمل - يا مؤمن - كيف قالوا: لا تسمعوا، ولم يقولوا لا تستمعوا؟ لماذا؟ لأن في ذلك اعترافا منهم بقوة تأثير أدنى درجات الاستماع، وهو (السماع) فكيف بما فوقه؟ وقالوا: ﴿ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ فأشعر ذكر اللغو (وهو الصياح والصفير) وذكر حرف الجر (في)

بأن المقصود تداخل ذلك مع أصوات القرآن حتى يكون في أثنائه وخلاله! فأين نحن من هذا المؤثر العظيم؟ ولم لا نجاهدهم به جهاداً كبيرا؟

د.عويض العطوي

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ فصلت: ٣٠ قال الزهري : تلا عمر هذه الآية على المنبر، ثم قال: "استقاموا - والله - لله بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعالب !"

تفسير ابن كثير ٧/ ١٧٦

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ فصلت: ٣٤ سبحان الله! إنسان بينك وبينه عداوة، وأساء إليك، فيقال لك : ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا استجبت لأمر الله ودفعت بالتي هي أحسن، يأتيك الثواب: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ فصلت: ٣٤ ؟! الذي يقوله من؟ هو الله عز وجل مقلب القلوب، ما من قلب من قلوب بني آدم إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يصرفه كيف يشاء.

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين (١/ ٢٧٨)

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ فصلت: ٣٤ هذا أثر حسن الخلق مع الذي بينك وبينه عداوة، فكيف يكون أثره مع من لم يكن بينك وبينه عداوة، بل كيف أثره مع لك معه إلفة وعشرة كزوج وأخ؟ فليكن بذل الخلق الحسن بل الأحسن سجية لنا في مختلف أحوالنا.

سورة الشورى

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ الشورى: ٤٩ في العطية من الله قدمت الأنثى، وحق لها والله أن تفتخر بهذا التكريم من الله عز وجل، فالرزق بالبنات خير كبير يشكر عليه الله عز وجل؛ لأن الله سمى ذلك هبة، ويكفي هذا في الرد على أولئك الجاهليين الذين ينزعجون إذا بشر أحدهم بالأنثى.

د.عويض العطوي

سورة الزخرف

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾

الزخرف: ١٣ - ١٤ ليستعذ المؤمن -وهو يقرأ هذه الآية- من مقام من يقول لقرنائه : تعالوا نتنزه على الخيل أو في بعض الزوارق؛ فيركبون حاملين مع أنفسهم أواني الخمر والمعازف، فلا يزالون يسقون حتى تميل طِلاهم ـ وهم على ظهور الدواب، أو في بطون السفن ـ وهي تجري بهم، لا يذكرون إلا الشيطان، ولا يمتثلون إلا أوامره !

الزمخشري

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾

الزخرف: ١٣ - ١٤ "لما كان الركوب مباشرة أمر خطر ، واتصالاً بسبب من أسباب التلف ؛ كان من حق الراكب أن لا ينسى أنه منقلب إلى الله غير منفلت من قضائه، ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا للقاء الله بإصلاحه من نفسه".

الزمخشري

الكشاف ٤/ ٢٤٤

"لما افتخر فرعون بقوله: ﴿ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ الزخرف: ٥١ عذب بما افتخر به فأغرق في البحر! وعاد عذبت بألطف الأشياء - وهي الريح - لما تعالت بقوتها، وقالت: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ فصلت: ١٥".

ابن عثيمين

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ الزخرف: ٦٧: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن الرجل منهم يشفع في قريبه وصديقه، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ الشعراء: ١٠٠ - ١٠١

الحسن البصري

تفسير معاني القرآن للنحاس ٦/ ٢١٢

سورة الدخان

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ الدخان: ٣ "تدبر كيف جمع الله في ليلة القدر أنواع البركات :فالقرآن مبارك، ونزل في ليلة مباركة، وفي شهر مبارك، ومكان مبارك، ونزل به أكثر الملائكة بركة على أكثر البشر بركة، وواهب البركات كلها هو الله جل جلاله، فحري بالمؤمن أن يجتهد لعله يدرك بركة هذه الليلة، فينعم ببركتها في الدنيا والبرزخ والآخرة".

د.عبدالله الغفيلي

سورة الجاثية

قال عبد الرحمن بن عجلان: بِتُّ عند الربيع بن خيثم ذات ليلة، فقام يصلي فمر، بهذه الآية: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ الجاثية: ٢١ فمكث ليلته حتى أصبح، ما جاوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد.

تفسير القرطبي ١٦ / ١٦٦

مخالفة ما تهوى الأنفس شاقة، وكفى شاهداً على ذلك حال المشركين وغيرهم ممن أصرّ على ما هو عليه، حتى رضوا بإهلاك النفوس والأموال ولم يرضوا بمخالفة الهوى، حتى قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ الجاثية: ٢٣

الشاطبي

الموافقات ٢/ ١٥٣

سورة الأحقاف

من ثمرات تدبر المشتركين:

تأمل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ الأحقاف: ١٥ فلم يكتف بذلك، بل قال: (ترضاه) فيا لتلك الهمم العالية، ويا لعلو رغبات المخلصين!

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ الأحقاف: ٢٤ من حكمة الله تعالى أن الريح لم تأتهم هكذا، وإنما جاءتهم وهم يؤملون الغيث والرحمة ؛ فكان وقعها أشد، ومجيء العذاب في حال يتأمل فيها الإنسان كشف الضر يكون أعظم وأعظم.

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين ١/ ٣٣٤

قال تعالى ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ الأحقاف: ٢٩، وقال ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ الجن: ١، حين تقرأ كلام أولئك الجن عن القرآن يتملكك العجب! أفي جلسة واحدة صنع بهم القرآن كل هذا؟ مع أنهم يقيناً لم يسمعوا إلا شيئاً يسيراً من القرآن! إنك -لو تأملت- لانكشف لك سر هذا: إنه استماعهم الواعي وتدبرهم لما سمعوه، وشعورهم أنهم معنيون بتلك الآيات، فمتى قال أحدنا: إنا سمعنا قرآناً عجباً؟

د.عمر المقبل

سورة محمد

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ محمد: ١٠ أمر الله بالسير، والسير ينقسم إلى قسمين: سير بالقدم، وسير بالقلب. أما السير بالقدم :فبأن يسير الإنسان في الأرض على أقدامه، أو راحلته لينظر ماذا حصل للكافرين وما صارت إليه حالهم. وأما السير بالقلب: فبالتأمل والتفكر فيما نقل من أخبارهم.

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين ١/ ٥٨٩

"وإنك لتجد في بيت الله الحرام خمسين ألف بأيديهم المصاحف يقرؤون القرآن، ولكنك لا تجد خمسين منهم يفهمون معاني ما يقرؤون، وإني لا أنكر أن لقارئ القرآن أجرا على كل حال؛ لكن الله يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤ فمتى نكسر هذه الأقفال حتى نفهم ما يقال؟"

علي الطنطاوي

روائع الطنطاوي

قرأ قارئ عند عمر: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤ وعنده شاب فقال: اللهم عليها أقفالها، وبيدك مفاتيحها، لا يفتحها سواك؛ فعرفها له عمر، وزادته خيراً.

تفسير الطبري ٢٦/ ٥٨

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ محمد: ٣١ علق الحافظ الذهبي على الابتلاء الذي تعرض له الإمام مالك - وربطه بهذه الآية - فقال: "فالمؤمن

إذا امتحن صبر، واتعظ، واستغفر، ولم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له".

سير أعلام النبلاء ٨/ ٨١

سورة الحجرات

قال ابن عقيل: ما أخوفني أن أساكن معصية، فتكون سبباً في حبوط عملي وسقوط منزلة -إن كانت لي- عند الله تعالى، بعدما سمعت قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ الحجرات: ٢ وقد علق ابن مفلح قائلا: وهذا يجعل الفطن خائفاً وجلاً من الإقدام على المآثم، وخوفاً أن يكون تحتها من العقوبة ما يماثل هذه.

الآداب الشرعية ٣/ ٥١

التحذير من الذنب وسببه واضح في كتاب الله، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ﴾ الحجرات: ١٢ فانظر لهذا الترتيب: إذا ظن الإنسان بأخيه شيئاً تجسس عليه؛ فإذا تجسس صار يغتابه.

ابن عثيمين

سورة ق

في قوله تعالى ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ ق: ١ قسم بالقرآن، والقسم به دلالة على التنويه بشأنه؛ لأن القسم لا يكون إلا بعظيم عند المقسم، فكان التعظيم من لوازم القسم.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٦/ ٢٧٦

في قوله تعالى ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ ق: ٤ عبر بالانتقاص دون التعبير بالإعدام والإفناء ؛ لأن للأجساد درجات من الاضمحلال تدخل تحت معنى النقص، فقد يفنى بعض أجزاء الجسد ويبقى بعضه، وقد يأتي الفناء على عامة أجزائه، وقد صح أن عجب الذنب لا يفنى، فكان فناء الأجساد نقصاً لا انعداماً.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٦/ ٢٨٣

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ ق: ٥، في وصف رأي الكفار فيما جاء به النبي بأنه ﴿ مَّرِيجٍ ﴾ دلالة على أن رأيهم باطل ليس بصحيح؛ لأن الجزم الصحيح لا يتغير ولا يتبدل، أما هم فكان أمرهم مضطرباً ، فهم كما قال الله: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ الذاريات: ٨ .

الرازي

مفاتيح الغيب ٢٨/ ١٣٣

ذكر الله تعالى بعض آياته في الأرض ثم قال: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق: ٨ أي قدرنا الأرض، وألقينا فيها الرواسي، وأنبتنا فيها أصناف النبات الحسنة، لأجل أن نبصر عبادنا كمال قدرتنا على البعث وعلى كل شيء، وعلى استحقاقنا للعبادة دون غيرنا .

الشنقيطي

أضواء البيان ٧/ ٤٢٤

في قوله تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق: ٨ قيد الله التبصرة والذكرى للعبد بوصفه ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ — وهو الراجع إلى مولاه- ؛ لأنه هو المنتفع بالذكرى، وفي قوله تعالى بعدها: ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ﴾ ق: ١١ أطلق الوصف بغير تقييد؛ لأن الرزق حاصل لكل أحد، غير أن المنيب يأكل ذاكراً شاكراً للإنعام، وغيره يأكل كما تأكل الأنعام!.

الرازي

مفاتيح الغيب ٢٨/ ١٣٦

سورة ﴿ قٓ ﴾ ما من أحد يرددها، فيفتح مسامع قلبه لها إلا فتحت كل السدود التي تراكمت بسبب الذنوب... إن الآمر بقوله: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ ق: ٢٤هو نفسه القائل: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ الحجر: ٤٦ هو أيضا الآمر: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ق: ٤٥ق: ١ فيا قارئ ﴿ قٓ ﴾ قد لا تنجو من الأولى، وتظفر بالثانية إلا بالثالثة.

عصام العويد

﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ق: ٣٣ قال الفضيل بن عياض: "هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء، فيستغفر الله منها" ومما يدخل في هذا المعنى أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله: "ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" أي: من تذكره لعظمة الله ولقائه، ونحو ذلك من المعاني التي ترد على القلب .

تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٦

من أوضح ما يكون لذوي الفهم: قصص الأولين والآخرين، قصص من أطاع الله وما فعل بهم، وقصص من عصاه وما فعل بهم. فمن لم يفهم ذلك ولم ينتفع به فلا حيلة فيه. كما قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ق: ٣٦ ولهذا قال بعدها: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ق: ٣٧

محمد بن عبدالوهاب

مختصر سيرة الرسول ﷺ ص٨

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ق: ٣٧ من يؤتى الحكمة وينتفع بالعلم على منزلتين: إما رجلٌ رأى الحق بنفسه فقبله واتبعه؛ فذلك صاحب القلب، أو رجلٌ لم يعقله بنفسه، بل هو محتاج إلى من يعلمه ويبينه له ويعظه ويؤدبه؛ فهذا أصغى فألقى السمع وهو شهيد، أي حاضر القلب.

ابن تيمية

مجموع الفتاوى ٩/ ٣١١

سورة الذاريات

سئل الضحاك عن قوله تعالى: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ الذاريات: ٢٩ و﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات: ٤١ و ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ الحج: ٥٥ فقال: "﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ التي لا ولد لها، و ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ التي لا بركة فيها ولا منفعة ولا تلقح، وأما ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ فيوم لا ليلة له".

الدر المنثور ٧/ ٦٢٠

قال تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ الذاريات: ١٩ وقال في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ المعارج: ٢٤ - ٢٥، فزاد في الآية الثانية كلمة ﴿مَعْلُومٌ﴾؛ فلماذا؟ لعل السبب - والله أعلم - أنه في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ المعارج: ٢٤ قال: ﴿مَعْلُومٌ﴾ لأن المقصود الزكاة المحددة، والحديث قبلها عن الفرائض والواجبات: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ المعارج: ٢٢. أما في سورة الذاريات: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ الذاريات: ١٩، فالآيات قبلها في بيان فضل المتطوعين زيادة على الواجب: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨﴾ الذاريات: ١٦ - ١٧ فناسب الإطلاق في الإنفاق بلا تقييد؛ حيث المراد ما زاد على الواجب.

الغرناطي

ملاك التأويل (ص: ١٠٣٦)

﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الذاريات: ٣٥ - ٣٦ دون أن يقول: فأخرجنا لوطاً وأهل بيته، قصداً للتنويه بشأن الإيمان والإسلام، أي أن الله نجّاهم من العذاب لأجل إيمانهم بما جاء به رسولهم، لا لأجل أنهم أهل لوط.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٩

عن قتادة ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الذاريات: ٣٦ قال: لو كان فيها أكثر من ذلك لنجاهم الله، ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله.

الدر المنثور ٧/ ٦٢٠

في قوله تعالى: ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ الذاريات: ٥٣، دلالة على أنهم إنما اتفقوا؛ لأن قلوبهم تشبه قلوب بعض في الكفر والطغيان؛ فتشابهت مقالاتهم للرسل لأجل تشابه قلوبهم.

الشنقيطي

أضواء البيان ٧/ ٦٧٠

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦ أي: إلا لآمرهم بعبادتي فيعبدني من وفقته منهم لعبادتي، وأبتليهم وأختبرهم بالتكاليف، ثم أجازيهم على أعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

وإنما قلنا إن هذا هو التحقيق في معنى الآية؛ لأنه تدل عليه آيات محكمات من كتاب الله، فقد صرح تعالى في آيات من كتابه أنه خلقهم ليبتليهم أيهم أحسن عملا، وأنه خلقهم ليجزيهم بأعمالهم.

الشنقيطي

أضواء البيان ٧/ ٦٧٣

سورة الطور

يقول جبير بن مطعم رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ الطور: ٣٥ - ٣٧ قال: كاد قلبي أن يطير! [رواه البخاري]

والسؤال: كم مرةً توقفنا عند هذه السورة وهذه الأسئلة العظيمة القامعة لكل شبهة؟!

سورة النجم

افتراءات المشركين وكذبهم على رب العالمين إنما يدفعهم إليها أمران: الظن والهوى، وقد جمعا في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ النجم: ٢٣ وهما ما يصد المشركين عن اتباع الحق.

الإسكافي

درة التنزيل (ص:٢٦٣)

قوله سبحانه: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ النجم: ٤٢ متضمن لكنز عظيم، وهو أن كل مراد إن لم يرد لأجل الله، ويتصل به، وإلا فهو مضمحل، منقطع، فإنه ليس إليه المنتهى، وليس المنتهى إلا إلى الذي انتهت إليه الأمور كلها، فهو غاية كل مطلوب، وكل محبوب لا يحب لأجله فمحبته عناء وعذاب.

ابن القيم

الفوائد : (ص ٢٠٢)

سورة القمر

خطب حذيفة بن اليمان بالمدائن، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾القمر: ١ ، ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق.

الدر المنثور ٧ / ٦٧٢

ما فائدة تكرار قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾القمر: ١٦ -٢١ في ابتداء القصة وفي آخرها؟ الجواب: أن الأولى تخبر عن عذابهم في الدنيا، والثانية عن عذابهم في الآخرة؛ وذلك أن الله اختص عادا بذكر عذابين لها في قوله تعالى ﴿ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾فصلت: ١٦ . ويصح أن تكون الأولى قبل وقوع العذاب، والثانية بعد وقوعه؛ توبيخاً لهم.

الإسكافي

درة التنزيل (ص:٢٦٤)

من بركة الإقبال على القرآن حسن الخاتمة: فقد مات ابن تيمية رحمه الله وقد وقف في القراءة عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾القمر: ٥٤ - ٥٥ ، وآخر آية فسرها العلامة الشنقيطي هي: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾المجادلة: ٢٢ وغير ذلك كثير جداً، فنسأل الله تعالى حسن الختام.

سورة الرحمن

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ الرحمن: ٣ - ٤ الإنسان بالأمس نطفة، واليوم هو في غاية البيان وشدة الخصام، يجادل في ربه، وينكر قدرته على البعث، فالمنافاة العظيمة التي بين النطفة وبين الإبانة في الخصام -مع أن الله خلقه من نطفة وجعله خصيماً مبيناً-: آية من آياته جل وعلا، دالة على أنه المعبود وحده، وأن البعث من القبور حق.

أضواء البيان ٧/ ٧٣٥

لما جاءت سورة الرحمن بذكر نعمٍ تجل عن الإحاطة بالوصف، ويعجز العارف بها عن شكرها، تكرر قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن: ١٦ في عامة السورة، وذلك أنها نعم ظاهرة مشاهدة لكل مخلوق، ولا طمع لأحد في نسبتها لغير الله تعالى، فتتابع التكرار واشتد الإنكار على من كذب بشيء من ذلك.

الغرناطي

ملاك التأويل (ص:١٠٦١)

إذا تأملت سورة القمر وجدت خطابها خاصاً ببني آدم، بل بمشركي العرب منهم فقط، فأتبعت سورة القمر بسورة الرحمن، تنبيها للثقلين، وإعذاراً إليهم، وتقريراً على ما أودع سبحانه في العالم من العجائب، والبراهين الساطعة، فتكرر فيها التقرير والتنبيه بقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ خطابا للجنسين، فبان اتصالها بسورة القمر أشد البيان.

ابن الزبير الغرناطي

نظم الدرر ٨/ ٢٩٣

يقول أحد الإخوة: كم من معصية في الخفاء منعني منها قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ الرحمن: ٤٦ ، إنها آية واحدة تغني عن كثير من المواعظ [1].

في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ من الإنس والجن والملائكة وكل المخلوقات، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ الرحمن: ٢٩ وفي هذا حفاوة بالدعاء والسؤال ،والتعرض لنفحات ذي الجلال، فإنها مظنة تعجيل التبديل والتغيير، فإذا سألوه وألحوا في سؤالهم، كان من شأنه أن يجيب سائلهم، ويغير أحوالهم من الهوان والتخلف ،والجهل ،والمرض ،والفرقة والضياع إلى الرفعة والمجد والعلم والعافية والاتحاد. وهذه مناسبة اتصال أول الآية بآخرها.

د.سلمان العودة

في قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ الرحمن: ٥٦ قال الحسن: (قاصرات الطرف على أزواجهن لا يردن غيرهم ، والله ما هن متبرجات ولا متطلعات).

الدر المنثور ١٤/ ١٤٣

وفي هذا دلالة على عظم خلق الحياء، وأنه ممتد إلى عالم الآخرة.

---

(١) من آثار وبركات هذه الرسالة على إخواننا المشتركين ،ما سطره بعض المشتركين ـ بارك الله فيه ـ حيث قال : (سبحان الله! أوشكت على أن أقترف معصية، فجاءت رسالتكم وفيها : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فأعانتني على تركها، فجزاكم الله خيراً، ولا تنسونا من دعائكم) انتهت رسالته.

ونقول: هكذا فليكن التدبر، وهل يراد من القرآن إلا تدبره والعمل به؟ فأكثر الله في المسلمين من أمثاله.

سورة الواقعة

في قوله تعالى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ الواقعة: ٣ تعظيم لشأن يوم القيامة، وترغيب وترهيب؛ ليخاف الناس في الدنيا من أسباب الخفض في الآخرة، فيطيعوا الله، ويرغبوا في أسباب الرفع فيطيعوه أيضاً.

الشنقيطي

أضواء البيان ٧/ ٧٦٤

﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ الواقعة: ٢٠ - ٢١ قدم ذكر الفاكهة على اللحم ؛ لأن الفواكه أعز، ولذلك جعل التخير للفاكهة، والاشتهاء للحم، ولأن الاشتهاء أعلق بالطعام منه بالفواكه فلذة كسر الشهية بالطعام لذة زائدة على لذة حسن طعمه، وكثرة التخير للفاكهة فيه لذة أخرى هي لذة تلوين الأصناف، فهم من لذة عظمى إلى مثلها.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٩٥

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا ﴾ الواقعة: ٦٣ - ٦٥ أي: بعد أن يخرج وتتعلق به النفوس يجعله الله حطاماً ، ولم يأت التعبير بـ(لو نشاء لم ننبته) لأن كونه ينبت وتتعلق به النفس، ثم يكون حطاماً أشد وقعاً على النفس من كونه لا ينبت أصلاً.

ابن عثيمين

تفسير سورة الحجرات وجزء الذاريات : ص (٣٤٣)

من ثمرات تدبر المشتركين : ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة: ٦٤ حتى الكلمة الطيبة تلقيها فالله يزرعها في القلوب.

في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ الواقعة: ٧٣ لطيفة، وهي: أن الله تعالى قدم كونها تذكرة على كونها متاعا؛ ليعلم العبد أن الفائدة الأخروية أتم أوبالذكر أهم.

الرازي

مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٦١

وصف القرآن بأنه كريم في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة: ٧٧ فيه ميزة وهي: أن الكلام إذا قرئ وتردد كثيراً يهون في الأعين والآذان؛ ولهذا ترى من قال شيئاً في مجلس الملوك لا يذكره ثانيا ولا يكرره، فقوله تعالى ﴿كَرِيمٌ ﴾ أي: لا يهون بكثرة التلاوة، بل يبقى أبد الدهر كالكلام الغض والحديث الطري.

الرازي

مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٦٦

قول الله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ الواقعة: ٧٩ "كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسه إلا بدن طاهر، فمعاني القرآن لا يذوقها إلا القلوب الطاهرة، وهى قلوب المتقين"

مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٢٤٢

"عندما أقرأ وصف المحتضر -وهو على عتبات الآخرة- وروحه تودع الدنيا، أترك رهبة الصورة تغزو نفسي، وأنا مستكين: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الواقعة: ٨٣ - ٨٧ ".

محمد الغزالي

المحاور الخمسة للقرآن الكريم (١١)

سورة المجادلة

ما الفرق بين قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المجادلة: ٤، وقوله بعدها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ المجادلة: ٥ ؟ الفرق أن الكافرين على نوعين: فالكافر غير المحاد لله ورسوله له عذاب أليم، أما الكافر المحاد والمعادي لله ورسوله فله مع العذاب الأليم الكبت والإذلال والقهر والخيبة في الدنيا والآخرة، فناسبت كل خاتمة ما ذكر قبلها.

الإسكافي

درة التنزيل (ص:٢٧٢)

لو رمى العبد بكل معصية حجراً في داره ، لامتلأت داره في مدة يسيرة قريبة من عمره، ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي، والملكان يحفظان عليه ذلك: ﴿ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ ﴾ المجادلة: ٦ .

أبو حامد الغزالي

إحياء علوم الدين ٤/ ٤٠٦

من عمل بهذا القرآن تصديقاً وطاعة وتخلقاً : فإن الله تعالى يرفعه به في الدنيا وفي الآخرة، وذلك لأن هذه القرآن هو أصل العلم ومنبع العلم وكل العلم، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾ المجادلة: ١١

ابن عثيمين

شرح رياض الصالحين ٤/ ٦٤٦

دل قوله تعالى: ﴿ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ المجادلة: ١١ على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة ، وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة، ولا ينبغي للعاقل أن يقيد الآية بالتفسح والتوسع في المجلس، بل المراد منه إيصال أي خير إلى المسلم، وإدخال السرور في قلبه.

الرازي

مفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٣٤

قال تعالى عن المنافقين: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ المجادلة: ١٨ وهذا يقتضي توغلهم في النفاق ورسوخه فيهم، وأنه باق في أرواحهم بعد بعثهم؛ لأن نفوسهم خرجت من عالم الدنيا متخلقة به، فإن النفوس إنما تكتسب تزكية أو خبثا في عالم التكليف.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٨/ ٥٢

سورة الحشر

أبو بكر الصديق هو خليفة رسول الله ﷺ في القرآن؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحشر: ٨ فمن سماه الله صادقاً فليس يكذب، وقد ناداه الصحابة: فقالوا: يا خليفة رسول الله !

أبو بكر بن عياش

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ الحشر: ٨ "والصادقون في هذه الآية الذين جمعوا بين صدق اللسان، وصدق الأفعال؛ لأن أفعالهم في أمر هجرتهم إنما كانت وفق أقوالهم".

ابن عطية

المحرر الوجيز ٥/ ٢٦١

﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠ ذكر الله في هذا الدعاء نفي الغل عن القلب، الشامل لقليل الغل وكثيره، الذي إذا انتفى، ثبت ضده، وهو المحبة بين المؤمنين والموالاة والنصح، ونحو ذلك مما هو من حقوق المؤمنين.

ابن سعدي

تفسيره: ص (٨٥١)

في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الحشر: ١٠ إشارة إلى أنه يحسن بالداعي إذا أراد أن يدعو لنفسه ولغيره أن يبدأ بنفسه ثم يثني بغيره، ولهذا الدعاء نظائر كثيرة في الكتاب والسنة.

د. محمد الحمد

قال تعالى عن اليهود: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ الحشر: ١٤ يعني أن البأس الشديد الذي يوصفون به إنما يكون إذا كان بعضهم مع بعض، فأما إذا قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة؛ لأن الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله، كما قال تعالى قبلها: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الحشر: ١٣.

الرازي

مفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٥٢

"تفرق القلوب واختلافها من ضعف العقل، قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ الحشر: ١٤ وعلل ذلك بقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾، ولا دواء لذلك إلا بإنارة العقل بنور الوحي؛ فنور الوحي يحيي من كان ميتا، ويضيء الطريق للمتمسِّك به".

الشنقيطي

أضواء البيان ٣/ ٥٣

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الحشر: ١٩ ثم قال بعدها: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ

﴿الحشر: ٢١ ذكر هذه الآية بعد بيان حال الفاسقين ينبه على أن ما أوقع الفاسقين في الهلكة إنما هو إهمالهم القرآن الكريم والتدبر فيه، وذلك من نسيانهم الله تعالى.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٨/ ١١٦

عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾الحشر: ٢١ ، قال: لو أنزل هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم به وخوَّفته بالذي خوفتكم به إذا لخشع وتصدع من خشية الله، فأنتم أحق أن تخشوا وتذلوا وتلين قلوبكم لذكر الله .

الدر المنثور ٨/ ١٢١

سورة الجمعة

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ الجمعة: ٢ في قوله: ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ فائدتان :

الأولى: أنه كأمته الأمية، لم يقرأ كتاباً ، ولا خطه بيمينه، ومع ذلك أتى بهذا القرآن الذي ما سمعوا بمثله، وهذا برهان صدقه.

والثانية: التنبيه على معرفتهم بنسبه، وشرفه، وعفته، وصدقه، بل لم يكذب قط، فمن لم يكذب على الناس أفيكذب على الله؟!

ابن رجب

ابتدئ بالتلاوة في قوله تعالى: ﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ الجمعة: ٢ لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثنى بالتزكية؛ لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعْلق به من مساوئ الأعمال والطباع.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٨/ ٢٠٩

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ الجمعة: ٥ قال الضحاك: كتباً لا يدري ما فيها! ولا يدري ما هي! هذا مثل ضربه الله لهذه الأمة، أي: وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب، كان مثلكم كمثلهم.

الدر المنثور ١٤/ ٤٥٧

ضرب الله مثل الذي لا ينتفع بما أوتي: بالحمار يحمل أسفاراً، ولعل من حكم ذكر هذا المثل في سورة الجمعة ألا يكون حظُّ الخطيب والمأموم من خطبة الجمعة كحظهما قبلها!

﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ الجمعة: ٥، قال ميمون بن مهران: الحمار لا يدري أسفر على ظهره أم زبيل، فهكذا اليهود. وفي هذا تنبيه من الله تعالى لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه، لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء.

القرطبي ٢٠/ ٤٥٦

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الجمعة: ٦ - ٧ لما زعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، دعوا إلى المباهلة والدعاء على أكذب الطائفتين منهم، أو من المسلمين. فلما نكلوا عن ذلك علم كل أحد أنهم ظالمون؛ لأنهم لو كانوا جازمين بما هم فيه لكانوا أقدموا على ذلك، فلما تأخروا علم كذبهم.

ابن كثير

تفسيره ١/ ٣٣٢

﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ﴾ الجمعة: ٩ إذا أمر الله بترك البيع الذي ترغب فيه النفوس، وتحرص عليه، فترك غيره من الشواغل من باب أولى، كالصناعات وغيرها.

السعدي

خلاصة تفسير القرآن، ص: (١٥٣)

من ثمرات تدبر المشتركين :

الشريعة جامعة بين القيام بحق الله تعالى كالصلاة والذكر، وبين القيام بمصالح النفس كالسعي في الرزق؛ وذلك ظاهر من قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الجمعة: ١٠.

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ الجمعة: ١٠ ، ينبغي للمؤمن الموفق وقت اشتغاله في مكاسب الدنيا أن يقصد بذلك الاستعانة على قيامه بالواجبات، وأن يكون مستعيناً بالله في ذلك ، طالباً لفضله، جاعلاً الرجاء والطمع في فضل الله نصب عينيه، فإن التعلق بالله والطمع في فضله من الإيمان ومن العبادات.

السعدي

خلاصة تفسير القرآن ، ص : (١٥٤)

دل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ الجمعة: ١١ على أنه ينبغي للعبد - المقبل على عبادة الله - وقت دواعي النفس لحضور اللهو والتجارات والشهوات، أن يذكرها بما عند الله من الخيرات، وما لمؤثر رضاه على هواه.

ابن سعدي

تفسير ابن سعدي ، ص : (٨٦٣)

سورة المنافقون

ما حرمه الله و كرهه مما فيه جمال؛ إنما حرم وكره لاشتماله على مكروه يبغضه الله أعظم مما فيه من محبوبه، وكذلك الصور الجميلة من الرجال والنساء، فإن أحدهم إذا كان خلقه سيئاً -بأن يكون فاجراً، أو كافراً معلناً أو منافقاً - كان البغض أو المقت لخلقه ودينه مستعليا على ما فيه من الجمال، كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ المنافقون: ٤

ابن تيمية

الاستقامة ١/ ٤٤٥

في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ المنافقون: ٤ ، شبهوا بالخشب لذهاب عقولهم، وفراغ قلوبهم من الإيمان، ولم يكتف بجعلها خشباً، حتى جعلها مسندة إلى الحائط، لأن الخشب لا ينتفع بها إلا إذا كانت في سقف أو مكان ينتفع بها، وأما إذا كانت مهملة فإنها مسندة إلى الحيطان أو ملقاة على الأرض.

أبو حيان

البحر المحيط ١٠/ ٢٧٦

﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ المنافقون: ٤ ، يتعجب المرء لأول وهلة من هذا الوصف! فكأنه لا عدو سواهم! مع أنهم يصلون ويصومون ويحجون وقد يتصدقون، ويزول التعجب إذا عرفت حقيقتهم، فقلوبهم انطوت على حقد وبغض لهذا الدين وأهله، وحب لأعدائه، يدرك ذلك بكرههم للجهاد ولمزهم للعلماء والمصلحين، مع إعجاب

وإشادة برؤوس الضلال والمنافقين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة: ١١ – ١٢ .

أ.د.ناصر العمر

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ المنافقون: ٩ في ذلك تحذير من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر ربهم، إذ هذه علامتهم، ولذا فإن كثرة ذكر الله أمان من النفاق، والله تعالى أكرم من أن يبتلي قلبا ذاكرا بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله عز وجل .

ابن القيم

الوابل الصيب، ص : (١١٠)

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ ﴾ المنافقون: ٩ ولم يقل: لا تشغلكم. فلماذا؟ الجواب: لأن من الشغل ما هو محمود؛ وهو الشغل في الحق، كما في الحديث : (إن في الصلاة لشغلاً)، وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ يس: ٥٥ أما الإلهاء فهو الاشتغال بما لا خير فيه، وهو مذموم على وجه العموم، فاختار ما هو أحق بالنهى.

د.السامرائي

لمسات بيانية ص ١٧٨-١٧٩

سورة التغابن

"هل قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ التغابن: ١٦ تخفيف أم تكليف؟ يحتمل الأمرين، فإن قلنا المعنى: لا تقصروا عما تستطيعون، فهذا تكليف، وإن قلنا إن المعنى: لا يلزمكم فوق ما تستطيعون، فهو تخفيف، وأكثر الناس يستدلون بهذه الآية في التخفيف دون التكليف"

ابن عثيمين

التعليق على السياسة الشرعية: (١٤٨)

سورة الطلاق

من نظر في آيات القرآن الكريم وجد أن البيوت مضافة إلى النساء في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأوليائهن؛ وإنما حصلت هذه الإضافة -والله أعلم- مراعاة لاستمرار لزوم النساء للبيوت، فهي إضافة إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تمليك.

بكر أبو زيد

حراسة الفضيلة (١٢٧)

كثير من الناس لا يفهم من الرزق - في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ الطلاق: ٢ - ٣ - إلا الرزق المالي ونحوه من المحسوسات، ولكن الرزق أوسع من ذلك؛ تأمل ماذا يقول ابن الجوزي: "ورزق الله قد يكون بتيسير الصبر على البلاء".

صيد الخاطر ص٣٠٣

"ضاق بي أمر أوجب غماً لازماً دائماً، وأخذت أفكر في الخلاص منه بكل حيلة، فما استطعت، فعرضت لي هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ الطلاق: ٢ فعلمت أن التقوى سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى فوجدت المخرج!".

ابن الجوزي

صيد الخاطر ص١٤٣

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ الطلاق: ٢ قال ابن مسعود: مخرجه أن يعلم أنه من قبل الله، وأن الله هو الذي يعطيه، وهو يمنعه، وهو يبتليه، وهو يعافيه، وهو يدفع عنه.

فتح القدير ٥/ ٣٤٠

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ الطلاق: ٤ إذا رأيت أمورك متيسرة ومسهلة، وأن الله يعطيك من الخير -وإن كنت لا تحتسبه- فهذه لا شك بشرى، وإذا رأيت عكس ذلك، فصحح مسارك فإن فيك بلاء، وأما الاستدراج فيقع إذا كان العبد مقيماً على المعصية .

ابن عثيمين

تعليقه على القواعد الحسان ،ص : (٥٣)

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ الطلاق: ٢ - ٣ كل من تدبر موارد التقوى في القرآن والسنة علم أنها سبب كل خير في الدنيا والآخرة ومفتاحه، وإنما تأتي المصائب والبلايا والمحن والعقوبات بسبب الإهمال أو الإخلال بالتقوى وإضاعتها، أو إضاعة جزء منها.

ابن باز

مجموع فتاواه ٢/ ٢٨٣

﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ الطلاق: ٧ لا ينقضي عجبك من مجيء هذه الآية بعد تلك الأحوال الصعبة، والمضائق التي يمر بها الزوجان من طلاق، ونزاع على رضاع، وضيق في الرزق، فهي بشارة جلية، وطمأنة إلهية، فهل بعد هذا يسيطر اليأس أو القنوط

على من قدر عليهما الطلاق؟ إنها آية تسكب الأمل، وتبعث على الفأل، فما على العبد إلا أن يحسن الظن بربه، ويفعل الأسباب، ثم ليبشر.

د.عمر المقبل

أكد تعالى ذكر التقوى وثمراتها بين آيات الطلاق والعدد في سورة الطلاق؛ لأن أحكام الطلاق وضبط العدة من أحق الأشياء بالمراعاة وتأكيد الوصية؛ لكثرة ما فيها من الانتصار للنفس، وقصد الإضرار، وتعدي حدود الله تعالى.

الإسكافي

درة التنزيل

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ التحريم: ٣ فيه جواز إسرار بعض الحديث للزوجات، وأنه يلزمهن كتمانه، وإذا أذنب أحد في حقك فلك أن تعاتبه؛ ولكن ينبغي عدم الاستقصاء في التثريب وذكر الذنب.

د.محمد الخضيري

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾ التحريم: ١٠ فقوله سبحانه: ﴿ تَحْتَ ﴾ إعلام بأنه لا سلطان للمرأة على زوجها، وإنما السلطان للزوج عليها، فالمرأة لا تجعل في مقابل الندية بالرجل، فضلا عن أن تعلو عليه، ففي ذلك خلاف الفطرة والشرع.

بكر بن عبدالله أبو زيد

حراسة الفضيلة، ص: ١٩

"لكل أخت تشكو كثرة المغريات حولها، أو تعاني من ضعف الناصر على الحق، اعتبري بحال امرأة جعلها الله مثلاً لكل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، إنها امرأة فرعون، التي لم يمنعها طغيان زوجها، ولا المغريات حولها، أن تعلق قلبها بربها، فأثمر ذلك: الثبات، ثم الجنة، بل وصارت قدوة لنساء العالمين".

د.عمر المقبل

سورة الملك

في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الملك: ٢ ابتلانا الله بحسن العمل، لا بالعمل فقط، ألم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه: أي العمل أفضل؟ ففهمهم - رضي الله عنهم - يدل على التنافس في جودة العمل لا مجرد كثرته .

"العقل الصحيح هو الذي يعقل صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾ الملك: ١٠ أما العقل الذي لا يزجر صاحبه عما لا ينبغي، فهو عقل دنيوي يعيش به صاحبه، وليس هو العقل بمعنى الكلمة"

الشنقيطي

العذب النمير ١/ ١٦١

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ الملك: ٢٢ شبه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن يمشي في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع وانخفاض، فيتعثر ويسقط على وجهه، كلما تخلص من عثرة وقع في أخرى .

حاشية الجمل على الجلالين : (٤٢٧٧)

سورة القلم

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾القلم: ٤ أي: دين وهدي عظيم؛ وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن تلاوة وتدبراً، وعملاً بأوامره، وتركا لنواهيه، وترغيباً في طاعة الله ورسوله، ودعوة إلى الخير، ونصيحة لله ولعباده، إلى غير ذلك من وجوه الخير.

ابن باز

مجموع فتاواه ٩/ ١٧

قوله تعالى لنبيه: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾القلم: ٨ ذلك أبلغ في الإكرام والاحترام، فإن قوله: لا تكذب، ولا تحلف، ولا تشتم، ولا تهمز، ليس هو مثل قوله: لا تطع من يكون متلبسًا بهذه الأخلاق؛ لما فيه من الدلالة على تشريفه وبراءته من تلك الأخلاق.

ابن تيمية

دقائق التفسير٥/ ١٥

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾القلم: ١٦ عبر بالوسم على الخرطوم - وهو الأنف - عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السمة على الوجه شين وإذالة، فكيف بها على أكرم موضع منه؟!

الزمخشري

الكشاف ٤/ ١١٧

قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾القلم: ٥١ أي يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك؛ لبغضهم إياك.. وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل.

ابن كثير

تفسير القرآن العظيم ٨/ ٢٠١

سورة الحاقة

عادة القرآن تقديم ذكر عاد على ثمود إلا في بعض المواضع، ومنها: في سورة الحاقة فإنه قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾ الحاقة: ٤ وسبب ذلك - والله أعلم - أن السورة لما ابتدأت بذكر ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ - وهي التي تقرع أسماع الناس من شدة صوتها - قدم ذكر ﴿ثَمُودُ﴾؛ لأن العذاب الذي أصابهم من قبيل القرع؛ إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة.

ابن عاشور

التحرير والتنوير ١٥ / ٢٧٥

للنجاح لذة وله نشوة، تأمل نداء الناجحين ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ الحاقة: ١٩ إنه نداء بصوت عال تغمره البهجة: تعالوا جميعا هذا كتابي خذوه فاقرءوه ! وبمثلها يصدح المجتهد حين يستلم شهادة التفوق على الأقران ، فإن أردت إكسير النجاح الذي لا ينضب في الحياتين ، فقف طويلا مع التعليل في قوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٠ .

أ.د.ناصر العمر

تأمل سر التعبير عن العيشة بأنها راضية في قوله: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة: ٢١ فالوصف بها أحسن من الوصف بالمرضية؛ فإنها اللائقة بهم، فكأن العيشة رضيت بهم كما رضوا بها وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط، فتأمله.

ابن القيم

التبيان في أقسام القرآن (٦٤)

سورة نوح

"صعد أمير المؤمنين عمر ﷺ عنه المنبر ؛ ليستسقي فلم يزد على الاستغفار، وقراءة آيات الاستغفار، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ نوح: ١٠ – ١١ ثم قال: لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر".

تفسير ابن كثير ٨/ ٢٣٣

من ثمرات تدبر المشتركين:

انهارت الأسهم، وغلت الأسعار، وأعدمت ملايين الطيور، ونفقت آلاف الإبل، وأجدبت الأرض، كل هذا من البلاء، ولو تحققنا بهذه الآية لجاء الفرج ممن لا يخلف الوعد: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ نوح: ١٠ – ١٣ .

سورة الجن

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ الجن: ٢٦ - ٢٧

قال الواحدي: وفي هذا دليل على أن من ادعى أن النجوم تدله على ما يكون من حياة أو موت أو غير ذلك فقد كفر بما في القرآن.

تفسير الرازي ١٦/ ١٠١

سورة المزمل

"صلاة الليل أعون على تذكر القرآن والسلامة من النسيان، وأعون على المزيد من التدبر، ولذا قال سبحانه: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾ المزمل: ٦ قال ابن عباس: ﴿ وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾: أدنى أن يفقهوا القرآن، وقال قتادة: أحفظ للقراءة".

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٤٦

"أمر الله تعالى في كتابه بالصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه".

ابن القيم

مدارج السالكين ٢/ ١٦٠

بشرى لمن يسعى في طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها، ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ﴾ المزمل: ٢٠ "فقد كان بعض الصحابة يتأول من هذه الآية فضيلة التجارة والسفر لأجلها، حيث قرن الله بين المجاهدين والمكتسبين المال الحلال؛ يعني أن الله ما ذكر هذين السببين لنسخ تحديد القيام إلا تنويها بهما لأن في غيرهما من الأعذار ما هو أشبه بالمرض، ودقائق القرآن ولطائفه لا تنحصر ".

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٦٦

من ثمرات تدبر المشاركين:

تأمل آخر آية من سورة المزمل، وما فيها من التأكيد على قراءة القرآن مهما كانت الظروف، من مرض وسفر وقتال في سبيل الله !فهل يعتبر المقصرون في قراءة القرآن بسبب أعمال لا تداني هذه الأعذار؟

أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في بداية سورة المزمل بترتيل القرآن في قيام الليل، وهي دعوة لتدبر القرآن، إذ لا يخفى عظم أثر الترتيل في إحداث التدبر، خصوصا في ظلمة الليل، حيث السكون، وحضور القلب، والاعتبار.

د.ابتسام الجابري

سورة المدثر

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ المدثر: ٤٩ - ٥١ "فشبه هؤلاء في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمير رأت أسودا، أو رماة ففرت منهم، وهذا من بديع القياس والتمثيل، فإن القوم في جهلهم بما بعث الله به رسوله كالحمير، وهي لا تعقل شيئا، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور وهذا غاية الذم لهؤلاء"

ابن القيم

أعلام الموقعين ١/ ١٦٤

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ المدثر: ٣٨ - ٣٩ أي: كل نفس مرتهنة بعملها السيئ إلا أصحاب اليمين، فإنه قد تعود بركات أعمالهم الصالحة على ذراريهم، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ الطور: ٢١ أي: ألحقنا بهم ذرياتهم في المنزلة الرفيعة في الجنة، وإن لم يكونوا قد شاركوهم في الأعمال، بل في أصل الإيمان.

ابن كثير

تفسيره ٣/ ٣٨٤

الجنود التي يخذل بها الباطل، وينصر بها الحق، ليست مقصورة على نوع معين من السلاح، بل هي أعم من أن تكون مادية أو معنوية، وإذا كانت مادية فإن خطرها لا

يتمثل في ضخامتها، فقد تفتك جرثومة لا تراها العين بجيش عظيم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ المدثر: ٣١.

سورة القيامة

عن الحسن رحمه الله أنه قرأ هذه الآية: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ القيامة: ٤، فقال: إن الله أعفَّ مطعم ابن آدم ولم يجعله خفاً ولا حافراً، فهو يأكل بيديه ويتقي بها، وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بفمه.

الدر المنثور ٨/ ٣٤٤

سورة الإنسان

كان السلف لعظم خوفهم من الله، وشدة قلقهم من لحظة وقوفهم أمام الله جل جلاله، يتمنون أنهم لم يخلقوا، كما قال الفاروق رضي الله عنه لما سمع رجلا يقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ الإنسان: ١ فقال عمر: ليتها تمت، أي: ليتني لم أكن شيئا مذكوراً!

فهل مرّ بك هذا الشعور أخي وأنت تقرأ هذه الآية؟

في قوله تعالى ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: ٣ جمع بين الشاكر والكفور، ولم يقل: إما شكوراً، وإما كفوراً مع اجتماعهما في صيغة المبالغة، فنفى المبالغة في الشكر، وأثبتها في الكفر؛ لأن شكر الله تعالى لا يؤدى مهما كثر، فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة، فإن أقل الكفر مع كثرة النعم على العبد يكون جحودا عظيما لتلك النعم.

القرطبي

الجامع لأحكام القرآن ٢١/ ٤٥٠

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ الإنسان: ٧ - ٨ "اعلم أن مجامع الطاعات محصورة في أمرين: التعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ والشفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾"

الرازي

تفسيره ١٦ / ٢٢٢

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ الإنسان: ٩ قال ابن عباس: كذلك كانت نياتهم في الدنيا حين أطعموا.

وقال مجاهد: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله منهم، فأثنى به عليهم، ليرغب في ذلك راغب.

الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٣٠

"تأمل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ الإنسان: ١١ ، فالنضرة تعلو صفحة الوجه، والسرور لذة قلبية لا ترى، فجمع الله أكمل النعيم وأتمه، ظاهراً وباطناً ، وإذا كان الرائي لأهل الدنيا المترفين - ممن تنعموا واختلطوا بأسيادهم وكبرائهم - يرى أثر ذلك عليهم، فكيف بحال من تنعم بصحبة النبيين، وتلذذ برؤية وجه رب العالمين؟".

د.محمد الخضيري

شدة البرد من زمهرير جهنم - كما صح بذلك الخبر عن النبي ﷺ -ولكمال نعيم أهل الجنة، فإن الله تعالى نفى عنهم الحر المزعج، والبرد المؤلم، فقال سبحانه: ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ الإنسان: ١٣ ، فهل يتذكر صاحب القرآن هذا حينما يقرصه البرد؟! جعلنا الله وإياكم من أهل ذلك النعيم (١).

(١) أرسلت في وقت شدة البرد التي مرت بالبلاد عام ١٤٢٩هـ .

قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ الإنسان: ١٤ : "أدنيت منهم يتناولونها، إن قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى يتناولها، وإن اضطجع تدلت حتى يتناولها، فذلك تذليلها".

الدر المنثور ٨/ ٣٧٤

قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ الإنسان: ١٩ تأمل.. هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! لا شك أن حالهم ونعيمهم أعظم وأعلى! جعلنا الله وإياك من أهل ذلك النعيم.

د.عمر المقبل

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ الإنسان: ٣٠ إنما بين الله ذلك في كتابه من أجل أن لا يعتمد الإنسان على نفسه وعلى مشيئته، بل يعلم أنها مرتبطة بمشيئة الله، حتى يلجأ إلى الله في سؤال الهداية لما يحب ويرضى، فلا يقول الإنسان أنا حر، أريد ما شئت، وأتصرف كما شئت. نقول: الأمر كذلك؛ لكنك مربوط بإرادة الله عز وجل.

ابن عثيمين

تفسير جزء عم ص : (٣٧)

جزء عم

سورة النازعات

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ النازعات: ٤٦ تنطوي هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون، فإذا هي عندهم عشية أو ضحاها !أفمن أجل عشية أو ضحاها يضحون بالآخرة؟ ألا إنها الحماقة الكبرى التي لا يرتكبها إنسان يسمع ويرى!

في ظلال القرآن ٧ / ٤٥٠

سورة عبس

"ذكر ابن أم مكتوم في قصته في سورة عبس بوصفه ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ عبس: ٢ ولم يذكر باسمه؛ ترقيقاً لقلب النبي عليه؛ ولبيان عذره عندما قطع على النبي حديثه مع صناديد مكة؛ وتأصيلا لرحمة المعاقين، أو ما اصطلح عليه في عصرنا بذوي الاحتياجات الخاصة".

د. محمد الخضيري

سورة التكوير

سؤال الموءودة في قوله ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير: ٨ لا يعارض الآيات النافية السؤال عن الذنب ؛ لأنها سئلت عن أي ذنب كان قتلها؟ وهذا ليس من ذنبها، والمراد بسؤالها هنا توبيخ قاتلها وتقريعه؛ لأنها تقول: لا ذنب لي. فيرجع اللوم على من قتلها ظلماً.

أضواء البيان ٧/ ٧٥٤

سورة الانفطار

"لا تظن أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ الانفطار: ١٣ - ١٤ يختص بيوم المعاد فقط، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة: الدنيا، والبرزخ، والآخرة، وأولئك في جحيم في دورهم الثلاثة! وأي لذة ونعيم في الدنيا أطيب من بر القلب، وسلامة الصدر، ومعرفة الرب تعالى، ومحبته، والعمل على موافقته؟!".

ابن القيم

الجواب الكافي، ص: (٨٤)

سورة المطففين

نزل قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين: ١ في تطفيف المكاييل والموازين الحسية، ويدخل في هذا الوعيد التطفيف المعنوي، كمن يعتذر لنفسه ولا يعتذر لغيره، ويمدح طائفة بشيء لا يمدح به الأخرى، ولا يذكر للفاضل إلا العيوب والهفوات، وهذا القياس تطبيق لقوله ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ الشورى: ١٧ فالقرآن توزن به الأمور، ويقاس ما لم يذكر على ما ذكر.

د.محمد الخضيري

﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ المطففين: ١٥ ، قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

تفسير البغوي ٨/ ٣٦٦

قال الشافعي في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ المطففين: ١٥ في هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عز وجل يومئذ.

فعلق ابن كثير على كلمة الشافعي قائلاً: وهذا الذي قاله الإمام الشافعي في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما دل عليه منطوق قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣

تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٥١

سورة البروج

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ البروج: ١٠ ، قال الحسن رحمه الله: انظروا إلى هذا الكرم والجود، هم قتلوا أولياءه وأهل طاعته، وهو يدعوهم إلى التوبة!

تفسير ابن كثير ٦/ ٩٤

يقول أحد الدعاة: رأيت مغنيا مشهوراً طالماً فتن الشباب والفتيات، فقررت أن لا أدعه حتى أنصحه، فسلمت عليه، وألهمني الله أن ألقي في أذنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ البروج: ١٠ ثم ذهبت، فوالله ما مرت أيام إلا وقرأت خبر توبته في الصحف. فما أجمل الوعظ بالقرآن إذا صادف انتقاء حسناً، وقلباً واعياً!

أوضاع أهلنا في فلسطين أمر يستوجب منا الفزع لربنا والتضرع إليه أن يفرج كربتهم، وأن ينتقم من عدوهم، فإن عدوهم مهما بلغت قوته فليس بشيء أمام قوة الجبار جل جلاله، ألسنا نقرأ قوله تعالى في سورة البروج: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ البروج: ١٢ – ٢٠ إذا لم تسكب هذه الآيات – وأمثالها – القوة في قلوبنا لنترجمها إلى دعاء صادق، فأي شيء إذا؟ ألا فلننطرح بين يدي ربنا، ونستنصر لإخواننا في صلواتنا ودعواتنا.

سورة الطارق

"هل يسرك أن يعلم الناس ما في صدرك - مما تحرص على كتمانه ولا تحب نسبته إليك- ؟! قطعاً لا تحب، بل ستتبرأ منه لو ظهر. إذن قف مع هذه الآية متدبراً، وتأمل ذلك المشهد العظيم: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق: ٩ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ العاديات: ١٠ ، أتريد النجاة من هذا كله؟ إذن حاول أن تأتي ربك كما أتى الخليل عليه الصلاة السلام ربه تعالى : ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات: ٨٤ وهنا، لن ترى ما يسوؤك!".

أ.د.ناصر العمر

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق: ٩ وفي التعبير عن الأعمال بـ(السر) لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً ، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمة، وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته .

ابن القيم

التبيان في أقسام القرآن: (٦٤)

سورة الأعلى

في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ الأعلى: ٤ - ٥ هذا مثل للحياة الدنيا، ولعاقبة الكفار، ومن اغتر بالدنيا، فإنهم يكونون في نعيم وزينة وسعادة، ثم يصيرون إلى شقاء في الدنيا والآخرة، كالمرعى الذي جعله غثاء أحوى -أي هشيماً متغيراً-.

ابن تيمية

دقائق التفسير ٥/ ٧٤-٧٥

قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ الأعلى: ٩ أي: ذكر حيث تنفع التذكرة، ومن هاهنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه عند غير أهله [٣].

ابن كثير

تفسيره ٨/ ٣٨٠

اتفقت سورتا الأعلى والغاشية في كلمة ﴿ فَذَكِّرۡ ﴾ مما يدل على أن السورتين تركزان على التذكير بعظم حق الله، استدلالا بآياته، وتخويفا من شدة عذابه، ولذا قال: ﴿ ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ الأعلى:١٢ ، ﴿ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴾ الغاشية: ٢٤ مما يبعث المؤمن على الحرص على تزكية نفسه، والحذر من الإعراض عن شرع ربه.

د.محمد الربيعة

---

٣) وليس مراد الحافظ ـ فيما يظهر ـ أن التذكير لا يُفعل إلا إذا ظُنَّ قبولُه، بل المراد: أن يذكر الإنسان بما يفهمه الشخص المقصود بالتذكير حتى لا يترتب على ذلك تكذيب الموعظة أو ردها بسبب عدم فهمها ، كما يدل لذلك إيراد ابن كثير لأثر علي ﷺ: (ما أنت بمحدِّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم)

قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾ الأعلى: ١٠ – ١١ قال قتادة رحمه الله: والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره، ولا يتنكب هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء.

سورة الغاشية

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ الغاشية: ٢١ إذا رأيت قلبك لا يتذكر بالذكرى فاتهمه؛ لأن الله يقول: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذاريات: ٥٥ ، فالذكرى لابد أن تنفع المؤمنين.

ابن عثيمين

تفسير جزء عم ، ص : (١٨١)

سورة الفجر

في قوله تعالى في أول سورة الفجر: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ الفجر: ٥ أي: عقل، فنأخذ منها معنى يحسن التنبيه إليه: وهو أن القرآن يخاطب العقول، وبالتالي فلا تناقض بين هداية القرآن ودلالة العقل، بل العقل الرشيد الصادق لا تخطئ دلالته، ولهذا أحالنا القرآن عليه: ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

د.سلمان العودة

عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ الفجر: ١٥ قال: ظن الإنسان كرامة الله في كثرة المال، وهوانه في قلته، وكذب! إنما يكرم بطاعته من أكرم، ويهين بمعصيته من أهان.

الدر المنثور ١٥/ ٤١٨

﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ الفجر: ١٨ فتأمل الإتيان بصيغة الجمع في قوله: ﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ ﴾ ففي ذلك إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون هناك مجهود جماعي في الحث على الإطعام، ويؤكد هذا أن القرآن - في الفترة المكية - أبرز قضية العناية بحقوق الناس، وخاصة الضعفاء؛ لأن حفظ الحقوق يحفظ المجتمعات، وبالإطاحة بها تنهار المجتمعات من داخلها.

د.سلمان العودة

سورة البلد

في قوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ البلد: ١٥ تعليم أن الصدقة على القرابة أفضل منها على غير القرابة، كما أن الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله.

القرطبي

تفسيره ٢٢/ ٣٠٣

سورة الليل

دلّ القرآن على تفضيل أبي بكر ﷺ، فإن قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ الليل: ١٧ - ١٨ نزل في أبي بكر بإجماع المفسرين، والأتقى :أفعل تفضيل، فإذا ضممت إلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: ١٣ تبين لك أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ.

الرازي

التفسير الكبير ٣١/ ٢٠٤

سورة الضحى

تأمل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ الضحى: ٦ - ٨ فلم يقل: فآواك، فهداك، فأغناك؛ لأنه لو قال ذلك لصار الخطاب خاصاً بالنبي ﷺ، وليس الأمر كذلك، فإن الله آواه وآوى به، وهداه وهدى به، وأغناه وأغنى به.

ابن عثيمين

تعليق على القواعد الحسان ص ٥٢

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى: ١٠ كم يفوت علينا من الخير عندما نقصر المعنى على بعض أفراده، ومن ذلك هذه الآية حينما نحصر معناها في سائل المال! بينما المعنى أشمل من ذلك وأعم، وأعظمه السؤال عن العلم والدين، فهل يدرك المفتون والمعلمون أنهم مخاطبون بهذه الآية؟ فليترفقوا بالسائلين، استجابة لأمر الله، وتحدثا بنعمة الله عليهم .

أ.د.ناصر العمر

سورة الشرح

عن حفص بن حميد قال: قال لي زياد بن حدير: اقرأ علي، فقرأت عليه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الشرح: ١ - ٣ فقال: يا ابن أم زياد! أنقض ظهر رسول الله؟! - أي: إذا كان الوزر أنقض ظهر الرسول فكيف بك؟! - فجعل يبكي كما يبكي الصبي .

حلية الأولياء ٤/ ١٩٧

المتدبر لمناسبة مجيء سورة الشرح بعد "الضحى" ينكشف له كثير من المعاني المقررة في السورة، ومنها ما في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح: ٥ - ٦ فمجموع السورتين يعطيان مثالاً حياً لتقرير هذه السنة، فسورة الضحى تمثل جوانب العسر التي عانها نبينا عليه السلام؛ ليعقبها جوانب اليسر في "الشرح" حتى إذا انتهى المثل، يأتي التعقيب بأن مجيء اليسر بعد العسر سنة لا تتخلف.

د.فلوة الراشد

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ الشرح: ٧ - ٨ هذه خطة لحياة المسلم وضعت للنبي ﷺ، وهي: فإذا فرغت من عمل ديني فانصب لعمل دنيوي، وإذا فرغت من عمل دنيوي فانصب لعمل ديني أخروي، فالمسلم يحيا حياة الجد والتعب، فلا يعرف وقتا للهو والبطالة قط.

أبو بكر الجزائري

قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ الشرح: ٤ ، قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله!

تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠

سورة العلق

في قوله تعالى: {﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ العلق: ١ إشارة إلى أن مركز القوة والحضارة والتقدم انتقل - من خلال الرؤية الإسلامية - من القوة المالية والبدنية إلى العلم والمعرفة.

أ.د.عبدالكريم بكار

من تدبر القرآن تبين له أن الرب العظيم يذكر عباده كثيراً بنعمة الخلق والإيجاد، وأن تذكر هذه النعمة يثمر ثمرات جليلة، منها: استحقاق الخالق عز وجل للعبادة بجميع أنواعها، والإيمان بالبعث والنشأة الآخرة، وإثبات حكمة الله وعلمه في شرعه وقدره، ولزوم التواضع وترك الكبر؛ ولعل هذا من أسرار بدء الوحي بقوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ﴾ العلق: ١ - ٢

د.محمد بن عبدالله القحطاني

من أخطر أسباب طغيان الإنسان: غناه وإقبال الدنيا عليه مع نسيانه ربه ولقائه. تأمل قول ربك: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ العلق: ٦ - ٨ فمتى اجتمعت هذه الأسباب على العبد، فقد أحاط به الهلاك من كل جانب إن لم يتداركه ربه برحمته وتوفيقه.

د.محمد بن عبد الله القحطاني

﴿ ٱقْرَأْ ﴾ العلق: ١ أول كلمة نزلت، تأمل في دلالتها، وحروفها: قراءة، ورقي، ورقية، فالقراءة: بوابة العلم. وهو رقي ورفعة: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟

﴿ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ المجادلة: ١١، ويوم القيامة يقال: "اقرأ وارق". وهو أيضا: رقية وشفاء. فما أعجب هذا القران! أربعة أحرف حوت سعادة الدارين.

أ.د.ناصر العمر

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ العلق: ١٤ آية تهز الوجدان، وتفعل في النفس ما لا تفعله سلطات الدنيا كلها، إنها تضبط النوازع، وتكبح الجماح، وتدعو إلى إحسان العمل، وكمال المراقبة، فما أجمل أن يستحضر كل أحد هذه الآية إذا امتدت عينه إلى خيانة، أو يده إلى حرام، أو سارت قدمه إلى سوء، وما أروع أن تكون هذه الآية نصب أعيننا إذا أردنا القيام بما أنيط بنا من عمل [١].

د.محمد الحمد

---

(١) من الآثار الحسنة لهذه الرسالة التي وصلتنا من الإخوة المشتركين ، أن أحدهم قال : كنت أتهاون، بل لا أبالي بإطلاق بصري، وخاصة في وجه الخادمة التي عندنا ، وأزعم أن هذا صعب ،ولا يمكن ، فلما قرأتُ هذه الرسالة سهل عليّ غض البصر ،فتركتُ إطلاق البصر ،فجزاكم الله خيراً.

سورة القدر

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ القدر: ٢ ؟ كم من شرف عظيم تميزت به هذه الليلة؟ شرف المنزل فيها، وشرف الزمان، وشرف العبادة، وشرف المتنزلين، وشرف العطاء بلا حدود، ومسك ذلك: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ القدر: ٥ فيا لطول حسرة المفرطين! ويا أسفى على من تخلف عن ركب المشمرين!".

أ.د.ناصر العمر

"ذكرت ليلة القدر في سورة القدر خمس مرات ، واشتملت على خمس فضائل: إنزال القرآن، وأنها خير من ألف شهر، وأن الملائكة والروح (جبريل) تتنزل فيها، وفيها يفرق كل أمر، وأنها سلام حتى هي حتى مطلع الفجر، فهل نقدرها حق قدرها، ونعظمها كما عظم الله شأنها؟".

د.محمد الربيعة

سورة العاديات

أقسم الله على شدة جحود الإنسان بالعاديات ضبحاً، ومناسبة ذلك تذكير الجاحد بأن الخيل لا ينسى فضل مالكه عليه، فيورد نفسه المهالك لأجله تقديرا لنعمة المنعم، فلا تكن البهيمة خيرا وأوفى منك أيها الإنسان.

د.محمد الخضيري

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ العاديات: ٩ - ١٠ ومناسبة الآيتين لبعضهما أن بعثرة ما في القبور إخراج للأجساد من بواطن الأرض، وتحصيل ما في الصدور إخراج لما تكنه فيها، فالبعثرة بعثرة ما في القبور عما تكنه الأرض، وهنا عما يكنه الصدر، والتناسب بينهما ظاهر.

ابن عثيمين

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ العاديات: ٦ قال قتادة والحسن: "الكفور للنعمة".

الدر المنثور ١٥/ ٦٠٥

وفي هذا تسلية للمرء إذا وجد قلة الوفاء من الخلق، فإذا كان جنس الإنسان كنوداً جحوداً لربه؛ وهو الذي أوجده وأمده وما به من نعمة فهي من الله، فكيف لا يكون فيه شيء من ذلك الجحود مع سائر الخلق وهم نظراؤه وأقرانه؟ (١).

---

(١) أرسل أحد الإخوة ـ وهو إمام مسجد ـ يقول: جاءت هذه الرسالة في نفس اليوم الذي شكاني فيه أحد جماعة مسجدي بشكوى كيدية أنني أطيل الصلاة ـ مخالفاً إجماع جماعة المسجد ـ وليس هذا

سورة التكاثر

عن ميمون بن مهران قال: كنت جالساً عند عمر بن عبدالعزيز فقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ التكاثر: ١ - ٢ فبكى، ثم قال يا ميمون! ما أرى المقابر إلا زيارة؛ ولا بد للزائر أن يرجع إلى منزله في الجنة أو النار!

الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا، ص: (٨٢)

﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ التكاثر: ٢ إذا كانت الإقامة في القبر مجرد زيارة مع أنها قد تمتد آلاف السنين، فبم نصف إقامتنا في الدنيا التي لا تتجاوز عدد سنين؟ تأمل ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ المؤمنون: ١١٣ فيا طول حسرة المفرطين!.

أ.د.ناصر العمر

هو الشديد على نفسي، بل الأشد أن هذا الذي شكاني هو شخص أحسنتُ إليه كثيراً، فجاءت هذه الرسالة سلوة عظيمة، وبرداً على قلبي، وهذه ـ والله ـ من بركات القرآن الكريم.

سورة الهمزة

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ الهمزة: ٨ أي: مغلقة الأبواب لا يُرجى لهم فرج - عياذا بالله -! تأمل لو أن إنسانًا كان في حجرة أو في سيارة، ثم اتقدت النيران فيها، وليس له مهرب ولا مخرج، ما حاله؟ حسرة عظيمة لا يمكن أن يماثلها حسرة! والله تعالى أخبرنا بهذا لا لمجرد تلاوته، بل لنحذر من هذه الأوصاف الذميمة الواردة في هذه السورة (سورة الهمزة)".

ابن عثيمين

تفسير جزء عم ص : (٣١٧)

سورة الماعون

اعلم أرشدك الله لطاعته، أن مقصود الصلاة وروحها ولبها هو إقبال القلب على الله تعالى فيها، فإذا صليت بلا قلب فهي كالجسد الذي لا روح فيه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: ٤ – ٥ .

محمد بن عبدالوهاب

تفسير سورة الفاتحة ص١

سورة الكوثر

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾الكوثر: ٢ ولم يقل: فصل لنا؛ لما في لفظ الرب من الإيماء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلا عن فرط إنعامه"

ابن عاشور

التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٠٣

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾الكوثر: ٣ فوصفه بكونه شانئاً ، كأنه تعالى يقول: هذا الذي يبغضك لا يقدر على شيء آخر سوى أنه يبغضك، والمبغض إذا عجز عن الإيذاء، فحينئذ يحترق قلبه غيظاً وحسداً ، فتصير تلك العداوة من أعظم أسباب حصول المحنة لذلك العدو.

الرازي

تفسير الرازي ١٧/ ٢٥٢

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾الكوثر: ٣ من شنآنه ﷺ بغض ما جاء به، وقد علق ابن تيمية على هذه الآية فقال: الحذر الحذر أيها الرجل، من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ، أو ترده لأجل هواك، أو انتصارا لمذهبك، أو لشيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات، أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله.

دقائق التفسير ٦/ ٣١٢

سورة الإخلاص

"سورة الكافرون فيها توحيد العبادة، وسورة الصمد فيها توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وتسميان سورتي الإخلاص؛ ولذا تشرع قراءتهما في أول يوم في سنة الفجر وفي ركعتي الطواف، وفي آخر الوتر، تحقيقاً للتوحيد وتجديدا له"

د.محمد الخضيري

سورة الفلق

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ الفلق: ٥ العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد؛ ولهذا جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن؛ لأنه أعم، فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنا، فإذا استعاذ العبد من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته.

ابن القيم

في بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٣)

سورة الناس

"في سورة الفلق تعوذ بصفة واحدة من أربعة أشياء عظيمة، بينما في سورة الناس تعوذ بثلاث صفات من شيء واحد؛ فتدبر لتعلم أي عدو يلازمك؟".

أ.د. ناصر العمر

قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ الناس: ٤ - ٦ قال قتادة ـ رحمه الله ـ: "إن من الناس شياطين، فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن".

الدر المنثور ١٥/ ٨٠٩

.***.

فهرس

المقدمة..... ٣
كلماتٌ في التدبُّر..... ١١
سورة البقرة..... ٣٢
سورة آل عمران..... ٤٩
سورة النساء..... ٥٦
سورة المائدة..... ٦١
سورة الأنعام..... ٦٥
سورة الأعراف..... ٦٨
سورة الأنفال..... ٧٢
سورة التوبة..... ٧٥
سورة يونس..... ٨١
سورة هود..... ٨٢
سورة يوسف..... ٨٥
سورة الرعد..... ٩٢
سورة إبراهيم..... ٩٣
سورة الحجر..... ٩٤
سورة النحل..... ٩٦
سورة الإسراء..... ٩٩
سورة الكهف..... ١٠٢
سورة مريم..... ١١٤
سورة طه..... ١١٦
سورة الأنبياء..... ١٢٠
سورة الحج..... ١٢٤
سورة المؤمنون..... ١٢٨

سورة النور ١٣١
سورة الفرقان ١٣٥
سورة الشعراء ١٣٨
سورة النمل ١٤١
سورة القصص ١٤٣
سورة العنكبوت ١٤٨
سورة الروم ١٥٠
سورة لقمان ١٥٢
سورة السجدة ١٥٣
سورة الأحزاب ١٥٥
سورة سبأ ١٥٧
سورة فاطر ١٥٨
سورة الصافات ١٦٠
سورة ص ١٦١
سورة الزمر ١٦٥
سورة غافر ١٦٧
سورة فصلت ١٦٨
سورة الشورى ١٧٠
سورة الزخرف ١٧١
سورة الدخان ١٧٣
سورة الجاثية ١٧٤
سورة الأحقاف ١٧٥
سورة محمد ١٧٦
سورة الحجرات ١٧٨
سورة ق ١٧٩
سورة الذاريات ١٨٢

سورة الطور..... ١٨٥
سورة النجم..... ١٨٦
سورة القمر..... ١٨٧
سورة الرحمن..... ١٨٨
سورة الواقعة..... ١٩٠
سورة المجادلة..... ١٩٣
سورة الحشر..... ١٩٥
سورة الجمعة..... ١٩٨
سورة المنافقون..... ٢٠١
سورة التغابن..... ٢٠٣
سورة الطلاق..... ٢٠٤
سورة التحريم..... ٢٠٧
سورة الملك..... ٢٠٨
سورة القلم..... ٢٠٩
سورة الحاقة..... ٢١٠
سورة نوح..... ٢١١
سورة الجن..... ٢١٢
سورة المزمل..... ٢١٣
سورة المدثر..... ٢١٥
سورة الإنسان..... ٢١٨
جزء عم..... ٢٢١